

تَحْفِظْنَا الْمُسْتَفِيدَ

في علم التجويد

سؤال وجواب

ومعه ضبط متني

تَحْفِظْنَا لِأَطْفَالِنا وَالْمُقَدِّمَةِ الْجَزْرِيَّةِ

الشيخ الدكتور

ياسر بن محمد الدبي

مدرس بمركز الإمام ابن الجزري للطلقات والاسانيد القرآنية
ومحاضر بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بدولة الكويت سابقا

راجعه وقدم له

الدكتور سعيد صالح زعيمة
مقرى القراءات العشر الصغرى والكبرى

الدكتور هادي حسين عبد الله
وكيل كلية القرآن الكريم بجامعة الأزهر سابقا



تَحْفِظُ الْمُسْتَفِيدَ

في علم التجويد

سُؤَالُ وَجْهِكَ

ومعه ضبط متني

تَحْفِظُ لِأَطْفَالٍ وَالْمُقَدِّمَةُ لِجَزِيئَةٍ

الشيخ الدكتور

ياسر بن محمد بن عبد الله

مدرس بمركز الإمام ابن الجزري للطلقات والاسانيد القرآنية
ومحاضر بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بدولة الكويت سابقا

راجعته وقدم له

الدكتور سعيد صالح زعيمة
مقرى القراءات العشر الصغرى والكبرى

الدكتور هادي حسين عبد الله
وكيل كلية القرآن الكريم بجامعة الأزهر سابقا

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿وَرَقِیْلٍ اَلْقُرْءَانَ تَرْتِیْلًا﴾ [المزمل: ٤].

تقديم الدكتور هادي حسين عبدالله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل كتابه الكريم نوراً نهتدي به إذا أظلمت الأنوار، وسوراً نتحصن به عند نزول المحذور، وضياء تستمد به البصائر فلا تحيد عن الحق ولا تجور، نحمده سبحانه وتعالى على ما خصنا به من حملة، وندعوه أن يجعلنا جميعاً من أهله، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، يسر الله لعباده تلاوة كتابه فقال: ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر، وأمرهم بتجويده ومعرفة وقوفه وابتدأته، فقال: ورتل القرآن ترتيلاً، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه، وحببه المخصوص بالقرآن المبين والكتاب المستبين، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الذين تلقوا القرآن الكريم من فيه الشريف غصاً وواظبوا على تلاوته عرضاً، فرضي اللهم عنهم ورضوا عنه، وارض اللهم عنا معهم جمعياً يارب العالمين.

ثم أما بعد

فقد اطلعت على كتاب «تحفة المستفيد في علم التجويد سؤال وجواب» لفضيلة الدكتور/ ياسر سرحان الديب، فألفيته كتاباً مميّزاً في بابه وتتمثل وجوه التميز فيما يلي:
- سلاسة الأسلوب وسهولته مما يتناسب مع جميع القراء باختلاف مشاربهم وثقافتهم.



تحفة المستفيد في علم التجويد

- عرض الكتاب في صورة سؤال وجواب مما يثير الشغف للمعرفة وإثارة فضول القراء، وهو الشرارة التي تحفزهم وتجعلهم يرغبون في معرفة المزيد من المعلومات.
- الشمولية والتكامل حيث يحوي الكتاب جل أو كل ما يتعلق بعلم التجويد.
- أن مؤلف هذا الكتاب جمع بين الدراسة النظرية والعملية، أو بمعنى أدق بين التجويد العلمي والعملي أو الدراية والرواية - وهذا ربما لا يتحقق في بعض المؤلفين في هذا العلم - مما كان له الأثر في خروج الكتاب على هذه الصورة المتميزة.
- ذيل الكتاب بمتنى التحفة والجزرية مما يساعد القارئ على استحضار الدليل للأحكام الموجودة في الكتاب.
- وفي الختام أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل في ميزان حسنات صاحبه، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، وأن يوفقنا جميعاً لخدمة القرآن الكريم وأهله.

د/ هادي حسين عبدالله

الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، ووكيل كلية القرآن الكريم بجامعة الأزهر السابق ومقرئ القراءات العشر الصغرى والكبرى

تقديم الدكتور سعيد صالح زعيمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي علّم القرآن، وخلق الإنسان، وعلّمه البيان، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الديان، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلّم، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان.

وبعد، فقد راجعت كتاب «تحفة المستفيد في علم التجويد» للشيخ الدكتور/ ياسر سرحان الديب فألفيته كتاباً قيماً جامعاً فوائده كثيرة في علم التجويد، سلك فيه مؤلفه - جزاه الله خيراً - أسلوباً مميّزاً موجزاً، سهل العبارة، واضح المعنى، ليس بالطويل المُمِل ولا الموجز المُخلّ، تحدث عن أشياء مهمة، وأحكام كثيرة متنوعة مفيدة واستوفى كلّ ما يتعلّق بعلم التجويد، وما له صلة بالقرآن، فبدأ ببحوث في تعريف القرآن الكريم وبيان فضله وشرف أهله وآداب تلاوته وغير ذلك وختمها ببحوث في بيان تنبيهات ينبغي على القارئ مراعاتها لحفص من طريق الطيبة والشاطبية والكلمات التي انفرد بها حفص عن عاصم الكوفي عن القراء العشرة، وختم كتابه - حفظه الله - بضبط متني التحفة والجزرية وجعل كتابة على طريق سؤال وجواب مما أراح الملل عن القارئ لمثل هذه الكتب المتخصصة في هذا الفنّ، وشحذ همم القراء ليُقبلوا على كتاب الله عزّ وجلّ برغبة وحبّ وسعيّاً لتلك الدرجات العالية التي ينالها الماهر بالقرآن الكريم .



تحفة المستفيد في علم التجويد

وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى وَبِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ
أَنْ يَجْزِيَ مُؤَلَّفَهُ خَيْرَ الْجِزَاءِ عَلَى مَا بَدَّلَهُ مِنْ جَمْعٍ وَتَرْتِيبٍ وَاقْتِرَاحَاتٍ مُيَسَّرَةٍ لِحِفْظِ
كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

قاله وكتبه: خادم القرآن الكريم

الدكتور: سعيد صالح زعيمة

مقرئ القراءات العشر الصغرى والكبرى

مَقَالَتُهُ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي أكرمته الله فجعل القرآن له خلقًا صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله الطيبين الشرفاء، وأصحابه أولي الفضائل والنهى ومن سلك سبيلهم واهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن أهم المهمات وأولى ما تُعم به الأوقات، الاشتغال والعناية بكتاب الله حفظًا وتلاوة وتدبرًا وتعلمًا وتعليمًا وتأليفًا ومن أفضل العلوم ذكرًا، وأشرفها منزلة وقدرا، وأعظمها ذخرا وفخرا، كلام من خلق من الماء بشرا، فجعله نسبا وصهرا، فهو العلم الذي لا يُخشى معه جهالة، ولا يُغشى به ضلالة، وشرف العلم على قدر شرف المعلوم فوجدت أمتنها حبالا، وأرسخها جبالا، وأجملها آثارا، وأسطعها أنوارا، علم يتعلق بكتاب الله جلت قدرته، وتقدست أسماؤه الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]، وإن أولى ما قدم من علومه معرفة تجويده، وإقامة ألفاظه.

وعلم التجويد ومدارسته من أفضل هذه العلوم شرفا ومنزلة وفكرا، وكيف لا وهو يتعلق بأفضل كتاب نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله ومن والاه، فالسعيد من وفقه الله وانشغل بتدريس القرآن وتجويده، وتدبر معانيه، وعمل بما فيه، وتزود من آدابه، وتخلق بأخلاقه، وجعل القرآن نصب عينيه آناء الليل وأطراف النهار.



تحفة المستفيد في علم التجويد

لذا كان من توفيق الله لي أن جعلني منذ طفولتي شغوفاً بهذا العلم، محباً للتعمق فيه، شديد الحرص على معرفة ما خفي من قواعده واستتر، كثير التكرار لما علم من مبادئه وظهر، وذلك لأنني نشأت في بيئة قرآنية فكان الوالد **رَحِمَهُ اللهُ** تعالى محباً للقرآن وأهله حريصاً على العلم والجلوس بين يدي العلماء والقراء فكان يقطع المسافات البعيدة من أجل ذلك فكنت ملازماً له مما أثر ذلك في نفسي حتى شغفت بهذا العلم وما يتعلق به، وكان من فضل الله عليّ أن جعلني من المشتغلين بتدريس القرآن الكريم وتجويده قرابة سبعة عشر عاماً بمصر، وبكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، ومدرساً بمركز الإمام ابن الجزري للحلقات والأسانيد القرآنية التابع لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت، ومن خلال التدريس وجدت أن كتب التجويد علي عظمتها وبركتها بعضها مختصر جداً، لا تؤدى الفائدة المرجوة منها، وذلك إما لصعوبتها واحتوائها على بعض التعبيرات المعقدة، التي لا تتلاءم مع الكثير من طلبة هذا الفن، بالإضافة إلى ما ببعض هذه الكتب من أمثلة لبعض الأحكام التي لا وجود لها في القرآن، وكذلك التطويل الممل في بعض الأبحاث التي لا حاجة لها ومن أجل هذه الأسباب طلب مني بعض إخواني أن أضع كتاباً في علم التجويد، فاستخرت الله تعالى في جمع وإعداد كتاب أجمع فيه أبواب هذا العلم بأسلوب سهل وبسيط على شكل سؤال وجواب محاولاً الإلمام بجميع ما في الباب حيث يقال: أن السؤال نصف العلم، والجواب بعده أوقع في النفس وأسرع للحفظ والفهم، وهو طريق السنة النبوية في التعليم، كما في حديث جبريل عليه السلام عندما سأل النبي **ﷺ** عن الإسلام والإيمان والإحسان والساعة.

وقد قيدت جل مسائله بشواهد من المنظوم تضمنت ما جاء في المتنين المباركين متن المقدمة الجزرية، وتحفة الأطفال وغيرهما من المتون المعول عليها في هذا الشأن كمتن الشاطبية، والطيبة والتحفة السمنودية، والسلسيل الشافي وغيرها، وألحقت في نهاية الكتاب ضبط متني «تحفة الأطفال» و «المقدمة الجزرية»، مع تنسيق الكتاب تنسيقاً يتناسب مع جميع الفئات والمراحل، ولم أدرج جهداً في تنقيحه وتهذيبه وتقريبه، تيسيراً لطلابه، وأسميته: «تحفة المستفيد في علم التجويد».

كتاباً وافياً شاملاً لكل أحكام التجويد برواية حفص عن عاصم بن أبي النجود من طريق الشاطبية، يستعان به على تلاوة كتاب الله حق التلاوة. أجمع فيه جل المسائل محققة ومحررة في أسهل عبارة، وأقرب إشارة، أبتعد فيه عن كثرة التفريع الذي لا طائل تحته، وعن ذكر مواطن الخلاف التي تشتت طالب العلم، وقسمته إلى أبواب بعضها يطول، وبعضها يقصر حسب ما يقتضيه موضوع الدرس من الإيجاز أو الإسهاب، وجعلت على كل درس سؤالاً أو أكثر للباب كاملاً ثم أتبعه بالإجابة والشرح مع الإشارة إلى بعض التنبيهات والفوائد، بعيداً عن الحشو والتفريع والإغراق في سوق الآراء الخلافية.

ولا أدعي أنه لا يعدله كتاب آخر في مادته العلمية، ولكنني بذلت جهدي ما استطعت في اصطفاء موضوعاته، واستخلاص لبها، وانتقاء المفيد منها، وصغت ذلك بأسلوب عذب، وعبارات واضحة جلية، وترتيب محكم دقيق وذلك ليكون للمبتدئين تبصرة، وللمتتهين تذكرة.



تحفة المستفيد في علم التجويد

والله تعالى أسأل أن يكون مقبولاً عنده، وأن يكرمني به، وكل من قرأه في الدنيا والآخرة، وأن يجعله خالصاً لوجهه، وسبباً للفوز بجناته ورضوانه، وأن يثيب كل من ساهم في إخراج هذا الكتاب أو أسدى إليّ نصحاً أو ساهم في مراجعته، فجزاهم الله عني وعن المسلمين خيراً الجزاء وأجزل لهم العطاء، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

ولا أقول إلا كما قال الإمام الشاطبي **رَحْمَةُ اللَّهِ**^(١):

وظنَّ به خيراً وسامح نسيجه بالإغضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلَا
وسلِّم لإحدى الحُسَيْنَيْنِ إصَابَةً والأخرى اجْتِهَادَ رَامَ صَوْبًا فَأَمَحَلَا
وإن كان خرق فادركه بفضلة من الحلم وليُصلِّحه مَنْ جَادَ مَقُولَا

كتبه

د. ياسر سرحان الديب

الكويت - في صبيحة يوم الجمعة

الموافق: ١٢ محرم ١٤٤٣ هـ، ٢٠/٨/٢٠٢١ م

(١) متن الشاطبية = حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع.

الباب الأول

فضل القرآن والترغيب فيه وفضل طالبه وقارئه

س: تكلم بإيجاز عن فضل القرآن الكريم وفضل تلاوته وتعلمه وتعليمه.

ك: فضل تلاوة القرآن الكريم وفضل تلاوته:

اعلم جعلني الله وإياك من الفرقة الناجية ومنحني وإياك في جميع الأحوال اللطف والعافية أن هذا الباب واسع كبير، ألف فيه العلماء كتباً كثيرة، نذكر من ذلك نُكْتًا تدل على فضل كتاب الله، وما أعده الله لأهله، إذا أخلصوا الطلب لوجهه، وعملوا به، فأول ذلك: أن يستشعر المؤمن من فضل القرآن أنه كلام رب العالمين غير مخلوق، كلام من ليس كمثله شيء، وصفة من ليس له شبيهه ولا ند، فهو من نور ذاته ﷻ، وهو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدتها التقدم العلمي إلا رسوخاً في الإعجاز.

ثم اعلم أن صرف العناية إلى خدمة كتاب الله من أعظم القرب والسعي الناجح وأحسن ما يدخره المرء ليوم يتبين فيه الخاسر والرابح، وقد روى في فضائل القرآن وفضل أهله أحاديث كثيرة ولو لم يكن في ذلك إلا ما جاء في الصحيح عن عثمان بن عفان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(١) لكان كافياً، وكان سفيان الثوري يقدم تعلم القرآن على الغزو لهذا الحديث.

(١) رواه البخارى في فضائل القرآن (٥٠٢٧)، وأبو داود في الصلاة (١٤٥٢).



تحفة المستفيد في علم التجويد

كما أمر النبي ﷺ بتلاوة القرآن فيما رواه أبو أمامة حيث قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اقْرَأُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ**»^(١).

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ**» قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «**هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ**»^(٢).

كما بين صلوات الله وسلامه عليه أن من جود القرآن وأحسن قراءته، وصار متقناً له ماهراً به عاملاً بأحكامه فإنه في مرتبة الملائكة المقربين، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ**»^(٣).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ أَلَمْ حَرْفٌ، وَلَكِنْ: أَلِفٌ حَرْفٌ؛ وَلَا مٌ حَرْفٌ؛ وَمِيمٌ حَرْفٌ**»^(٤).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اِقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ؛ كَمَا كُنْتَ تُرْتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا**»^(٥).

(١) رواه أحمد في مسنده ومسلم في صحيحه في صلاة المسافرين (٨٠٤ / ٢٥٢).

(٢) رواه النسائي في الكبرى في فضائل القرآن (٨٠٣١)، والحاكم في المستدرک (١ / ٥٥٦).

(٣) البخاري حديث (٤٩٣٧)، مسلم ج ١ حديث (٧٩٨).

(٤) رواه الترمذي وانظر صحيح الجامع حديث رقم (٦٤٦٩).

(٥) أبو داود في الصلاة (١٤٦٤)، والترمذي في فضائل القرآن (٢٩١٤) وقال: «حسن صحيح».

وقال أبو سليمان الخطابي: «جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة، فمن استوفى قراءة جميع آي القرآن، استولى على أقصى درج الجنة»^(١).

قال خباب بن الأرت لرجل: «تقرب إلى الله ما استطعت، واعلم أنك لن تتقرب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه»^(٢).

قال أبو أمامة رضي الله عنه: «احفظوا القرآن، فإن الله لا يعذب بالنار قلباً وعى القرآن»^(٣).

وبين الله ﷻ في قرآنه أن الذين يداومون على تلاوة القرآن آناء الليل وأطراف النهار ويعملون بأحكامه، ويحذرون مخالفته أولئك لهم فضل عظيم ويرجون تجارة لن تبور، يقول سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩].

وهو الكتاب المهيم على ما عداه من الكتب التي أنزلها الله فقال سبحانه: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

كما وصفه ﷻ بعدة أوصاف مبيِّنة فيها خصائصه التي ميَّزه بها عن سائر الكتب فقال: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥].

إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث التي تبين فضل تلاوة القرآن الكريم، وثبت ما لقارئ القرآن الكريم من فضل وثواب عظيم عند الله ﷻ.

(١) شرح السنة للبخاري ج ٤ ص ٤٣٥.

(٢) العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (١/٢٤١).

(٣) شرح السنة للبخاري ج ٤ ص ٤٣٧.



﴿ أما عن أهمية تعلُّم القرآن الكريم وتعليمه:

فإن تعليم القرآن وتعلُّمه من أشرف العلوم وأعلاها منزلة، والمشتغلون به داعون إلى الخير، وأعظم الخير نشر العلم، وأفضل العلم كلام الله ﷻ وهم مثابون مأجورون بإذن الله ﷻ، وذلك لأن نفع تعليم القرآن من النفع المتعدي الدائم الذي يثاب عليه صاحبه ولو بعد مماته.

فعن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا فَلَهُ أَجْرٌ مَنْ عَمِلَ بِهِ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الْعَامِلِ»^(١).

ولهذا فقد حرص الصالحون من عباد الله والراغبون في الخير على تعلُّم القرآن وتعليمه، فاستثمروا في ذلك أوقاتهم وعمرؤا به مجالسهم وبذلوا جهودهم من أجله، والأمثلة على أقوالهم وأحوالهم في ذلك كثيرة.

وكانوا رحمهم الله يحرصون على تعليم أبنائهم القرآن وهم في سن مبكرة، لأن التعليم في الصغر أَدعى للحفظ والفهم والإتقان، وقد بَوَّب البخاري في صحيحه: **باب تعليم الصبيان القرآن**^(٢).

قال الحافظ ابن حجر: «لا شك أن الجامع بين تعلُّم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره، جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي ولهذا كان أفضل»^(٣).

(١) رواه ابن ماجه (٢٤٠) واللفظ له، والبعوي في معجم الصحابة (٢١١٢).

(٢) كتاب فضائل القرآن، باب تعليم الصبيان القرآن (ص ٣٥).

(٣) فتح الباري لابن حجر (١٤/٢٤٥).

وروى أن أبا عبد الرحمن السُّلَمِيَّ كان إذا خَتَمَ عليه الخاتِمُ القرآنَ أجلسه بين يديه ووضع يده على رأسه وقال له: يا هذا، اتق الله! فما أعرف أحداً خيراً منك إن عملت بالذي عَلِمْتَ (١).

وقال ابن عباس: من قرأ القرآن واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب وذلك بأن الله ﷻ يقول: ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه: ١٢٣]. فضمن الله لمن اتبع القرآن ألا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة.

وتعليم القرآن الكريم باب عظيم من أبواب الدعوة إلى الله ﷻ ومجالاتها، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]. ولأن هذه الأمة خير الأمم، وكتابتها أفضل الكتب كان واجبها أعظم من غيرها في تعليمه وتبليغه للناس لتسعد في الدنيا والآخرة، والآثار في معنى هذا الباب كثيرة، وفيما ذكرنا كفاية، والله الموفق للهداية.

(١) الجامع لأحكام القرآن، باب ذكر جمل من فضائل القرآن والترغيب فيه (١/٥٢)



س: ما هي الآداب التي ينبغي أن نتحلى بها عند تلاوة القرآن وسماعه،
وآداب طالب العلم؟

آداب تلاوة القرآن الكريم:

القرآن الكريم له قدسيته ومكانته، التي لا يضاهيها مكانة، فهو كلام الله، الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]، فتعظيم القارئ للقرآن تعظيم لله تعالى لذا فالتعامل معه -قراءة واستماعاً- له آدابٌ يجب أن يتحلى بها قارئ القرآن، توقيراً وتبجيلاً لمكانته، فيجب على قارئ القرآن أن يحضر قلبه مع عقله وقت القراءة، لكي يزداد تدبراً ولأن تالي القرآن يناجي الله تعالى.

◆ عليه أن يتأدب بالآداب التالية:

(١) أن يخلص النية لله تعالى، ويكون دائماً بعيداً عن الرياء، والسمعة لقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ١١]. والله در القائل:

بِاللَّهِ يَا قَارِئَ الْقُرْآنِ كُنْ حَذِرًا مِنْ الرِّيَاءِ الَّذِي فِي الْقَلْبِ يَسْكُنُهُ
فَرُبَّ تَالٍ تَلَا الْقُرْآنَ مَجْتَهِدًا بَيْنَ الْخَلَائِقِ وَالْقُرْآنِ يَلْعَنُهُ

(٢) أن يجلس في مكان نظيف طاهر مراعاة لجلال القرآن.

(٣) أن يكون على وضوء فإن قرأ وهو غير متوضئ جاز بإجماع المسلمين، شرط ألا يمسه المصحف، لقول الله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩].

(٤) أن يجلس في خشوع وخضوع لأنه يناجي الله تعالى.

(٥) وأن يستقبل القبلة ما أمكنه إلى ذلك سبيلاً.

(٦) ولا يقرأ القرآن الكريم وهو يغالب النعاس خشية خلط القراءة.

(٧) وأن ينظف فاه بالسواك ويحرص على نظافة ثوبه، لقول الله تعالى: ﴿وَتِيَابَكَ

فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤].

(٨) مراعاة أحكام التجويد وأن يزين القرآن بصوته ويحسنه ما استطاع، ولا يكون

مفرطاً ولا مقصراً.

(٩) ولا يرفع صوته بالقراءة إن كان بجواره من يقرأ القرآن، فكلُّ ينجي ربه.

(١٠) وإذا مر بآيات الرحمة سأل الله من فضله، وإذا مر بآيات العذاب استعاذ بالله

وخاف من عذابه، وإذا مر بآيات تنزيه نزه الله تعالى، وإذا مر بآيات لا تليق مع جلال الله

تعالى قرأها بخفض صوته مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤].

(١١) ويقرأ قاعداً وماشياً وقائماً وعلى جنبه، لقول الله تعالى: ﴿فَأذْكُرُوا اللَّهَ

قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٣].

(١٢) أن يتقي لنفسه مكاناً بمعزل عن كل ما يلهيه، ويصرفه عن الاندماج في

معاني الآيات (كالمذياع والتلفاز، والهاتف، وغيرها من الوسائل، والأماكن التي تعج

بالضوضاء، وأهل اللغو، والفراغ).

(١٣) ولا ينبغي لقارئ القرآن أن يخوض مع من يخوض، ولا يجهل مع من

يجهل، ويستحضر في نفسه أنه ينجي الله تعالى.

قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: «لا ينبغي لحامل القرآن أن يخوض مع من يخوض ولا

يجهل مع من يجهل ولكن يعفو ويصفح لحق القرآن لأن في جوفه كلام الله تعالى»^(١).

قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: «ينبغي لقارئ القرآن أن يُعرف بليبه إذا الناس نائمون

(١) الجامع لأحكام القرآن «باب ما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه به ولا يغفل عنه» (ج ١/ ٤٠).



تحفة المستفيد في علم التجويد

وبنهاره إذا الناس مفطرون وببكائه إذا الناس يضحكون وبصمته إذا الناس يخوضون
وبخضوعه إذا الناس يخالون وبحزنه إذا الناس يفرحون»^(١).

قال النووي **رَحْمَةُ اللَّهِ**: «ومن آدابه (حامل القرآن) أن يكون على أكمل الأحوال،
وأكرم الشمائل، وأن يرفع نفسه عن كل ما نهى القرآن عنه إجلالاً للقرآن»^(٢).

أما عن آداب سماع القرآن:

فإن من إجلال القرآن وتعظيمه الاستماع له والإنصات عند تلاوته، فللقرآن الكريم
مقاصد عالية وغايات غالية وآداب عند استماعه، ولأنه بصائر للناس وهدى ورحمة،
فالله تعالى أمر بالإنصات عند تلاوته تعظيماً له واحتراماً، لا كما يتعمده كفار قريش في
قولهم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [فصلت: ٢٦].

فعلى سامع القرآن الكريم أن يقبل عليه بقلب خاشع ويتفكر في معانيه، ويتدبر في
آياته، ويتعظ بما فيه من حكم ومواعظ، وأن يحسن الاستماع والإنصات لما يُتلى من
قرآن حتى يفرغ القارئ من قراءته، فلا ينبغي أن يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من
يسهو ولا يلغو مع من يلغو تعظيماً لحق القرآن.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف:

[٢٠٤].

(١) المرجع السابق.

(٢) التبيان في آداب حملة القرآن (ص ٥٥).

الفرق بين الاستماع والإنصات:

هو أن الإنصات في الظاهر، بترك التحدث أو الاشتغال بما يشغل عن استماعه. وأما الاستماع له، فهو أن يُلقى سمعه، ويُحضر قلبه، ويتدبر ما يسمع. ودلت الآية على أن مَنْ يُتلى عليه كتاب الله تعالى، فلم يَسْمَعْ له ولم يُنصِتْ، فهو محروم الحظ من الرحمة، وقد فاته خير كثير، وأمّا ما يفعله بعض الناس عند سماعهم للقرآن من رفع الأصوات وقولهم: (الله)، أو ما أشبه ذلك مما هو معلوم، فهو بدعة منكرة وصارفة عن فهم وتدبر القرآن العظيم والانتفاع بمواعظه فالقرآن لم ينزله الله ﷻ للاستمتاع السالب والإطراب، أو للثقافة الذهنية الباردة الباهتة، وإنما لنحوه في حياتنا إلى واقع عملي ومنهج حياة يتألق في دنيا الناس سموًا وروعةً وعظمةً وجلالًا، وحركةً وعملاً وبناءً، فيجب على كل مسلم في ميدانه أن يمثل لقرآن ربه ما دُمنّا قد أسلمنا لله، فيجب أن نسلم عقولنا وقلوبنا لمنهج ربنا تبارك وتعالى.

آداب طالب العلم:

إن لطلب العلم جملةً من الآداب التي ينبغي على طالب العلم أن يتحلى بها

وإليك بعض هذه الوصايا والآداب في طريق الطلب لعل الله أن ينفع بها وهي:

(١) إخلاص النية لله تعالى: وهو أن يتبغي بطلب العلم وجه الله ولا يتبغي بذلك منصبًا أو شهرة أو شهادة أو غرض دنيوي أو ليقال عنه عالم، ولا سبق من سبق ولا وصل من وصل من السلف الصالحين إلا بالإخلاص لله رب العالمين وإخلاص الأعمال أساس قبولها وسلم وصولها.



تحفة المستفيد في علم التجويد

(٢) الصبر والجلد والثبات والمثابرة: قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: ١٥٣]. فلا تتعجل في نيل العلم، فالعلم لا يُنال في يوم وليلة «ومن تعجّل شيئاً قبل أوانه عوقب بحرمانه» وطلب العلم من معالي الأمور، والعُلَى لا تُنال إلا على جسر من التعب.

ونظم الإمام الشافعي أسباب تحصيل العلم فقال:

أَخِي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ سَأْنِيكَ عَن تَفْصِيلِهَا بَيَانٍ
ذِكَاءٌ وَحِرْصٌ وَاجْتِهَادٌ وَبُلْغَةٌ وَصُحْبَةٌ أُسْتَاذٍ وَطَوَّلُ زَمَانٍ

(٣) التواضع للمعلم، فبالتواضع والصبر على ذل التعلم ينال العلم وقال الشاعر:

مَنْ لَمْ يَذُقْ ذُلَّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً يُبْلَى بِذُلِّ الْجَهْلِ طَوَّلَ حَيَاتِهِ

(٤) أن يدخل على شيخه ومعلمه كامل الخصال متطهراً فارغ القلب مما يشغله وأن لا يدخل بغير استئذان ويسلم على الحاضرين ويخص شيخه ومعلمه بالتحية بعد أن يعم الجميع، ويجلس حيث انتهى به المجلس ولا يفرق بين اثنين إلا بإذنهما.

(٥) وأن لا يرفع صوته من غير حاجة ولا يضحك ويكثر الكلام من غير حاجة، ولا يعبث بيده ولا يكثر الالتفات ويجلس جلسة المتعلم ويتأدب الطالب مع زملائه في مجلس شيخه، ويحسن الأدب مع معلمه، ويكثر الدعاء له ويختار المعلم المتدين كامل الأهلية.

(٦) تجنب الأسباب الشاغلة عن التحصيل إلا ما لا بد منه للحاجة. قال تعالى:

﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ [الأحزاب: ٤].

(٧) الحرص على التعلم والمواظبة عليه وألا يقنع بالقليل مع التمكن من الكثير ولا يحمل نفسه ما لا يطيق مخافة الملل.

(٨) أن يعلم أن طلبه للعلم لينفي عن نفسه الجهل، وليعبد الله كما أمره وليس كما تهوى نفسه.

(٩) الحرص على المظهر وهو أن يحرص على الطيب والسواك.

كان الإمام مالك إذا أراد أن يحدث اغتسل وتطيب ولبس ثياباً جديداً إكراماً لحديث الرسول ﷺ.

(١٠) أن يُطهر باطنه من الرذائل ويُطهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول العلم والقرآن وحفظه والاستفادة منه. وقيل: يُطيب القلب للعلم كما تُطيب الأرض للزراعة.

(١١) ينبغي على الطالب أن يغتنم التحصيل في وقت الفراغ والنشاط، وحال الشباب وقوة البدن وقلة الشواغل، قال الشاعر:

إِذَا أَنْتَ أَعْيَاكَ التَّعَلُّمُ نَاشِئًا فَمَطْلَبُهُ شَيْخًا عَلَيْكَ شَدِيدٌ

(١٢) دوام المراقبة، بأن تسير إلى ربك بين الرجاء والخوف، فهما كجناح طائر، فأقبل على الله بكُلِّيتك، وليمتلئ قلبك بمحبته، ولسانك بذكره، والاستبشار والفرح والسرور بأحكامه وحكمه سبحانه فمن راقب الله في كلامه، تفجرت ينابيع العلم في أقلامه.

(١٣) الحرص على تصحيح ما تريد حفظه تصحيحاً متقناً؛ إما على شيخ أو على غيره مما يعينك، ثم احفظه حفظاً محكماً ثم أكثر من تكراره وتعاهده في أوقات معينه يوماً، لئلا تنسى ما حفظته.



س: لقد شرع الله لقراءة القرآن صفة معينة، فبم تتحقق هذه الصفة،

ولم لا يكفي أخذها من المصاحف؟

لقد شرع الله ﷻ لقراءة القرآن صفة معينة وكيفية ثابتة، قد أمر بها نبيه عليه الصلاة والسلام فقال: ﴿وَرَزَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]. أي اقرأه بتؤدة وطمأنينة وتدبر، وذلك بريضة اللسان والمداومة على القراءة بترقيق المرقق وتفخيم المفخم وقصر المقصور ومد الممدود، وإظهار المظهر، وإدغام المدغم، وغيرها من الأحكام، ولقد نقلت إلينا هذه الصفة بأعلى درجات الرواية

وهي المشافهة حيث يتلقى القارئ عن المقرئ، والمقرئ قد تلقاه عن شيخه، وشيخه عن شيخه وهكذا حتى تنتهي السلسلة إلى النبي ﷺ، وبالمشافهة تلقى صحابة رسول الله ﷺ عنه وعرضوا عليه وسمعوا منه.

فهذا عبد الله بن مسعود يقول: والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة^(١). وبالمشافهة تلقى التابعون عن الصحابة وهكذا تناقلت الأمة القرآن وأخذته بالمشافهة جيلا بعد جيل حتى وصل إلينا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ومن المؤكد أن النبي ﷺ قد علم أصحابه القرآن الكريم كما تلقاه عن أمين الوحي جبريل ﷺ ولقنهم إياه بنفس الصفة وحثهم على تعلمها والقراءة بها^(٢).

(١) تفسير ابن كثير "القراء من أصحاب النبي ﷺ" (ص ٥٥).

(٢) غاية المرید في علم التجويد (ص ١٤، ١٥).

لأن للتلقي في تعلم القرآن وأدائه أهمية كبيرة، فلا يكفي تعلّمه من المصاحف دون تلقيه من الحافظين له، وذلك لأن من الكلمات القرآنية ما يختلف نطقه عن رسمه في المصحف كما أن أحكام القرآن لا يكفي مجرد العلم بها من الكتب، بل لا بدّ فيها من السماع والتلقي، والمشافهة، والتوقيف اقتداء بالسنة من أنه ﷺ تلقى القرآن بأحكامه عن جبريل مشافهة عن الله تعالى، ونقل إلينا عنه كذلك متواتراً إلى الآن، وتحقيقاً لصحة الإسناد الذي هو ركن من أركان القراءة الثلاثة.

قال السخاوي:

كان القراءة في الأمر الأول يقرأ المعلم على المتعلم اقتداء برسول الله ﷺ فإنه كان يتلو كتاب الله ﷻ على الناس كما أمره الله ﷻ، فعلمهم ﷻ القرآن مرتلاً مجوداً كما نزل (١).
ويؤكد هذه الصلة الوثيقة بين القرآن والتجويد قول ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ فِي
مقدمته:

لأنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

والأخذ عن الشيوخ على نوعين (٢):

أحدهما: أن يسمع من لسان المشايخ، وهو طريقة المتقدمين.

وثانيهما: أن يقرأ في حضرتهم وهم يسمعونها، وهذا مسلك المتأخرين.

(١) جمال القراءة وكمال الإقراء (١/٤٤٠).

(٢) نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد (٢٠).



تحفة المستفيد في علم التجويد

ويقول أبو حيان الأندلسي في حال من يأخذ العلم عن الشيوخ ومن لم يأخذه عنهم:

مَنْ يَأْخُذَ الْعِلْمَ عَنْ شَيْخٍ مُشَافَهَةً يَكُنْ مِنَ الزَّيْغِ وَالتَّحْرِيفِ فِي حَرَمٍ
وَمَنْ يَكُنْ آخِذًا لِلْعِلْمِ عَنْ صُحُفٍ فَعِلْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَالْعَدَمِ

وقال بعضهم:

وَمَنْ أَخَذَ الْعُلُومَ بغيرِ شَيْخٍ يَضِلُّ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ
وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا وَأَفْتُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ

فالقرآن الكريم أكمل الكتب نزل بأكمل الهيئات على أفضل الرسل لخير أمة أخرجت للناس ثم نقله الصحابة كما علّموا فلم يغيروا ولم يبدّلوا وتناقلته الأمة بعدهم جيلاً بعد جيل على تلك الكيفية التي نزل بها فغاصوا في معانيه وحافظوا على مبانيه وعملوا بما فيه فكان الأخذ بالتجويد سمة القراء المتقنين، ومنهج الأئمة المسندين، ومضماراً للمتنافسين.

س: اذكر بعضاً من الصحابة الذين أتقنوا القراءة على رسول الله ﷺ حتى صاروا من أمهر الناس في تلاوة كتاب الله تعالى .

لقد كان أصحاب النبي ﷺ من أسبق الناس إلى الخير، وأسرعهم إلى العمل الصالح، وأقدرهم عليه، وكان من أعظم همهم حفظ كتاب الله تعالى، وتعلُّمه، والعمل به، ثم تعليمه للناس، وكانوا يتعلمونه من رسول الله ﷺ ويعلمه بعضهم بعضاً، فمن فاته من رسول الله ﷺ شيء، لانشغالهم بالجهاد وغيره، تعلمه من صاحبه وأشهر من كان يعلم الناس القرآن وخصهم رسول الله ﷺ جماعة من الصحابة أتقنوا القراءة حتى صاروا أعلاماً فيها وخصهم بمزيد من العناية والتعليم، منهم: أُبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وغيرهم. فكان ﷺ يتعاهدهم بالاستماع لهم أحياناً وبإسماعهم القراءة أحياناً أخرى كما ثبت ذلك بالأحاديث الصحيحة.

فلقد ثبت عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك»، قال: الله سَمَّاني لك؟ قال: «الله سَمَّاك لي» قال أنس: فجعل أبي يبكي (١).

♦ قال أبو عبيد القاسم بن سلام:

معنى هذا الحديث عندنا أن رسول الله ﷺ إنما أراد بذلك العرضِ على أبي أن يتعلم منه القراءة ويتثبت فيها وليكون عرض القرآن سنة، وليس هذا على أن يستذكر النبي ﷺ منه شيئاً بذلك العرض (٢).

(١) رواه مسلم، في باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل، «ج: ٢، ص ١٩٥».

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد (ص ٣٥٩).



وكما ثبت عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «اقرأ علي القرآن» قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «إني أحب أن أسمعه من غيري»، فافتتحت سورة النساء فلما بلغت قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]. قال: «حسبك فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان»^(١).

ويحتمل أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد أحب أن يسمعه من غيره، ليكون عرض القرآن سنة يحتذى بها، كما يحتمل أن يكون لكي يتدبره ويتفهمه وذلك لأن المستمع أقوى على التدبر ونفسه أخلى وأنشط من القارئ لاشتغاله بالقراءة وأحكامها، وقال صلى الله عليه وسلم: أمرنا الناس بتعلم قراءة القرآن وبتحري الإتقان فيها، بتلقيها عن المتقين الماهرين: «خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبي بن كعب»^(٢).

◆ وقد ذكر الذهبي في طبقات القراء:

«أن المشتهرين بإقراء القرآن من الصحابة سبعة: عثمان، وعلي، وأبي، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعري، قال: وقد قرأ علي «أبي» جماعة من الصحابة، منهم: أبو هريرة، وابن عباس، وعبد الله بن السائب، وأخذ ابن عباس عن زيد أيضاً، وأخذ عن هؤلاء الصحابة خلق كثير من التابعين في كل مصر من الأمصار»^(٣).

(١) أخرجه البخاري (٤٥٨٣) في باب: من أحب أن يستمع القرآن من غيره، كما رواه مسلم

(٨٠٠) في باب: فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للاستماع.

(٢) أخرجه البخاري في باب: القراء من أصحاب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) مباحث في علوم القرآن (ص ١٦٢).



وكل هذا يدل على أن هناك صفة معينة، وكيفية ثابتة لقراءة القرآن لا بد من تحقيقها، وهي الصفة المأخوذة عنه ﷺ وبها أنزل القرآن، فمن خالفها أو أهملها فقد خالف السنة وقرأ القرآن بغير ما أنزل الله، وصفة القراءة هذه هي التي اصطلحوا على تسميتها بعد ذلك: **بالتجويد**^(١).

(١) من كتاب قواعد التجويد، للدكتور: عبد العزيز القاري، «ص: ٧، ٨» بتصرف.



س: ما هي الشروط الواجب توافرها في كل من أراد أن يتصدر

للإقراء؟

إن من يتصدر لإقراء القرآن الكريم وإعطاء الإجازة فيه ينبغي له أن يكون من أهله المتقنين الحافظين لتلاوته وأحكام تجويده، العارفين برسمه وضبطه المتخلفين بأخلاقه والمتأدبين بآدابه، والداعين إلى منهجه وشريعته.

♦ **قال الإمام الصفاقسي في غيث النفع:**

ولا يجوز لأحد أن يتصدر للإقراء حتى يتقن عقائده ويتعلمها على أكمل وجه ويتعلم من الفقه ما يصلح به أمر دينه وما يحتاج إليه من معاملاته وأهم شيء عليه بعد ذلك أن يتعلم من النحو والصرف جملة كافية يستعين بها على توجيه القراءات ويتعلم من التفسير والغريب ما يستعين به على فهم القرآن ولا تكون همته دنيئة فيقتصر على سماع لفظ القرآن دون فهم معانيه.

ك: والعلوم السبعة التي هي وسائل لعلم القراءات هي:

الأول: علم العربية من نحو وصرف وبلاغة وغيره.

الثاني: التجويد وهو معرفة مخارج الحروف وصفاتها.

والثالث: الرسم وهو علم رسم المصحف الشريف.

الرابع: الوقف والابتداء.

الخامس: الفواصل، وهو فن عدد الآيات.



السادس: علم الأسانيد وهو الطرق الموصلة إلى القرآن وهو من أعظم ما يحتاج إليه لأن القرآن سنة متبعة ونقل محض فلا بد من إثباتها وتواترها ولا طريق إلى ذلك إلا بهذا الفن.

السابع: علم الابتداء والختم وهو الاستعاذة والتكبير ومتعلقاتهما وما من علم من هذه العلوم إلا وألفت فيه دواوين وقد ذكر جميعها إلا الأول الإمام العلامة أحمد القسطلاني في كتابه لطائف الإشارات في القراءات الأربعة عشر **رحمته الله** وأثابه رضاه آمين^(١).



(١) غيث النفع في القراءات السبع للصفاسي (ص ٢٢).

الباب الثاني

لمحة موجزة عن تاريخ التجويد والقراءات

س: اذكر نبذة عن تاريخ التأليف في علم التجويد؟ وما هي مراحل وتاريخ التأليف بعد ذلك؟

لقد اهتمت الأمة الإسلامية بعلم التجويد والقراءات اهتمامًا بالغًا، فقام علماء السلف رضي الله عنهم بخدمته ورعايته، سواء بالتحقيق والتأليف، أو القراءة والإقراء، وبذلك ظل القرآن الكريم محفوظًا في الصدور، مرتلاً مجودًا؛ تحقيقًا لوعده تعالى بحفظه حيث قال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

لذلك فقد بدأ ظهور علم التجويد مستقلًا بمسائله وحدوده ومعالمه في حدود القرن الرابع الهجري^(١). لكن التأليف في التجويد سابق على ذلك وإن لم يكن بشكل متخصص، فمن أقدم ما ألف في هذا العلم وأشار الى بعض مسائله «رسالة في الإدغام الكبير» لأبي عمرو بن العلاء البصري (ت ١٥٤هـ) ثم أرجوزة في تلاوة القرآن لقالون المدني (ت ٢٢٠هـ). وكان علم التجويد يدرس من قبل ذلك مع القرآن الكريم مشافهةً فيتلقي التلميذ القرآن من شيخه ويقرؤه عليه مرةً بعد مرةً إلى أن يتقن القراءة ويضبط الأداء.

(١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد لغانم قدوري الحمد (ص ١٥).



تحفة المستفيد في علم التجويد

وكان أول تأليف مستقل في علم التجويد يرجع إلى بدايات القرن الرابع الهجري، وهو قصيدة رائية لأبي مزاحم الخاقاني (ت ٣٢٥هـ)، وقصيدته مكونة من واحد وخمسين بيتاً ذكر فيها عددًا من موضوعات التجويد، وكان لها أثر في جهود العلماء اللاحقين من خلال استشهادهم بأبياتها أو معارضتهم لها أو شرحهم لمعانيها، ولم يستخدم أبو مزاحم كلمة **(التجويد)** في قصيدته ولكنه استخدم كلمة حسن الأداء وما اشتق منها، وهي تعتبر أقدم نظم في علم التجويد، والتي يقول في مطلعها:

أَقُولُ مَقَالًا مُعْجَبًا لِأَوْلِي الْحَجْرِ وَلَا فَخْرَ إِنَّ الْفَخْرَ يَدْعُو إِلَى الْكِبْرِ

والتي من أبياتها كذلك:

أَيَا قَارِيَّ الْقُرْآنِ أَحْسِنْ أَدَاءَهُ يُضَاعِفُ لَكَ اللَّهُ الْجَزِيلَ مِنَ الْأَجْرِ
فَمَا كُلُّ مَنْ يَتْلُو الْكِتَابَ يُقِيمُهُ وَلَا كُلُّ مَنْ فِي النَّاسِ يُقْرَأُهُمْ مُقْرِي
وَإِنَّ لَنَا أَخَذَ الْقِرَاءَةَ سُنَّةً عَنِ الْأَوَّلِينَ الْمُقْرئينَ ذَوِي السُّنَنِ

وعدم استخدام أبي مزاحم لكلمة (التجويد) في قصيدته يدل على أن هذا المصطلح لم يكن مشهورًا حينذاك، على الرغم من ظهوره في ذلك الوقت، فقد استخدمه معاصره ابن مجاهد.

وأول من استخدم مصطلح **(التجويد)** بعد ابن مجاهد هو أبو الحسن علي بن جعفر السعيدي (ت ٤١٠ هـ) في كتابه (التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي)، والذي يتميز بأنه أقدم كتاب معروف لدينا اليوم في علم التجويد بعد القصيدة الخاقانية، وهو يمثل بدء التأليف المستقل في علم التجويد، ثم تتابع التأليف في علم التجويد بعد ذلك.

وحين ندخل في القرن الخامس الهجري نجد أن المؤلفات في علم التجويد يتتابع ظهورها حتى إننا لنجد أن معظم مؤلفات علم التجويد قد ظهرت في هذا القرن، فبعد كتاب التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي للسعيدي الذي ظهر في نهاية القرن الرابع أو السنين الأولى من القرن الخامس يظهر في الأندلس كتابان كبيران في علم التجويد هما: (الرعاية) لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) و(التحديد) لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) وظهر بعدهما في نفس القرن كتاب (الموضح في التجويد) لعبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦١هـ) وهو من المعاصرين لمكي والداني ثم تتوالى المؤلفات بعد ذلك متواصلة حتى عصرنا الحاضر، ثم توالى بعد ذلك الأئمة الأعلام صارفين أعمارهم في التسابق لخدمة هذا العلم تصنيفاً وتحقيقاً، حتى قيَّض الله ﷺ له إمامَ المحققين أبا الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري فألَّف الكثير من كتب القراءات، ونظم المقدمة في علم التجويد، وهي المعروفة بمتن الجزرية، وتوفي بمدينة شيراز سنة: (٨٣٣هـ) وكتابه التمهيد في علم التجويد، ثم أتبع ذلك بنظم المقدمة الجزرية ضمنها كثيراً من مباحث علم التجويد وقد كتب لهذه المقدمة القبول بين طلاب العلم وتناولها العلماء بالشرح والتعليق حتى ربت شروحاتها على الحصر الدقيق، وغير هؤلاء كثير يطول حصرهم وما ذكرته فيه الكفاية، إذ ليس الغرض الحصر والاستقصاء بل العلم والدراية.



س: ما هي القراءات المتواترة؟ ومن هم القراء العشرة وأشهر روااتهم^(١)؟

القراءات المتواترة:

وهي عبارة عن اختلاف الكيفيات في تلاوة اللفظ القرآني المنزل على سيدنا محمد ﷺ، ونسبتها إلى القراء العشرة المتصل سندهم برسول الله ﷺ.

♦ أما القراء العشرة ورواتهم فهم:

من المدينة:

١- الإمام أبو عبد الرحمن نافع بن أبي نعيم: وأخذ القراءة عن جماعة من التابعين منهم عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع وغيرهم، وتوفي سنة ١٦٩ هـ.

وأشهر رواته: قالون، وورش.

♦ من مكة:

٢- الإمام ابن كثير (تابعي): قرأ على مجاهد بن جبر وقرأ مجاهد على ابن عباس رضي الله عنهما وتوفي سنة ١٢٠ هـ
وأشهر رواته: البزي، وقنبل.

(١) النشر في القراءات العشر ج ١ ص ٤٦.

♦ من الكوفة:

٣- الإمام عاصم بن أبي النجود (تابعي): وأخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن حبيب السلمي وعلى زر بن حبيش توفي سنة ١٢٧هـ.

وأشهر رواته: أبوبكر بن عياش (شعبة)، وحفص بن سليمان.

٤- حمزة بن حبيب الزيات: وقرأ على الأعمش وابن أبي ليلى وتوفي سنة ١٥٦هـ. وأشهر رواته: خلف، وخلاد.

٥- علي بن حمزة الكسائي: وقرأ على حمزة وابن أبي ليلى وأبان بن تغلب تلميذ عاصم. وتوفي سنة ١٨٩هـ.

وأشهر رواته: أبو الحارث، وأبو عمر حفص الدوري.

♦ من البصرة:

٦- أبو عمرو بن العلاء البصري: وقرأ على مجاهد، وسعيد بن جبير، ويحيى ابن يعمر، وابن كثير. وتوفي سنة ١٥٤هـ.

وأشهر رواته: أبو عمر حفص الدوري، والسوسي.

♦ من الشام:

٧- عبد الله بن عامر اليحصبي (تابعي): وقرأ على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي الذي قرأ على عثمان رضي الله عنه. وتوفي سنة ١١٨هـ.

وأشهر رواته: هشام، وابن ذكوان.



تحفة المستفيد في علم التجويد

وهؤلاء هم القراء السبعة المذكورون في الشاطبية، وقد أثنى عليهم الإمام الشَّاطِبي رحمه الله مبيِّناً أسماء القراء السبعة ورواتهم واحداً بعد واحدٍ، بأبياتٍ أشرق فيها سَمْتُ الأدب، وعذب البلاغة:

جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَيْمَةً لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلًا
فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ سَمَاءَ الْعُلَى وَالْعَدَلِ زُهْرًا وَكَمَّلاً

فَمِنْهُمْ: وهذا إنصاف من الشيخ أنه ليس فقط هؤلاء، ولما ذكر القراء السبعة كأنه يشير من خلال هذا البيت أنه هناك من هو في منزلتهم ومنهم تفيد التبعض. فهؤلاء هم القراء السبعة الذين تلقت الأمة قراءتهم بالقبول وثبت تواترها إلى النبي ﷺ بالإجماع، وزاد ابن الجزري في نشره ودرته ثلاثة قراء صحت قراءتهم وتواترت كذلك.

♦ وإليك القراء الثلاثة المتممين للعشرة وهم:

٨- أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني (تابعي): أول قارئ بالمدينة المنورة وقرأ على عبد الله بن عياش وعلى أبي هريرة. وتوفي سنة ١٢٨هـ.

وأشهر رواته: ابن وردان، وسليمان بن جماز.

٩- يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي: وقرأ على أبي المنذر سليمان المزني وعلى أبي الأشهب جعفر بن حبان. وتوفي سنة ٢٥٠هـ.

وأشهر رواته: رويس، ورؤح.

١٠- خلف بن هشام بن تغلب البزاز: وقرأ على سليم بن عيسى الحنفي، وعلى أبي يوسف يعقوب الأعشى، وتوفي سنة ٢٢٩هـ.

وأشهر رواته: إسحاق، وإدريس:

وهؤلاء وأولئك هم أصحاب القراءات العشر، وما عداها فشاذ، كقراءة:

اليزيدي، والحسن، والأعمش، وابن جبير، وغيرهم.



س: ما هي القراءة ؟ والرواية والطريق وأوجه الدراية والرواية وما هي الأصول والفرش ؟

ك: القراءة هي:

كل خلاف نُسب إلى إمام من أئمة القراءات مما أجمع عليه الرواة عنه ويريدون بها الاختيار المنسوب لإمام من الأئمة العشرة بكيفية القراءة للفظ القرآني على ما تلقاه مشافهة متصلًا سنده برسول الله ﷺ فيقولون مثلاً: قراءة عاصم قراءة نافع وهكذا.

والرواية: كل خلاف نُسب إلى الآخذ عن إمام من أئمة القراءة ولو بواسطة فيقال مثلاً: رواية حفص عن عاصم ورواية الدوري عن أبي عمرو، بواسطة يحيى اليزيدي؛ لأن الدوري تلميذ يحيى، ولم يأخذ القراءة عن أبي عمرو مباشرة وهكذا.

والطريق: وهو ما نسب للناقل عن الراوي وإن سفل كما يقولون هذه رواية ورش من طريق الأزرق.

«فكل ما نسب للإمام فهو **قراءة**، وكل ما نسب للراوي فهو **رواية**، وكل ما نسب للآخذ عن الراوي وإن سفل فهو **طريق**».

وجه الرواية: هو المنقول عن الشيخ بسند متصل إلى رسول الله ﷺ وهو وجه إلزام.

وجه الدراية: هو عبارة عن القياس العلمي واجتهاد العلماء.

الأصول: هي عبارة عن القواعد الكلية المطردة التي يسير عليها القارئ أو الراوي في قراءته.

الفرش: عبارة عن الأحكام الخاصة ببعض الكلمات القرآنية مثل: (**مَلِكٌ، وَمَالِكٌ**).

س: ما هو الرأي الراجح في المراد بالأحرف السبعة؟ وما الحكمة من إنزال القرآن على سبعة أحرف؟

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أقرأني جبريل على حرف، فراجعته فلم أزل استزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»^(١).

وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة اختلافاً كثيراً، والذي يرجحه المحققون من العلماء مذهب الإمام أبي الفضل الرازي، وهو: أن المراد بهذه الأحرف الأوجه التي يقع بها التغيرات والاختلاف، وهي لا تخرج عن سبعة:

الأول: اختلاف الأسماء: في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.

فالاختلاف في الإفراد والجمع: في نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]. قُرئ بالإفراد (مَسْكِين) وقرئ (مَسَاكِين) بالجمع.

والاختلاف في التثنية والجمع: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]. قُرئ بالتثنية وقرئ (إِخْوَتِكُمْ) بالجمع.

والاختلاف في التذكير والتأنيث: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةً﴾ [البقرة: ٤٨]. قرئ بياء التذكير، وقرئ (تُقْبَل) بياء التأنيث.

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق الحديث رقم ٢٩٨٠.



الثاني: اختلاف تصريف الأفعال: من ماض ومضارع وأمر نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ نَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ﴾ [البقرة: ١٨٤]. قُرى الفعل هكذا (نَطَوَّعَ) على أنه فعل ماض وقرئ (يطوَّع) على أنه فعل مضارع مجزوم.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾ [البقرة: ١١٩]. قُرى بضم التاء ورفع اللام على أن (لا) نافية وقرئ بفتح التاء وجزم اللام هكذا (تَسْأَلُ) على أن (لا) ناهية.

الرابع: الاختلاف بالنقص أو الزيادة: نحو قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣]. بإثبات الواو قبل السين وقرئ (سَارِعُوا) بحذف الواو.

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير: نحو قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا وُقُوتًا﴾ [آل عمران: ١٩٥]. قُرى هكذا بتقديم (وقتلوا) وتأخير (وقاتلوا).

السادس: الاختلاف بالإبدال: أي جعل حرف مكان حرف آخر كقوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُغُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠]. قُرى هكذا بتاء مفتوحة فباء ساكنة وقرئ بتاءين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة (تَبْلُغَا).

السابع: الاختلاف في اللهجات: كالفتح، والإمالة، والإظهار، والإدغام، والتسهيل، والتحقيق، والتفخيم، والترقيق، وهكذا، ويدخل في هذا النوع الكلمات التي اختلفت فيها لغة القبائل نحو: (خُطُوت) تقرأ بتحريك الطاء بالضم، وتقرأ بتسكينها، ونحو (بيوت) تُقرأ بضم الباء وتُقرأ بكسرها، فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها^(١).

(١) من كتاب «الوافي» للشيخ القاضي ص ٧.

♦ أما الحكمة من إنزال القرآن على سبعة أحرف تتلخص في أمور منها:

الأول: أنها ترجع إلى اختلاف ألسنة العرب ولهجاتهم بحيث لو كلفهم الله تعالى لهجة واحدة لشق عليهم ذلك ونلاحظ مثل ذلك في عصرنا هذا إذ تختلف لهجات الشعب الواحد بين أهالي شمال البلاد وأهالي الجنوب وبين أهالي السواحل وأهالي وسط البلاد، فمن رحمة الله تعالى أنه يسر على هذه الأمة حفظ كتابه وتلاوته فأذن لنبيه أن يُقرئ أمته القرآن على سبعة أحرف، فكان النبي يُقرئ كل قبيلة بما يوافق لغتها ويناسب لهجتها.

الثاني: يرى البعض: أنه في إنزال القرآن الكريم على سبعة أحرف دليل على صدق رسالة النبي ﷺ حيث ينطق القرآن بهذه الأحرف السبعة وتلك اللهجات المتعددة وهو النبي الأمي الذي لا يعرف سوى لهجة قريش.

الثالث: ومنها تيسير القراءة والحفظ على قوم أميين، لكل قبيلة منهم لسان ولا عهد لهم بحفظ الشرائع، فضلاً عن أن يكون ذلك مما ألفوه وهذه الحكمة نصت عليها الأحاديث.

الرابع: ومنها إعجاز القرآن في معانيه وأحكامه فإن تقلب الصور اللفظية في بعض الأحرف والكلمات يتهيأ معه استنباط الأحكام التي تجعل القرآن ملائماً لكل عصر ولهذا احتج الفقهاء في الاستنباط والاجتهاد بقراءات الأحرف السبعة.



قال الحافظ ابن الجزري:

«فأما سبب وروده على سبعة أحرف فالتخفيف على هذه الأمة وإرادة اليسر بها،
والتهوين عليها شرفا لها وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها، وإجابة لقصد نبيها
أفضل الخلق وحبيب الحق»^(١). وقال الإمام ابن الجزري في طيبة النشر:

وَأَضَلُّ الْأَخْتِلَافِ أَنَّ رَبَّنَا أَنْزَلَهُ بِسَبْعَةِ مُهَوِّنَاتٍ
وَقِيلَ فِي الْمُرَادِ مِنْهَا أَوْجُهُ وَكَوْنُهُ اخْتِلَافَ لَفْظٍ أَوْجَهُ

(١) النشر في القراءات العشر بن الجزري ج١، ص ٢٢.

س: ما هي صلة القراءات السبع بالأحرف السبعة، ولماذا نُسبت القراءات إلى الأئمة القراء؟

يظن بعض الناس أن القراءات السبع هي الأحرف السبعة المذكورة في الحديث: «**إن القرآن أنزل على سبعة أحرف**» فيزعمون أن قراءة الإمام نافع حرف، وقراءة الإمام ابن كثير حرف، وهكذا باقي القراءات، كل قراءة منها حرف من الأحرف السبعة، وهذا القول بعيد عن الصواب ومخالف للإجماع.

فقد أجمع العلماء على أن هذه الأحرف السبعة الواردة في حديث النبي ﷺ ليست هي القراءات السبع المشهورة.

والصواب: أن قراءات الأئمة السبعة بل العشرة التي يقرأ الناس بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، وورد بها الحديث، وهذه القراءات العشر جميعها موافقة لخط مصحف من المصحف العثمانية التي بعث بها الخليفة عثمان إلى الأمصار، بعد أن أجمع الصحابة عليها، وعلى طرح كل ما يخالفها.

قال الإمام ابن تيمية في ذلك:

«لا نزاع بين العلماء المعتبرين أن الأحرف السبعة التي ذكر النبي ﷺ أن القرآن أنزل عليها ليست قراءات السبعة المشهورة، بل أول من جمع ذلك ابن مجاهد ليكون ذلك موافقاً لعدد الحروف التي أنزل عليها القرآن، لا لاعتقاده واعتقاد غيره من العلماء أن القراءات السبع هي الحروف السبعة»^(١). اهـ

(١) النشر في القراءات العشر نقلا من جواب شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (ص ٣٩).



ونُسبت القراءات إلى الأئمة القراء.

لأن كل واحد منهم قضى مدة حياته يقرأ بالقراءة التي اشتهر بها ويُقَرَأُ بها الناس فَعُرِفَ بها فيقال قراءة نافع فهذه النسبة إليه نسبة اختيار ومداومة وملازمة وقراءة وإقراء وليست النسبة نسبة ابتداء واجتهاد فالقراءات بالتلقي عن المشايخ المتصلي السند برسول ﷺ وتم اختيار البارِع في القراءة أي الحاذق الماهر.

قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

تَخَيَّرَهُمْ نُقَادُهُمْ كُلُّ بَارِعٍ
وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكَّلًا

والمعنى هو: أي اختار نقاد العلماء من بين القراء هؤلاء البدور السبعة والشهب الأربعة عشر على غيرهم لفضلهم علمًا وعملاً وزهدًا في الدنيا؛ حيث لم يجعلوا قراءتهم تعلمًا أو تعليمًا سبب رزقهم، ومورد كسبهم.

س: هل اختلاف القراءات اختلاف تضاد وتناقض أم اختلاف تنوع وتغاير، وما فائدة الاختلاف؟

الاختلاف في القراءات ليس اختلاف تضاد أو تناقض، لاستحالة وقوع ذلك في القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولكنه اختلاف تنوع وتغاير كأن تقول مثلاً: هلمّ أو تعال أو أقبل وكلها بمعنى واحد، وإنما نشأ هذا الاختلاف تبعاً لما تلقاه الصحابة من رسول الله ﷺ ولأن الخليفة عثمان رضي الله عنه لم يكتفِ بإرسال المصاحف وحدها إلى الأمصار لتعليم القرآن، وإنما أرسل معها جماعة من قراء الصحابة يعلمون الناس القرآن بالتلقين، وقد تغايرت قراءاتهم بتغاير رواياتهم، ولم تكن المصاحف العثمانية ملزمة بقراءة معينة لأنها كانت خالية من النقط والشكل لتحتمل عند التلقين الوجوه المروية، وقد أقرأ كل صحابي أهل إقليمه بما سمعه تلقياً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي قراءة يحتملها رسم المصحف العثماني الذي أرسل منه نسخ إلى جميع الآفاق. فمثلاً الاختلاف في قراءة: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]. و﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يحتمله الخط وليس من قبيل اللهجات ولكن لكل كلمة معنى ﴿فالمالك﴾ هو الذي يملك التصرف في الشيء ولكنه ليس ملكاً ﴿والملك﴾ هو الحاكم الذي يفعل ما يشاء وله مقاليد الأمور لكنه ليس مالك كل شيء فأراد الله أن يعلمنا عن ذاته سبحانه فالقراءتان أفادتتا معنيين مختلفين متكاملين لوصف الله ﷻ فلا يوجد تضاد ولا تناقض بين القراءات المتواترة.



تحفة المستفيد في علم التجويد

ولقد أجمعت الأمة المحمدية على تواتر عشر قراءات استناداً إلى الأركان الثلاثة التي ارتضاها العلماء للقراءة، وهذا الذي أكده الإمام الجزري فقال:

تتبع قراءات الأئمة العشرة فما وجدت حرفاً منها خارجاً عن النقل المتواتر الصحيح الموصول إلى رسول الله ﷺ، وتتبع القراءات الصحيحة وشاذها فما وجدت قراءة صحيحة إلا وهي مضمنة بهذه العشرة.

فائدة اختلاف القراءات:

- ١- التيسير والتسهيل والتخفيف على الأمة .
- ٢- نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار وجمال الإيجاز فكل قراءة بمنزلة الآية، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة يقوم مقام آيات مثل: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]. و﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾.
- ٣- رغم كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه التضاد ولا التناقض، بل كل يُصدِّقُ بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعضٍ على نمط واحدٍ وأسلوب واحد.
- ٤- سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة، إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوجازة فإن من يحفظ كلمة ذات أوجه في القراءات أسهل عليه وأقرب إلى فهمه من حفظه جملاً من الكلام لاسيما فيما كان خطه واحداً فإن ذلك أسهل حفظاً وأيسر لفظاً.
- ٥- إعظام أجور هذه الأمة حيث إنهم يُفِرِّغُونَ جهدهم وهمهم في تتبع معاني تلك القراءات واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ واستخراج كمين أسراره وخفي إشاراته.

الباب الثالث

المبادئ والمقدمات العامة لعلم التجويد

س: عرف التجويد لغةً واصطلاحاً وما هو حق الحرف ومستحقه؟ ثم اذكر مبادئ علم التجويد وأقسامه مع بيان كل قسم وحكمه؟

إن علم التجويد من أشرف العلوم على الإطلاق وأن له كغيره من الفنون مبادئ عشرة:

إِنَّ مَبَادِيَّ كُلِّ فَنٍّ عَشْرَةٌ الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةُ
وَنَسَبَةٌ وَفَضْلُهُ وَالْوَاضِعُ وَالِاسْمُ الْإِسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ
مَسَائِلٌ وَالْبَعْضُ بِالْبَعْضِ اكْتَفَى وَمَنْ دَرَى الْجَمِيعَ حَازَ الشَّرْفَا

التجويد^(١) لغة: التحسين. وهو القول الجيد الحسن: يقال جودت الشيء أي حسنته. **ومعناه أيضاً:** انتهاء الغاية في إتقانه وبلوغ النهاية في تحسينه، ولهذا يقال جود فلان في كذا إذا فعل ذلك جيداً.

ومعناه في الاصطلاح هو: إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه من الصفات.

فحق الحرف: أي الصفات اللازمة الثابتة التي لا تنفك عنه بحال، كالجهر، والشدة، والاستعلاء، والاستفال، والإطباق، والقلقلة، إلى غير ذلك.

(١) التجويد بمثابة البياض إن كثر صار برصاً، وإن قل صار سمرة.



تحفة المستفيد في علم التجويد

ومستحقه: أي من الصفات العارضة التي تعرض له في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب كالترقيق، والتفخيم.

قال الإمام ابن الجزري في باب التجويد:

وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِنْفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

موضوعه: هو الكلمات القرآنية من حيث إعطاء حروفها حقها، ومستحقها من غير تكلف، ولا تعسف

في النطق مما يخرج بها عن القواعد المجمع عليها.

قال الإمام ابن الجزري **رَحِمَهُ اللهُ:**

مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفِ بِاللُّطْفِ فِي النَّطْقِ بِلاَ تَعَسَفِ

فضله وأهميته: هو من أجل العلوم وأشرفها، لتعلقه بكلام الله ﷻ كما أن تعلمه له أهمية كبرى حيث يعين المسلم على تلاوة القرآن الكريم حق التلاوة.

مسائله: هي قضاياها وقواعده الكلية التي يتعرف بها على جزئيات هذا العلم والتي وضعها علماء القراءة.

استمداده: هو مستمد ومأخوذ من كيفية قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقراءة أصحابه رضي الله عنهم وقراءة التابعين وتابعيهم من أئمة القراءة حتى وصل إلينا بطريق التواتر.

ثمرته: صون اللسان عن اللحن عند قراءة القرآن الكريم لكي ينال القارئ رضا ربه وتتحقق له السعادة في الدنيا والآخرة.

وقال ابن الجزري:

مَنْ يُحْسِنُ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشَدِ

وضعه:

♦ واضعه من الناحية العملية:

الواضع له من الناحية العملية فهو سيدنا رسول الله ﷺ لأنه تلقاه عن جبريل عليه السلام عن اللوح المحفوظ عن رب العزة ﷻ، ثم تلقاه الصحابة عن رسول الله ﷺ وتلقاه التابعون عن الصحابة وهكذا حتى وصل إلينا مجوداً متواتراً في كل قرن من القرون.

قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

لَأَنَّ بِهِ إِلَهٌ أَنْزَلَا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

♦ وأما واضعه من الناحية العلمية أو النظرية ففيه خلاف.

ف قيل: واضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقيل: أبو الأسود الدؤلي، وقيل: إن واضعه حفص بن عمر الدوري راوي الإمام أبي عمرو البصري، وقيل: أئمة القراءة.

فائدته وغايته:

١ - بلوغ النهاية في إتقان لفظ القرآن على ما تلقى من الرسول ﷺ.

٢ - صون اللسان عن الخطأ واللحن في كتاب الله تعالى.

٣ - إرضاء الله تعالى والحصول على الأجر العظيم، والفوز بالسعادة في

الدارين.



قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

قال العلامة محمد مكي نصر: إن تجويد القرآن يتوقف على أربعة أمور:

١- معرفة مخارج الحروف.

٢- معرفة صفاتها.

٣- معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام.

٤- رياضة اللسان وكثرة التكرار^(١).

قال الإمام الداني: ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة لمن تدبره بفكه^(٢).

قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفَكِّهِ

(١) نهاية القول المفيد ص (١٣)

(٢) التمهيد في علم التجويد (١/٤٧).

كأقسامه:

ينقسم التجويد إلى قسمين:

١- تجويد عملي.

٢- تجويد علمي.

القسم الأول: التجويد العملي أي التطبيقي.

والمقصود به: تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة كما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

القسم الثاني: التجويد العلمي «النظري»:

والمقصود به: معرفة قواعده وأحكامه العلمية التي نحن بصدد الكلام عليها في الأبواب التالية، وهذه القواعد وتلك الأصول والأحكام هي على قراءة الإمام حفص عن عاصم.

حكم التجويد: تعلمه فرض كفاية، ولو تعلمته جماعة من الأمة سقط الإثم عن الباقيين، أما العمل به ففرض عين على كل مسلم بلغ حد التكليف وقرأ القرآن أو شيئاً منه، لا سيما في الصلاة وغيرها، لقول الله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، فالتوجيه بالأمر ولعظمته أكد بالمصدر وزيادة في الثواب.



وأما خاصة الناس:

وهم الذين يتصدون للقراءة أو الإقراء، فتعلّمه بالنسبة لهم واجب وجوباً عينياً حتى يكونوا قدوة لغيرهم من العامة في تلاوة كتاب الله حق التلاوة، ولا بد أن يكون في كل مصر جماعة يتعلمون التجويد ويعلمونه الناس، فإن لم يكن هناك جماعة منهم يقومون بهذا الواجب أتموا جميعاً. قال الإمام ابن الجزري رحمته الله:

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ مَنْ لَمْ يَجُودِ الْقُرْآنَ آثِمٌ

الدليل على وجوب التجويد العملي من الكتاب والسنة والإجماع:

دليله من الكتاب:

قوله تعالى: ﴿وَرَقِلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]. والأمر هنا للوجوب إذ لم يصرفه صارف عن الوجوب إلى الاستحباب أو الندب أو الإباحة وهذا مما يفيد الاهتمام بشأنه والترغيب في ثوابه والعمل به.

وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

ودراسة علم التجويد من التفقه في الدين، فإذا قام بتعلمه وتعليمه جماعة من خاصة الناس سقط عن عامتهم.

وأما دليله من السنة:

فكثيرة منها ما ثبت عن يعلى بن مملك: أنه سأل أم سلمة رضي الله عنها عن قراءة رسول الله ﷺ قالت: «ما لكم وصلاته، ثم تنعت قراءته، فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً»^(١). فدل ذلك على وجوب تعلم التجويد واتباع أحكامه عند التلاوة.

دليل الإجماع:

لم يرد عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من الصحابة أو التابعين أو أئمة القراءة أنهم قرءوا بدون أحكام التجويد المتعارف عليها، وقد أجمعت الأئمة على عدم جواز القراءة بغير تجويد.

أشار ابن الجزري إلى ذلك بقوله: ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها، والناس في ذلك بين محسن مأجور ومسيء آثم، أو معذور^(٢).

(١) رواه الترمذي في فضائل القرآن (٢٩٢٣) وقال: حسن صحيح غريب.

(٢) فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد ص ٤٩.



س: ما هي أركان القراءة الصحيحة؟ وما مراتبها؟ وما أفضلها؟ وما

الفرق بين الترتيل، والتحقيق؟

أركان القراءة الصحيحة:

للقراءة الصحيحة ثلاثة أركان لا بد من توافرها لتكون صحيحة ومقبولة وإذا اختل أحد هذه الشروط صارت القراءة شاذة ومردوة وهذه الأركان هي :

الأول: موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية ولو ضعيفاً: أي توافق وجهاً من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحاً مجمعاً عليه أو مختلفاً فيه، فمثلاً قوله تعالى: ﴿وَصِيَّةٌ لِّأَزْوَاجِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٤٠]. [قُرئ برفع «وصية» على أنها مبتدأ خبره «لأزواجهم» وقُرئ بالنصب على أنها مفعول مطلق أي «فليوصوا وصية».

الثاني: موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالاً: أي أن توافق رسم المصحف وهو الخط الذي كتبت به المصاحف في عهد عثمان رضي الله عنه، فمثلاً: قرأ الكسائي وعاصم ويعقوب وخلف العاشر قوله تعالى: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاحة: ٤] بالألف وقرأ باقي القراء العشرة بدون ألف: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ ورسم المصحف يحتمل القراءتين.

ومعنى احتمالاً: يعني توافق الرسم ولو تقديرًا، إذ موافقة الرسم إما أن تكون تحقيقاً أي موافقة صريحة مثل قراءة: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ فهي توافق الرسم تحقيقاً وقراءة: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ توافق رسم المصحف تقديرًا أو احتمالاً على تقدير إثبات الألف.

الثالث: صحة سندها: وهو أن يتلقى المتعلم قراءته من قارئ متقن حاذق اتصل سنده بالنبي ﷺ، وقد ثبت عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قوله: «**القراءة سنة متبعة**». وأهم هذه الأركان صحة السند فإن تحقق تحققت معه الأركان الأخرى، فإذا اختل ركن من هذه الأركان أُطلقَ عليها أنها ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة، ولا يجوز القراءة بها.

قال ابن السبكي: ولا تجوز القراءة بالشاذ والصحيح أنها ما وراء العشرة^(١). وقال أبو شامة: كل قراءة اشتهرت بعد صحة إسنادها وموافقتها خط المصحف ولم تُنكر من جهة العربية فهي القراءة المعتمد عليها، وما عدا ذلك فهو داخل في حيز الشاذ والضعيف.

قال الإمام ابن الجزري في هذه الأركان في طيبة النشر:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ
وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ
وَحَيْثُمَا يَخْتَلُ رُكْنٌ أَثْبِتْ
وَكَانَ لِلرَّسْمِ اِحْتِمَالًا يَحْوِي
فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ
شُدُودَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

(١) غيث النفع في القراءات السبع ص ١٦.



أما مراتب القراءة:

فتختلف أحوال الناس عند قراءتهم للقرآن الكريم، فمنهم من يتأنى في قراءته ويتمهل، ومنهم من يسرع فيها، ومن هنا كان للقراءة أربعة مراتب هي:

المرتبة الأولى: الترتيل وهو لغة: الترسل.

واصطلاحاً: قراءة القرآن الكريم في طمأنينة وتؤدة في تفهم مع تدبر المعاني من غير عجلة، مع إعطاء كل حرف حقه ومستحقه.

المرتبة الثانية: الحدر وهو لغة: الإسراع.

واصطلاحاً: هو الإسراع في القراءة، مع مراعاة الأحكام للقرآن، ويحترز أيضاً مع مرتبة الحدر من دمج الحروف ونقص المدود والغنات واختلاس الحركات.

المرتبة الثالثة: التدوير وهو لغة: جعل الشيء على شكل دائرة أى حلقة.

واصطلاحاً: هو مرتبة وسطى بين مرتبتي الترتيل والحدر مع مراعاة الأحكام، وهي تلي الترتيل في الأفضلية.

المرتبة الرابعة: التحقيق وهو لغة: التدقيق والتأكد والإنجاز.

واصطلاحاً: هو كالترتيل ويزداد عليه المبالغة في تحقيق الحروف، ويكون في حالة التعليم، ولكن لا بد أن يحترز معها من التمطيط والإفراط في إشباع الحركات، حتى لا يتولد منها بعض الحروف، ويحترز معها أيضاً من المبالغة في الغنات إلى غير ذلك مما لا يصح.

والمرتبة الأولى هي الأفضل ألا وهي مرتبة الترتيل: فقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ فقال جل شأنه: ﴿وَرَقِلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، وهذه المراتب كلها جائزة. وذهب بعض أهل الأداء إلى أن المراتب ثلاث فقط ولم يجعل الترتيل مرتبة قائمة بذاتها ولكنها صفة مصاحبة للمراتب الثلاثة، وإليها أشار الإمام ابن الجزري رحمته الله تعالى في طيبة النشر^(١):

وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ بِالتَّحْقِيقِ مَعَ حَذْرٍ وَتَدْوِيرٍ وَكُلُّ مُتَّبِعٍ
مَعَ حُسْنِ صَوْتٍ بِلُحُونِ الْعَرَبِ مُرْتَبًّا مُجَوِّدًا بِالْعَرَبِ

الفرق بين الترتيل والتحقيق؟

أن التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين، والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط، فكل تحقيق ترتيل، وليس كل ترتيل تحقيق^(٢).

قال الداني: الفرق بين الترتيل والتحقيق أن الترتيل يكون بالهمز وتركه والقصر لحرف المد والتخفيف والاختلاس، وليس ذلك في التحقيق^(٣).

(١) طيبة النشر ص ٣٦.

(٢) الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي (١/ ١٣٢).

(٣) التمهيد في علم التجويد بتصرف (١/ ٤٩).



تحفة المستفيد في علم التجويد

وقد اختلف الناس في الأفضل الترتيل وقلة القراءة، أو السرعة مع كثرة القراءة:
أيهما أفضل؟

على قولين: والصواب في المسألة أن يقال:

إن ثواب قراءة الترتيل والتدبر أجل وأرفع قدرًا، وثواب كثرة القراءة أكثر عددًا.

فالأول: كمن تصدق بجمهرة عظيمة، أو أعتق عبدًا قيمته نفيسة جدًا.

والثاني: كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم، أو أعتق عددًا من العبيد قيمتهم رخيصة^(١).



(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (١ - ٣٤٠).

الباب الرابع: اللحن وأنواعه

س: ما هو اللحن وما أقسامه مع تعريف كل قسم وحكمه؟ وما حكم إمامة اللحن؟ وما هي أصناف الناس مع قراءة القرآن؟

اللحن هو: هو الخطأ والميل عن الصواب، يقال: لحن الرجل إذا صرف الكلام عن وجهه^(١).

قال صاحب القصيدة الخاقانية:

فَأَوَّلُ عِلْمِ الدُّكْرِ انْتِقَانُ حِفْظِهِ وَمَعْرِفَةُ بِاللَّحْنِ مَنْ فِيكَ إِذْ يَجْرِي
فَكُنْ عَارِفًا بِاللَّحْنِ كَيْمَا تُزِيلُهُ فَمَا لِلذِّي لَا يَعْرِفُ اللَّحْنَ مِنْ عُدْرِ

ك: أقسامه ينقسم اللحن إلى قسمين:

١- جلي.

٢- خفي.

ولكل واحد منهما تعريف يخصه وحقيقة ينفرد بها عن الآخر.

(١) في لحن القول: يعنى الميل عن القول الحق.



النوع الأول: اللحن الجلي: أي الظاهر

وهو خطأ يطرأ على اللفظ فيخِلُّ بمبنى الكلمة سواء أخلَّ بمعناها أم لا.

وسمي جلياً:

لأنه يخل إخلالاً ظاهراً يشترك في معرفته علماء القراءة وعامة الناس:

ومثال الذي يخل بالمعنى: كسر التاء في قوله تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ، وكذلك ضمها.

ومثال الذي لا يخل بالمعنى ضم الهاء في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

وحكمه: يحرم بالإجماع إذا تعمد القارئ أو تساهل فيه.

والنوع الثاني: اللحن الخفي:

وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة ولا يغير مبنى الكلمة كترك الغنة، وقصر الممدود، وترك الإظهار، أو الإدغام، أو الإخفاء، وبالجملة ترك أحكام التجويد في أثناء القراءة وهكذا.

أو هو: ترك إعطاء الحرف حقه من تجويد دون لفظه^(١).

حكمه: فيه اختلاف بين أهل العلم فقال البعض بتحريمه كالجلي.

وقال البعض بكراهته فقط دفعاً للحرص.

وقيل: حرام إن تعمد القارئ أو تساهل فيه

(١) التحديد في الإتيان والتجويد ص ١١٦.

وقيل: لم يَأْتِمْ إن كان ناسياً أو جاهلاً بالحكم.

وسمي خفياً: لاختصاص أهل هذا الفن في معرفته، فلا يعرفه إلا القارئ المتقن، والضابط الموجود، الذي أخذ عن أفواه الأئمة، ولقن من ألفاظ أفواه العلماء الذين ترضى تلاوتهم ويوثق بعربيتهم، فأعطى كل حرف حقه، ونزله منزلته.

وإلى هذا كله يشير العلامة المحقق الشيخ السمنودي بقوله:

اللحنُ قسمانِ جليٌّ وخفيٌّ كلُّ حرامٍ معْ خلافٍ في الخفيِّ
أما الجليُّ فهو مبنىٌ غيراً ثمَّ الخفيُّ ما على الوصفِ طَراً
وواجبٌ شرعاً تجنُّبُ الجليِّ وواجبُ صناعة تركِ الخفيِّ

♦ **وأما إمامة اللّحانِ ويُسميه الفقهاء (أُمِّيًّا):**

وهو الذي لا يحسن قراءة ما لا تصح الصلاة إلا به من القرآن فلا خلاف في كراهة إمامته، ولا ينبغي له أن يؤم الناس والصحيح من أقوال أهل العلم بطلان الاقتداء به، وفساد الصلاة خلفه. وهذا مذهب أبي حنيفة، ومالك، وأحمد، والأصح من مذهبي الشافعي وقال به أبو ثور، وابن المنذر، واختاره المزني، وهو مذهب عطاء، وفتادة من التابعين^(١).

وقيل: تفسد صلاة القارئ خلف الأمي، وتصح صلاة من كان مثله.

(١) المغني لابن قدامة: ٣/٣٢.



تحفة المستفيد في علم التجويد

قال في النشر: ولهذا أجمع من نعلمه من العلماء على أنه لا تصح صلاة قارئ خلف أمي وهو من لا يحسن القراءة، وإذا لحن المصلي في الفاتحة فإنه أدخل بركن من أركان الصلاة، وعليه فإنه تفسد صلاته. سواء كان ذلك اللحن مغيراً للمعنى أو للمبنى، وهذا على أرجح قولي أهل العلم.

قال النووي: ولو قال: ﴿عَبْرَ الْمَعْصُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]. بالطاء بطلت صلاته، على أرجح الوجهين إلا أن يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر^(١).

♦ وقد صنف العلماء الناس مع قراءة القرآن إلى ثلاثة أصناف:

الأول: قارئ محسن مأجور: وهو الذي أتقن فنّ التجويد بغير لحن جلي ولا خفي فهذا هو الماهر بالقرآن الذي وعده رسول الله ﷺ بأنه مع السفارة الكرام البررة.

الثاني: قارئ مسيء آثم: وهو القادر على دراسة علم التجويد والإلمام بقواعده وتطبيق تلك القواعد عملياً في قراءته، وقد يملك كل ما يعينه على ذلك ولكنه رغم ذلك متهاون ومتكاسل يتكلم على ما ألف من حفظه مستعيناً بنفسه مستبداً برأيه مستكبراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه.

(١) الأذكار للنووي: ٤٦.

الثالث: قارئ مسيء معذور: وهو من كان في مكان لا يوجد به عالم بالتجويد ولا معلم أو أن يكون القارئ بلسانه عوج أو عيب خلقي يحول بينه وبين النطق السليم وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، فهذا قارئ معذور غير آثم لأنه رغم ذلك العيب يدرس ويجاهد لتصويب قراءته فهو في ذلك ليس معذورا فحسب بل هو أيضا مأجور ضعف أجر القارئ المعافي في نطقه ومخارج حروفه وله أجران كما بين ﷺ في الحديث. وإلى هذا أشار ابن الجزري بقوله:

«ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفضحية العربية، التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها، والناس في ذلك بين محسن مأجور ومسيء آثم، أو معذور.



س - اذكر بعض الأمور التي ابتدعتها قراء هذا الزمان وتعد من اللحن .

إن مما ابتدع الناس في قراءة القرآن أصوات الغناء، وهي التي أخبر بها رسول الله ﷺ أنها ستكون بعده، ونهى عنها ويقال إن أول ما غني به من القرآن قوله ﷻ:

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ [الكهف: ٧]، نقلوا ذلك من

تغنيهم بقول الشاعر:

أَمَّا الْقَطَاةُ فإِنِّي سَوْفَ أُنْعَثُهَا نَعْتًا يُوَافِقُ نَعْتِي بَعْضَ مَا فِيهَا

وقد قال رسول الله ﷺ في هؤلاء: «مفتونه قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم»^(١). وابتدعوا أيضًا شيئًا سموه:

١- الترقيص وهو: أن يروم السكت على الساكن ثم ينفر مع الحركة في عدو وهرولة.

٢- والترعيد وهو: أن يرعد صوته كالذي يرعد من برد وألم، وقد يخلط بشيء من ألحان الغناء.

٣- والتطريب وهو: أن يترنم بالقرآن ويتنغم به، فيمد في غير مواضع المد، ويزيد في المد على ما ينبغي لأجل التطريب، فيأتي بما لا تجيزه العربية، كثر هذا الضرب في قراء القرآن.

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٧٢٢٣) من حديث حذيفة بن اليمان، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (١٠٦٧)

٤- والتحزين وهو: أن يترك طباعه وعادته في التلاوة، ويأتي بالتلاوة على وجه آخر، كأنه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع، ولا يأخذ الشيوخ بذلك، لما فيه من الرياء.

٥- والتحريف وهو: الذي أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرأون كلهم بصوت واحد، فيقولون في نحو قوله: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾، ﴿أَوْ لَا يَعْلَمُونَ﴾: أفل يعقلون، أول يعلمون، فيحذفون الألف، وكذلك يحذفون الواو فيقولون: قال آمنا، والياء فيقولون: يوم الدين في ﴿يوم الدين﴾. ويمدون ما لا يمد، ويحركون السواكن التي لم يجز تحريكها، ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها.

٦- ومنها الاختلاس أو السرقة: فمنهم من يسرق النفس، فيتنفس عند السواكن، وكذا يتنفس عند سكتات حفص رغم أنها تُقرأ بلا تنفس، والهدف من ذلك طول النفس وإعجاب الجمهور ومدح الناس فلا بد لقارئ القرآن أن يتقى الله وأن يراعي ربه فيما تعلّم.

وأما قراءتنا التي نقرأ ونأخذ بها، فهي القراءة السهلة المرتلة العذبة الألفاظ، التي لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء، على وجه من وجوه القراءات، فنقرأ لكل إمام بما نقل عنه، من مد أو قصر أو همز أو تخفيف همز أو تشديد أو تخفيف أو إمالة أو فتح أو إشباع أو نحو ذلك (١).

(١) التمهيد في علم التجويد ص (٤٤) لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ (المتوفى: ٨٣٣هـ).



ويكفيينا في ذلك ما ذكره العلامة السخاوي^(١):

يَا مَنْ يَرُومُ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ وَيَرُودُ شَأْوَ أَيْمَةِ الْإِتْقَانِ
لَا تَحْسِبِ التَّجْوِيدَ مَدًّا مُفْرَطًا أَوْ مَدًّا مَا لَا مَدَّ فِيهِ لِوَانِ
أَوْ أَنْ تُشَدَّ بَعْدَ مَدِّ هَمْزَةٍ أَوْ أَنْ تُلُوكَ الْحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ
أَوْ أَنْ تُفُوهَ بِهِمْزَةً مُتَهَوِّعًا فَيَفِرَّ سَامِعُهَا مِنَ الْغَيْثَانِ
لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلَا تَكُ طَاغِيَا فِيهِ وَلَا تَكُ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ



(١) متن نونية السخاوي في التجويد ص ٢٠.

الباب الخامس: أحكام الاستعاذة والبسملة

كأولاً: الاستعاذة

س: ما معنى الاستعاذة؟ وما صيغتها؟ وما محلها وحكمها؟ وما حالاتها عند بدء القراءة؟

♦ الاستعاذة لغة:

الالتجاء والاعتصام والتحصن وهي مصدر من الفعل (استعاذ) أى: طلب العوذ والعياذ^(١).

♦ واصطلاحاً:

لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله تعالى، والاعتصام، والتحصن به من الشيطان الرجيم، وهي ليست من القرآن بالإجماع، وهي خبر لفظاً دعاء معنى.

وصيغتها المختارة هي: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، وهذه هي المشهورة والمختارة من حيث الرواية لجميع القراء العشرة دون غيرها من الصيغ الواردة فيها لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

(١) تاج العروس، مادة: (عوذ).



تحفة المستفيد في علم التجويد

قال الحافظ أبو عمرو الداني في التيسير:

«اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظ الاستعاذة «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» دون غيره وذلك لموافقة الكتاب والسنة».

غير أن هناك العديد من الصيغ التي فيها زيادة أو نقص عن تلك الصيغة المشهورة نحو:

١ - أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم.

٢ - أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وفي رواية زيادة: «من همزه ونفته ونفخه»^(١).

٣ - أو أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم^(٢)، إلى غير ذلك من الصيغ الواردة عن أئمة القراء وأهل الأداء.

محل الاستعاذة:

قبل القراءة لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]. وقيل: إن محلها بعد القراءة لظاهر الآية وهو غير صحيح.

قال الإمام الشاطبي رحمته الله:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسَجَّلًا
عَلَى مَا أَنْتَ فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَزِدْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهَا فَلَسْتَ مُجَهَّلًا

(١) أخرجه أبو داود (٧٧٥)، والترمذي (٢٤٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٦)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٦٨).

◆ فائدة:

قال الشيخ الضباع رحمته الله تعالى:

فإن قلت: إذا كان الوارد في الكتاب والسنة لفظ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما تقدم فلم جوزوا غيره؟

قلت: الآية لا تقتضي إلا طلب أن يستعذ القارئ بالله من الشيطان الرجيم، لأن الأمر فيها هو استعذ مطلق، وجميع ألفاظ الاستعاذة بالنسبة إليه سواء، فبأي لفظ استعاذ القارئ جاز وكان ممثلاً، والحديث ضعيف كما حققه أكثر الأئمة^(١).

حكمها: لا خلاف بين العلماء في أن الاستعاذة ليست من القرآن الكريم ولكن اتفقوا على أن الاستعاذة مطلوبة ممن يريد القراءة.

◆ واختلفوا هل هي واجبة أو مندوبة؟

فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى أنها مندوبة.

وذهب بعض العلماء إلى أنها واجبة عند ابتداء القراءة، وحملوا الأمر السابق على الوجوب، وعلى مذهبهم لو تركها القارئ يكون آثمًا.

والمذهب المختار: هو مذهب الجمهور وهو الندب أو الاستحباب.

قال ابن سيرين: وهو من القائلين بالوجوب: لو أتى الإنسان بها مرة واحدة في حياته كفاه ذلك في إسقاط الواجب عنه.

(١) انظر: الإضاءة في أصول القراءة ص ٩.



قال ابن الجزري:

..... **وَاسْتُحِبَّ تَعَوُّدٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَجِبُ**

كـ وللاستعاذة عند بدء القراءة حالتان، هما:

الجهر أو الإخفاء.

◆ **أما الجهر بها:** فيُستحب عند بدء القراءة في موضعين:

- ١- إذا كان القارئ يقرأ جهراً، وكان هناك من يستمع لقراءته.
- ٢- إذا كان القارئ وسط جماعة يقرءون القرآن، وكان هو المبتدئ بالقراءة.

وأما إخفاؤها: فيُستحب في أربعة مواضع:

- ١- إذا كان القارئ يقرأ سراً.
- ٢- إذا كان القارئ يقرأ جهراً، وليس معه أحد يستمع لقراءته.
- ٣- إذا كان يقرأ في الصلاة سواء كان إماماً أم مأموماً أم منفرداً، ولا سيما إذا كانت الصلاة جهرية. قال النووي: «وكان ابن عمر رضي الله عنهما يُسرُّ، وهو الأصح عند جمهور أصحابنا وهو المختار».
- ٤- إذا كان يقرأ وسط جماعة وليس هو المبتدئ بالقراءة.



س: إذا قطع القارئ قراءته لعذر طارئ فهل يعيد الاستعاذة؟ وما هو

وجه الجهر والإسرار بها؟

لو قطع القارئ قراءته لعذر طارئ كالعطاس أو التثنيح أو لكلام يتعلق بمصلحة القراءة لا يعيد الاستعاذة، أما لو قطعها إعراضاً عن القراءة، أو لكلام لا تعلق له بالقراءة ولو لرد السلام، فإنه يستأنف الاستعاذة^(١).

وجه الجهر بالاستعاذة: أن ينصت السامع للقراءة من أولها فلا يفوته شيء منها.

ووجه الإسرار بها: ليحصل الفرق بين ما هو قرآن وما ليس بقرآن^(٢).

◆ فائدة:

قال الحافظ ابن الجزري في الشر:

إذا قرأ جماعة جملة واحدة هل يلزم كل واحد الاستعاذة أو تكفي استعاذة بعضهم؟ لم أجد فيها نصاً ويحتمل أن تكون كفاية وأن تكون عيناً على كل من القولين بالوجوب والاستحباب، والظاهر الاستعاذة لكل واحد لأن المقصود اعتصام القارئ والتجاؤه بالله تعالى عن شر الشيطان كما تقدم فلا يكون تعوذ واحد كافياً عن آخره».

(١) الإضاءة في أصول القراءة للشيخ علي محمد الضباع، ص ١٠.

(٢) الإضاءة في أصول القراءة للشيخ علي محمد الضباع ص ٨.





كـ أوجه الاستعاذة مع البسملة:

إذا بدأ القارئ القراءة من أول السورة فله أربعة أوجه جائزة في جميع السور مع البسملة ما عدا سورة براءة وهي:

الأول: قطع الجميع: أي الوقف على الاستعاذة وعلى البسملة والابتداء بأول السورة.

الثاني: قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: أي الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة.

الثالث: وصل الأول بالثاني ووقف الثالث: أي وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها والابتداء بأول السورة.

الرابع: وصل الجميع: أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة جملة واحدة.

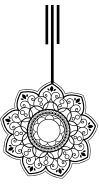
قال صاحب السلسيل الشافي:

يَجُوزُ إِنْ شَرَعْتَ فِي الْقِرَاءَةِ أَرْبَعُ أَوْجُهٍ لِلإِسْتِعَاذَةِ
قَطَعَ الْجَمِيعُ ثُمَّ وَصَلَ الثَّانِي وَوَصَلَ أَوَّلٍ وَوَصَلَ اثْنَانِ

كـ أما الابتداء من أول سورة براءة فليس فيه إلا وجهان لجميع القراء وهما:

الأول: القطع: أي الوقف على الاستعاذة والابتداء بأول السورة من غير بسملة.

الثاني: الوصل: أي وصل الاستعاذة بأول السورة من غير بسملة كذلك وذلك لعدم كتابتها في أولها في جميع المصاحف العثمانية.



س: لماذا لم تذكر البسملة في أول سورة براءة؟

تمتنع البسملة أول سورة براءة لجميع القراء، وللعلماء في تعليل ذلك

أقوال:

الأول: قال فريق: أنها نزلت بالسيف والحرب والحصر ونبد العهد وفضح المنافقين والوعيد لهم، والبسملة رحمة وتتنفي الرحمة مع العذاب وهذا هو الرأي الراجح.

الثاني: وقال فريق آخر: إن الأنفال وبراءة سورة واحدة والدليل على ذلك عدم كتابة البسملة بينهما في المصحف الإمام وأن النبي ﷺ كان لا يعلم انقضاء السورة إلا بنزول البسملة، وهذه السورة لم تكتب فيها البسملة فإذا هي متممة للأنفال والحديث فيها موصول بالحديث في الأنفال. فالقراء مجمعون على ترك البسملة بين الأنفال وبراءة وكذلك في بدايتها.

الثالث: ذكر القرطبي في تفسيره أقوالاً خمسة في سبب سقوط البسملة من أول سورة التوبة، وبعد أن فند تلك الأقوال الخمسة داحضاً ما جاء بها من حجج أعلن عن رأيه الذي يراه هو فقال: «والصحيح أن التسمية لم تكتب لأن جبريل ﷺ ما نزل بها في هذه السورة»^(١).

قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

وَمَهْمَا تَصَلَّهَا أَوْ بَدَأَتْ بِرَاءَةً لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبْسِماً

(١) تفسير القرطبي ج ٨ ص ٦١ طبعة دار الكتب المصرية.



كـ ثانياً: البسملته

س: ما معنى البسملته ؟ وما صيغتها ؟ وما حكمها وحالاتها ؟ وما هي الأوجه الجائزة بين السور؟

البسملته: مصدر بَسَمَلَ بَسْمَلَةً، أي: قولك: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

صيغتها: ليس لها سوى صيغة واحدة هي: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، وهي التي وردت في سورة النمل في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠]. ولا خلاف بين العلماء في أنها بعض آية من سورة النمل، كما أنه لا خلاف بين القراء في إثباتها في أول الفاتحة.

وهي: آية من الفاتحة في العد الكوفي، ومنهم حفص عن عاصم.

♦ حكمها:

لا خلاف بين القراء عامة في وجوب^(١) الإتيان بالبسملته عند افتتاح القراءة من أول كل سورة وذلك لثبوتها في المصحف، بإستثناء سورة براءة التوبة فلا خلاف بين القراء في ترك البسملته في أولها لعدم وجودها.

وأما في أجزاء السور: فالقارئ مُخَيَّر بين الإتيان بالبسملته أو عدمه.

قال بعض العلماء: إنها ليست بآية ولكنها جعلت للفصل بين السورتين، وللتبرُّك بها، والقول بأنها آية من الفاتحة اتفاقاً وآية من كل سورة على الأصح هو مذهب الشافعية.

(١) المراد به: الوجوب الصناعي، أي واجب عند أهل الصنعة وهم القراء لأنهم تلقوه رواية، وليس هو بمعنى الواجب الشرعي الذي يعاقب تاركه وليس الأمر كذلك في حال ترك البسملته.



قال الإمام الشاطبي رحمته الله:

ولا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرَ مَنْ تَلَا

◆ تنبيه:

عند التكرير للسورة يتعين الإتيان بالبسملة في أولها، لبيان أول السورة من آخرها.

الحالات الجائزة عند ابتداء القراءة من وسط السورة.

إذا كان القارئ مبتدئاً تلاوته بآية من وسط سورة غير سورة براءة، **فله حالتان:**

الأولى: أن يأتي بالبسملة، ويجوز له حينئذ الأوجه الأربعة التي ذكرناها في ابتداء

أول كل سورة.

الثانية: أن يترك البسملة، ويجوز له حينئذ وجهان فقط.

١- الوقف على الاستعاذة وفصلها عن أول الآية المُبتدأ بها.

٢- وصل الاستعاذة بالآية المُبتدأ بها.

◆ **وأما إذا كان القارئ مبتدئاً بآية من وسط سورة براءة فقد اختلف فيه**

العلماء.

فذهب بعضهم: إلى منع الإتيان بالبسملة في أثنائها كما منعت في أولها وعلى هذا

يجوز للقارئ وجهان فقط:

١- الوقف على الاستعاذة.

٢- وصلها بأول الآية المُبتدأ بها.





تحفة المستفيد في علم التجويد

وذهب بعضهم: إلى جواز الإتيان بالبسملة في أثناء براءة كجوازها في أثناء غيرها إلا إذا كانت الآية المبتدأ بها مبدوءة بلفظ الجلالة فالأولى عدم الصلّة لما في ذلك من البشاعة.

قال ابن الجزري:

«وقد كان الشاطبي يأمر بالبسملة بعد الاستعاذة في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ٢]. وكذلك ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧]. ونحوه لما في ذلك من البشاعة.

وقال أيضا: «وينبغي قياسًا أن ينهى عن البسملة في قوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، وقوله: ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ [النساء: ١١٨]، ونحو ذلك للبشاعة أيضا»^(١).

قال صاحب لآلئ البيان بقوله:

وخيّر البادي بأجزاء السور والجعبري في براءة حظر

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٦٦).

الأوجه الجائزة بين السورتين:

إذا وصل القارئ آخر السورة بالتي بعدها سوى سورة براءة، فللبسملة ثلاثة أوجه جائزة ووجه ممتنع، فالأوجه الجائزة هي:

١- قطع الجميع: أي الوقف على آخر السورة وعلى البسملة.
٢- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: أي الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التالية.

٣- وصل الجميع: أي وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية.
أما الوجه الممنوع المتفق عليه هو: وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها، لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها. قال الشاطبي رحمته الله:

وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعَ أَوْخِرِ سُورَةٍ فَلَا تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُلَا

وأشار صاحب السلسيل الشافي إلى الأوجه الجائزة والوجه الممنوع بقوله:

وَجَائِزٌ مِنْ هَذِهِ بَيْنَ السُّورِ ثَلَاثَةٌ وَوَاحِدٌ لَمْ يُعْتَبَرْ
فَاقْطَعْ عَلَيْهِمَا وَصِلْ تَابِيَهُمَا وَصِلْهُمَا وَلَا تَصِلْ أَوْلَاهُمَا

وهذه الأوجه الثلاثة تجوز بين كل سورتين سواء ترتبتا في التلاوة كآخر آل عمران مع أول النساء أم لم ترتبتا كآخر الفاتحة مع أول المائدة.

وفي هذا يقول الإمام أحمد الطيبي في التنوير:

وبين سورتين لم ترتباً ما بين ما رُتبتا قد أوجبا



كـ الأوجه الجائزة بين سورتي الأنفال وبراءة:

إذا وصل آخر سورة الأنفال، بأول سورة براءة، فيجوز له ثلاثة أوجه:

١- الوقف: أي الوقف على آخر الأنفال مع التنفس ثم الأبتداء ببراءة دون البسملة.

٢- السكت: أي قطع الصوت لمُدَّة يسيرة سكتة لطيفة بدون تنفس والابتداء ببراءة.

٣- الوصل: أي وصل آخر الأنفال بأول التوبة، وكل ذلك من غير الإتيان بالبسملة.

وهذه الأوجه في أفضليتها على هذا الترتيب المذكور.

وأشار صاحب السلسيل الشافي إلى هذه الأوجه بقوله:

وَبَيْنَ أَنْفَالٍ وَتَوْبَةٍ أَتَى وَصَلَ وَسَكَتٌ ثُمَّ وَقَفَ يَا فَتَى

◆ فائدة:

هذه الأوجه الثلاثة بين الأنفال وبراءة جائزة بين آخر أي سورة من سور المصحف

وأول براءة بشرط:

١- أن تكون هذه السورة قبل براءة في ترتيب المصحف.

٢- أما إذا كانت السورة قبل براءة في التلاوة ولكنها بعدها في ترتيب المصحف

مثل: آخر الأنبياء وأول براءة، أو آخر الكهف وأول براءة، فليس لنا إلا وجه واحد فقط

وهو الوقف بدون بسملة ويمتنع وجها الوصل والسكت^(١).

(١) البدور الزاهرة ص ١٣.

الباب السادس: أحكام النون الساكنة والتنوين

س: عرف كلاً من النون الساكنة، والتنوين؟ وما الفرق بينهما؟ وما أحكامها؟

النون الساكنة:

هي النون الساكنة الخالية من الحركة^(١) والثابتة لفظاً وخطاً، ووصلاً ووقفاً، وتكون في الأسماء، والأفعال، والحروف، وتكون متوسطة، ومتطرفة، وتكون أصلية من بنية الكلمة مثل: أنعم، وتكون زائدة عن أصل الكلمة وبنيتها، مثل: فانفلق، أصل الفعل: فَلَقَ على وزن فَعَلَ^(٢).

والتنوين لغة: التصويت.

واصطلاحاً: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً وتفارقه خطاً ووقفاً مثل: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧١].

وعلامته: فتحتان، أو كسرتان، أو ضمتان.

وحكمه حالة الوقف:

تُبدلُ الفتحتان ألفاً دائماً إلا إذا كانتا على هاء تأنيث فيوقف عليها بالهاء من غير تنوين، وأما الضمّتان، والكسرتان فيحذف التنوين فيهما، ويوقف عليهما بالسكون.

(١) أي الخالية من إحدى الحركات الثلاث الفتحة أو الضمة أو الكسرة.

(٢) انظر: كتاب أحكام القرآن للشيخ الحصري ص ١٥٢.



الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

بتأمل التعريفين السابقين يظهر لنا أن هناك خمسة فروق بين النون الساكنة والتنوين

هي:

الأول: النون الساكنة حرف أصلي من أحرف الهجاء، وقد تكون من الحروف الزوائد، أما التنوين فلا يكون إلا زائداً عن بنية الكلمة.

الثاني: النون الساكنة ثابتة في اللفظ والخط، أما التنوين فثابت في اللفظ دون الخط.

الثالث: النون الساكنة ثابتة في الوصل والوقف، وأما التنوين فثابت في الوصل دون الوقف.

الرابع: النون الساكنة توجد في الأسماء، والأفعال، والحروف، أما التنوين فلا يوجد إلا في الأسماء فقط.

الخامس: النون الساكنة تكون متوسطة، ومتطرفة، أما التنوين فلا يكون إلا متطرفاً.

وقد أشار صاحب السلسيل الشافي إلى هذه الفروق بقوله:

اعلم بأنَّ النونَ والتنوينَا	قد عرفوهما بأنَّ النونَا
ساكنةً أصليَّةً تُثبَّتُ في لفظٍ	ووصلٍ ثمَّ خطٍ موقِفٍ
وهي تكونُ في اسمٍ أو فعلٍ وفي	حرفٍ وفي وسطٍ تُرى وطرفٍ
ولكنَّ التنوينُ نونٌ ساكنةٌ	زائدةٌ في آخرِ اسمٍ كائنةٌ
تُثبَّتُ في اللفظِ وفي الوصلِ ولا	تُثبَّتُ في الخطِّ وفي الوقفِ كلاً

ونون التوكيد الخفيفة لم تقع في القرآن إلا في موضعين وهما:

في قوله تعالى: ﴿لَتَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، وفي قوله تعالى: ﴿وَلْيَكُونَا مِنَّ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]. فإنها نون وليست تنوينًا، لاتصالها بالفعل، وإن كانت غير ثابتة خطأ، ووقفًا كالتنوين، فهي إذن نون ساكنة شبيهة بالتنوين^(١)، ولأن التنوين من خواص الاسم.

قال ابن مالك رَحِمَهُ اللهُ^(٢):

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنَّدَا وَآلٍ وَمُسْنَدٍ لِلْإِسْمِ تَمْيِيزُ حَصَلُ أَحْكَامِهَا:

◆ للنون الساكنة والتنوين بالنسبة لما يأتي بعدهما من حروف الهجاء أربعة أحكام هي:

- ١- الإظهار الحلقي.
- ٢- الإدغام.
- ٣- الإقلاب.
- ٤- الإخفاء الحقيقي.

(١) العميد في علم التجويد ص ١٥.

(٢) هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي المعروف بابن مالك (٦٠٠ هـ - ٦٧٢ هـ) وُلِدَ بالأندلس، وهاجر إلى الشام، واستقر بدمشق، ووضع مؤلفات كثيرة، أشهرها الألفية، التي عُرِفَتْ باسم: (ألفية ابن مالك).



تحفة المستفيد في علم التجويد

ذكرها صاحب التحفة بقوله (١):

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنُ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعٌ أَحْكَامٌ فَحُذِّ تَبِيئِي

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الأحكام بقوله:

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفِي إِظْهَارُ ادْعَاءِ وَقَلْبُ إِخْفَا

(١) هو سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري، ولد بطنطا بمصر في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية.

أولاً: الإظهار الحلقي

س: عرّف الإظهار الحلقي لغةً واصطلاحاً، واذكر حروفه، وكيفيته، ومراتبه؟

الإظهار الحلقي: تعريفه لغة: هو الكشف والبيان والوضوح.

واصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة ظاهرة في الحرف المظهر. والمراد بالحرف المظهر هو: النون الساكنة أو التنوين الواقعان قبل حروف الإظهار.

وقال بعضهم في تعريفه: هو فصل الحرف الأول من الثاني من غير سكت عليه، وقيل غير ذلك.

قال صاحب السلسبيل الشافي:

الإظهارُ أن تُخْرَجَ كُلُّ حَرْفٍ مِنْ مَخْرَجٍ مِنْ غَيْرِ غَنٍّ الْحَرْفِ

حروفه: ستة أحرف، وجميعها تخرج من الحلق، وهي: (الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والحاء)، وهي المسماة بحروف الحلق، وجمعها بعضهم في أوائل الكلمات التالية: «أخي هاك علمًا حازّه غير خاسر».

وقد وضعها بعضهم في أوائل الكلمات في قوله: «إن غاب عني حبيبي همني خبره»، وجمعها صاحب التحفة في قوله:

فَالأوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ لِلْحَلْقِ سِتُّ رُبَّتْ فَلتَعْرِفِ



تحفة المستفيد في علم التجويد

هَمْزُ فَهَاءٍ ثُمَّ عَيْنٍ حَاءٍ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٍ حَاءٍ

وأشار إليها الشاطبي بقوله:

وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلْكَلِّ أَظْهَرًا أَلَا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيهِ غَفْلًا

ويأتي الإظهار الحلقي في كلمة، وفي كلمتين، وإليك بيان الأمثلة:

◆ أمثلة حروف الإظهار :

مع التنوين	في كلمتين	مع النون في كلمة	الأمثلة
﴿وَجَّتِ أَلْفَاةً﴾	﴿مَنْ ءَامَنْ﴾	﴿وَيَنْعُونَ﴾ ولا ثاني لها	الهمزة
﴿قَوْمِ هَادٍ﴾	﴿مَنْ هَاجَرَ﴾	﴿يَنْهَوْنَ﴾	الهاء
﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾	﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ﴾	﴿أَنْعَمْتَ﴾	العين
﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾	﴿مَنْ حَكِيمٍ﴾	﴿يَنْجُونَ﴾	الحاء
﴿لَعَفُوءٌ غُفُورٌ﴾	﴿مَنْ عَلِيٍّ﴾	﴿فَسَيَنْغُضُونَ﴾ ولا ثاني لها	الغين
﴿عَلِيمٌ حَيِيرٌ﴾	﴿مَنْ حَيْرٍ﴾	﴿وَالْمُنْخَفَةُ﴾ ولا ثاني لها	الخاء

أما تسميته إظهاراً: فلظهور النون الساكنة، والتنوين عند ملاقاته أحد هذه الحروف الستة.

وأما تسميته حلقياً: فلأن حروفه الستة تخرج من الحلق، وسماه بعضهم التبيين. وسبب إظهار النون الساكنة، والتنوين: هو التباعد بين النون، والتنوين، وبين هذه الحروف في المخرج والصفة.

وقيل: إنه لا سبب له لأن الإظهار هو الأصل، والأصل لا يحتاج لعلّة.

◆ كيفيته:

النطق بالنون الساكنة، أو التنوين نطقاً واضحاً من غير غنة ظاهرة بدون فصل، أو سكت مع إعطائها زمناً متوسطاً بين الشدة، والرخاوة.

◆ فائدة:

قد يسأل سائل لم بدأنا بحكم الإظهار أولاً ثم عطفنا الإدغام إلي آخره؟

والجواب: أن الإظهار هو الأصل وثني بالإدغام لأنه ضد الإظهار والشيء يحمل على ضده ثم القلب لأنه نوع من الإدغام وحرفه واحد فهو قريب للضبط، ثم ذكر الإخفاء حفظاً للإحصاء، ولأنه حالة بين الإظهار، والإدغام^(١).

وأشار الإمام ابن الجزري إلى حكم الإظهار في مقدمته فقال:

فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ

(١) المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للملا على القاري ص ٣٥.



تحفة المستفيد في علم التجويد

◆ مراتبه:

◆ فللاظهار ثلاث مراتب هي:

الأولى: عليا: عند الهمزة، والهاء لأنهما الأبعد عن مخرج النون الساكنة والتنوين.

الثانية: وسطى: عند العين، والحاء لأنهما متوسطتان في البعد.

الثالثة: دنيا: عند الغين، والحاء لأنهما أقرب من غيرهما من حروف الحلق إلى

مخرج النون.

وأشار ابن الجزري إلى مراتب الإظهار بقوله:

تَمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُهُا تَمَّ لَوْسَطِهِ فَعَيْنُ حَاةٍ
أَذْنَاهُ غَيْنُ خَاوُّهَا

ثانياً: الإدغام

س: عرّف الإدغام لغةً واصطلاحاً، وما هي حروفه، وأقسامه، وشرطه، وفائدته، وأسبابه؟

الإدغام تعريفه لغةً: إدخال الشيء في الشيء، تقول: أدغمت اللجام في فم الفرس، أي أدخلته فيه.

واصطلاحاً: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.

وقد عرفه ابن الجزري بقوله: النطق بالحرفين حرفاً كالثاني مشدداً.

قال صاحب السلسبيل الشافي:

وَاللَّفْظُ بِالْحَرْفَيْنِ حَرْفًا وَاحِدًا مُشَدَّدًا كَالثَّانِ إِدْغَامٌ بَدَأَ

وحروفه ستة: مجموعة في قول صاحب التحفة «يرمّلون» أي يسرعون، وهي:

(الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون)، فإذا وقع حرف من هذه الأحرف

الستة بعد النون الساكنة، أو التنوين، ولا يكون ذلك إلا من كلمتين وجب عندئذ

الإدغام. وقد ذكرها الشيخ الجمزوري في التحفه فقال:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتْ



كـ وينقسم الإدغام باعتبار الغنة وعدمها إلى قسمين:

١- إدغام بغنة.

٢- إدغام بغير غنة.

١- فأما الإدغام بغنة:

فيختص بأربعة أحرف مجموعة في قولك: (ينمو)، أو كلمة: (يومن).

فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة في كلمتين أو بعد التنوين أو في نون شبيهة بالتنوين نحو: ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]. وجب الإدغام بغنة، إلا النون في قوله تعالى: ﴿يَسَّ ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ و﴿ت وَالْقَلْبِ﴾ فحكمهما الإظهار مراعاةً للرواية على خلاف القاعدة ويسمى إظهارًا مطلقًا.

ولا يكون الإدغام بغنة إلا من كلمتين:

أمثلة الادغام بغنة :

مع التنوين	مع النون	حرف الإدغام
﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾	﴿مَنْ يُطِيعِ﴾	الياء
﴿يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾	﴿وَمَنْ تُعْمِرُهُ﴾	النون
﴿كِتَابٍ مُبِينٍ﴾	﴿مِنْ مَاءٍ﴾	الميم
﴿مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾	﴿مِنْ وَالٍ﴾	الواو

وقال في ذلك الشيخ الجمزوري:

وَالثَّانِ إِدْغَامُ بَيْتَةٍ أَتَتْ فِي يَوْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتَتْ

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذا الحكم بقوله:

وَأَدْغَمَنْ بَغْنَةً فِي يَوْمَنْ

وقال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

وَكُلُّ بَيْنَمَوْ أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ

٢- وأما الإدغام بغير غنة:

فيختص بحرفين فقط وهما: (اللام، والراء) الباقيان من حروف (يرمّلون)، فإذا وقع أحدهما بعد النون الساكنة في كلمتين أو بعد التنوين وجب إدغامهما فيه بغير غنة عدا النون في قوله تعالى: ﴿مَنْ رَأَى﴾ [القيامة: ٢٧] لما فيها من السكت المانع من الإدغام، وذلك من طريق الشاطبية، ولا يكون الإدغام بغير غنة إلا من كلمتين مع النون الساكنة. أمثلة الإدغام بغير غنة:

حرف الإدغام	مع النون	مع التنوين
اللام	﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾	﴿مَالًا لُبَدًا﴾
الراء	﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾	﴿عَفْوَرٌ رَّحِيمٌ﴾



قال في ذلك الشيخ الجمزوري:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذا الحكم بقوله:

..... وَادَّغَمَ فِي السَّلامِ، وَالرَّاءِ لَا بَغْنَةَ لَزِمَ

قال الإمام الشاطبي رحمته الله:

وَكَلُّهُمْ التَّوِينِ وَالثُّونَ ادَّغَمُوا بِلا غُنَّةٍ فِي السَّلامِ وَالرَّاءِ لِيَجْمَلَا

شرط الإدغام: ألا تجتمع النون الساكنة مع أحرف الإدغام في كلمة واحدة.

فائدته: التخفيف، والتسهيل في النطق، إذ النطق بحرف واحد فيه خفة وسهولة عن

النطق بحرفين.

أسباب الإدغام ثلاثة:

١ - التماثل.

٢ - والتجانس.

٣ - والتقارب.

١ - التماثل في النون مع النون.

٢ - التجانس في النون مع الميم للاشتراك في الغنة وفي جميع الصفات.

٣ - والتقارب بالنسبة لبقية الحروف الأربعة على مذهب الخليل بن أحمد

وسيبويه.

س: اذكر أقسام الإدغام من حيث كماله ونقصانه واذكر حروفه
وعلامته في المصحف مع الأمثلة.

ينقسم الإدغام باعتبار الكمال، والنقصان إلى نوعين:

١- إدغام كامل.

٢- إدغام ناقص.

١- الإدغام الكامل: هو ذهاب ذات الحرف، وصفته معاً، ويكون عند: اللام،
والراء لكمال التشديد فيهما باتفاق العلماء.
وعلامته: وضع الشدة على المدغم فيه.

والإدغام الناقص: هو ذهاب ذات الحرف، وإبقاء صفته، وهي الغنة التي تكون
مانعة من كمال التشديد، وذلك عند الحروف الأربعة الباقية: ينمو حيث تشبه الإطباق
في «أحطت».

وعلامته في المصحف: عدم وضع الشدة على المدغم فيه.



◆ تنبيه:

ذهب فريق من أهل الأداء إلي أن الكامل حروف: (نرمل)، والناقص: (الياء، والواو) وقالوا الغنة في: ﴿وَمَنْ نَعْمَرَهُ﴾ [يس: ٦٨]، و﴿مِنْ مَّالٍ﴾ [المؤمنون: ٥٥] غنة المدغم فيه، وعلي هذا جري العمل في ضبط المصحف بوضع شدة فوق حروف (نرمل) وجمعها كذلك في جملة: (لم نر) وتعرية (الواو، والياء) منها. والغنة في النون والميم غنة المدغم فيه علي هذا القول، وهو المعمول به والمشهور. واتفق العلماء على أن الغنة مع الواو، والياء غنة المدغم ومع النون غنة المدغم فيه. واختلفوا مع الميم والمحققون على أن الغنة هنا هي غنة الميم لأن النون ذهبت بالقلب^(١).

والمدغم: يعنى الحرف الأول.

والمدغم فيه: يعنى الحرف الثاني.

(١) نهاية القول المفيد ص ٤٥.

الفرق بين الإدغام الكامل والناقص:

الإدغام الناقص: يبقى في المدغم وصفته، سواء أكان إطباقاً أم استعلاءً أم غنة.
الإدغام الكامل: هو الذي لا يبقى للمدغم أثر، وذلك بسقوطه ذاتاً وصفة، وإدغامه في المدغم فيه.

وهذا ما أشار إليه العلامة السمنودي في لآلئ البيان في تقسيم الإدغام بقوله:

ذا ناقص إن يبق وصف المدغم وكامل إن يُمحَ ذا فلتعلم

♦ فائدة:

تظهر النون عند الواو في أول سورة يس وصلًا من قوله تعالى: ﴿يَسَّٰ۟۟۟ وَالْقُرْءَانَ الْحَكِيمِ﴾، وأول سورة القلم ﴿ت وَالْقَلَمِ﴾ من طريق الشاطبية، وذلك لأن وجه الإظهار مراعاة الانفصال الحكمي؛ لأن النون وإن اتصلت بما بعدها لفظاً فهي منفصلة حكماً، وذلك لأن كلا من (يس)، و (ن) اسم للسورة، والنون فيهما حرف هجاء لا حرف مبني، وما كان كذلك يكون حقه الفصل عما بعده فيظهر وصلاً كما يظهر وقفاً.

قال السمنودي رحمه الله:

..... و(ن) مع (يس) بالإظهار حلّ

أما ﴿طسّم﴾ فوجه الإدغام فيها مراعاةً للاتصال في الرسم واللفظ ليتأتى معه التخفيف بالإدغام، ولعدم صحة الوقف عليها لأنها كالكلمة الواحدة، والوقف لا يكون إلا على تمام الكلمة، والعبرة في كل ذلك الرواية، وقيل: للتخفيف، والتقارب.



الإظهار المطلق

س: عرف الاظهار المطلق؟ وما سبب تسميته؟ وما العلة في إظهار النون في كلماته مع ذكر الدليل؟

الإظهار المطلق هو: أن يقع بعد النون الساكنة ياء أو واو في كلمة واحدة.

فإذا وقع حرف الإدغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة وجب الإظهار، ويسمى بالإظهار المطلق.

وجه تسميته إظهارًا مطلقًا: وذلك لعدم تقييده بحلقي، أو شفوي، أو قمري، ولا يكون إلا مع (الياء، والواو)، ولم يقعا في القرآن إلا في أربعة كلمات فقط وهي:

﴿الدُّنْيَا﴾، و﴿بُنَيْنٌ﴾، و﴿صِنَوَانٌ﴾^(١)، و﴿قَنَوَانٌ﴾^(٢).

قال في ذلك الشيخ الجمزوري:

إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا تُدْغِمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانٍ تَلَا

وقد أشار الإمام ابن الجزري إليه بقوله:

وَأَدْغَمَنُ بَغْنَةً فِي يَوْمٍ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنُونُوا

(١) صنوان: نخلتان أو نخلات يكون أصلها واحد ويقال عم الرجل صنو أبيه.

(٢) معني قنوان: عذوق النخل والعذق عنقود النخل.



والعلة في إظهار النون في هذه الكلمات:

لثلا تلتبس بالمضاعف، وهو ما تكرر أحد أصوله لو أدغمت، وكذا المحافظة على وضوح المعنى، إذا لو أدغمت لصار خفياً، وتعطي معنى آخر.

قال الإمام الشاطبي رحمته الله:

وَعِنْدَهُمَا لِلْكُلِّ أَظْهَرُ بِكَلِمَةٍ مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَلًا



ثالثاً: الإقلاب

س: عرّف الإقلاب لغةً واصطلاحاً؟ واذكر حرفه، وعلامته،
وسببه، وكيفية؟

الإقلاب^(١) وتعريفه لغة: هو تحويل الشيء عن وجهه، يقال: قلب الشيء: أي
حوّله عن وجهه.

واصطلاحاً: جَعَلَ حرفٍ مكانَ آخر مع مراعاة الغنة، والإخفاء في الحرف المقلوب.

قال صاحب السلسيل الشافي:

وَجَعَلَ حَرْفٍ فِي مَكَانِ الْآخِرِ مَعَ غُنَّةٍ فِيهِ **فِإِقْلَابٌ** دُرِي

وله حرف واحد وهو: الباء، فإذا أتت الباء بعد النون الساكنة من كلمة، أو
من كلمتين، أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين، أو بعد نون التوكيد الخفيفة
الملحقة بالتنوين نحو: ﴿لَنْسَفَعًا بِالْأَنْصَابِ﴾ وجب قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً
مخفأة بغنة.

◆ أمثلة :

حرف الإقلاب	مع النون في كلمة	مع النون في كلمتين	مع التنوين
الباء	﴿أَنْبُؤِي﴾	﴿مَنْ بَحَل﴾	﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾

(١) هكذا تعبير المجوّدين: إقلاب، وفي اللغة: قلب، فلا يقال: أقلب، بل: قلب. وهكذا عبر الإمام
ابن الجزري في النشر ٢ / ٢٦.

علامة الإقلاب في المصحف: علامة الإقلاب في المصحف وضع ميم قائمة هكذا
(م) فوق النون الساكنة أو التنوين للدلالة عليه، مثل: ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [البقرة: ٣٣].
وسبب الإقلاب هو: سهولة النطق بالنون الساكنة، والتنوين بقلبهما ميمًا،
وإخفائهما في الباء فهو أيسر من الإظهار، والإدغام.

◆ كيفيته:

يتحقق الإقلاب بثلاث خطوات هي:
أ- قلب النون الساكنة، أو التنوين ميمًا.
ب- إخفاء الميم في الباء.
ج- إظهار الغنة مع الإخفاء، والغنة هنا صفة الميم المقلوبة لا صفة النون،
والتنوين.

وإنما كان القلب ميمًا ولم يكن حرفًا آخر: لأن الباء تشترك مع الميم في المخرج،
وفي صفات الجهر، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، وتشترك مع النون في الغنة وفي
جميع الصفات. وعبر عنه الشيخ الجمزوري بالإقلاب وأشار إليه بقوله:

وَالثَّلَاثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِخْفَاءِ

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذا الحكم وعبر عنه (بالقلب) بقوله:

وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بِغُنَّةٍ كَذَا



وقال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

وَقَلْبُهُمَا مِئْمًا لَدَى الْبَاءِ

♦ تنبيه:

يلاحظ أن تكون هناك فرجة بين الشفتين أثناء النطق، ولا يكون إطباق الشفتين إطباقاً محضاً بل بتلطف من غير ثقل، ولا تعسف، ولكن يراعى عدم توسعة المسافة بين الشفتين فتظهر الغنة بعيدة عن مخرج الميم، بل تكون الشفتان في وضع التلامس الخفيف، وكذلك الحكم بعينه في إخفاء الميم الساكنة قبل الباء «الإخفاء الشفوي». قال المرعشي: الظاهر أن معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكلية، بل إضعافها وستر ذاتها في الجملة بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان لأن قوة الحرف وظهور ذاته إنما يكون بقوة الاعتماد على مخرجه (١).

قال الأستاذ محمد منيار:

يعني بإطباق الشفتين بخفة ولين، وعدم كزّهما؛ لأن معنى إخفاء الحرف هو تقليل الاعتماد على مخرجه، وليس ترك الاعتماد عليه، والقراء يخطئون فيه من وجهين:

الأول: إطباق الشفتين إطباقاً كاملاً - أي كزّهما - بحيث يتولد من هذا الإطباق غنة ممططة، فهذا خطأ؛ لأنه يؤدي إلى إظهار الميم، في حين أن المراد إخفاؤها مع الغنة.

الثاني: تجافي الشفتين أو فتح الفم عند القلب، وهو يؤدي إلى إخفاء النون الساكنة، والمراد إخفاء الميم المقلوبة عن النون.

(١) أحكام قراءة القرآن الكريم، ص ١٨٠.

ويزعم بعض القراء أنه لا بد من ترك فرجة بين الشفتين، حالة أداء القلب والإخفاء الشفوي، لتحقيق الإخفاء في الميم عند الباء، فيقعون في خطأين:

١ - ذهاب الميم بالكلية، وإبدالها بنطق مبهم.

٢ - مد الحرف المبهم بحيث يتولد منه حرف من قبيل حركة الحرف الذي قبل النون الساكنة مثل: (مَيْنَ بَعْد) و (هُومَ بَارِزُونَ)، والنطق الصحيح: هو بإطباق الشفتين بخفة كما سلف^(١). قال الشيخ السمنودي رَحِمَهُ اللهُ:

وَالْكَزَّ دَعَّ فِي الْمِيمِ حَيْثُ تَحْتَفِي بَلْ خِفَّ الْإِنْطِبَاقَ مَعَ تَلَطُّفٍ

(١) انظر: الملاحظات الهامة، ص: ٦٨.



رابعاً: الإخفاء الحقيقي

س: عرّف الإخفاء الحقيقي لغةً واصطلاحاً واذكر حروفه وسببه
وكيفيته ومراتبه؟

الإخفاء تعريفه لغة: الستر يقال: اختفي الرجل عن أعين الناس، أي استتر عنهم.
واصطلاحاً: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار، والإدغام، عارٍ عن التشديد مع
بقاء الغنة بمقدار حركتين في الحرف الأول.
والمراد بالحرف الأول هنا: النون الساكنة، والتنوين، وفي الإخفاء الشفوي الميم
الساكنة.

أو يقال في تعريفه: هو النطق بالحرف بحالة بين الإظهار، والإدغام (١).

قال صاحب السلسيل الشافي:

وَأَمَّا الإخفاءُ فَحَالٌ بَيْنَا الإظهارِ والإدغامِ قَدْ رَوَيْنَا

وحروفه خمسة عشر حرفاً وهي: الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإظهار،
والإدغام، والإقلاب، وقد جمعها الشيخ الجمزوري في أوائل كلم هذا البيت:

صِفْ ذَاتِنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقَى ضَعُ ظَلِمَا

(١) الإضاءة في أصول القراءة ص ١٥.

وهي الصاد، والذال، والثاء، والكاف، والجيم، والشين، والقاف، والسين،
والدال، والطاء، والزاي، والفاء، والثاء، والضاد، والطاء، وجمعها بعضهم أيضًا في
أوائل هذه الكلمات:

صَحِكتُ زَيْبٌ فَأَبَدتُ ثَنائِيا تَرَكتُني سَكْرانَ دُونِ شَرابِ
طَوَّقْتُني ظُلْمًا قَلابِدَ ذُلِّ جَرَعْتُني جُفُونِها كَأَسِ صابِ

واعلم أن الجيم من «جفونها» مكررة لإقامة الوزن.

فإذا وقع حرف من هذه الحروف الخمسة عشر بعد النون الساكنة، أو بعد التنوين
سمى إخفاءً حقيقياً.



تحفة المستفيد في علم التجويد

ويأتي الإخفاء الحقيقي في كلمة، وفي كلمتين:

♦ أمثله:

عدد الأحرف	حرف الإخفاء	مع النون في كلمة	مع النون في كلمتين	مع التنوين
١	الصاد	يَبْصُرُكُمْ	وَلَمَنْ صَبَرَ	عَمَلًا صَالِحًا
٢	الذال	وَمُنْذِرِينَ	مِنْ ذَهَبٍ	سِرَاعًا ذَلِكَ
٣	الثاء	مَنْشُورًا	فَمَنْ ثَقُلَتْ	أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً
٤	الكاف	يَنْكُتُونَ	فَمَنْ كَانَ	كِرَامًا كَتِيبِينَ
٥	الجيم	أَنْجَحَكُمْ	وَأِنْ جَنَّحُوا	فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
٦	الشين	أَنْشَأَكُمْ	فَمَنْ شَهِدَ	عِلْمٍ شَيْئًا
٧	القاف	يَنْقَلِبُونَ	فَإِنْ قَلْبُوكُمْ	كُتِبَ قِسْمَةٌ
٨	السين	مَا نَسَخَ	مِنْ سَبِيلٍ	وَرَجُلًا سَلَمًا
٩	الذال	أَنْدَادًا	مِنْ دَابَّةٍ	عَمَلًا دُونَ
١٠	الطاء	يَنْطِقُونَ	مِنْ طَبِيبٍ	شَرَابًا طَهُورًا
١١	الزاي	أَنْزَلْنَا	مِنْ زَوَالٍ	صَعِيدًا زَلَقًا
١٢	الفاء	فَأَنْفِرُوا	مِنْ فَضْلِ	خَلِيدًا فِيهَا
١٣	الثاء	مُنْتَهُونَ	وَمَنْ تَابَ	وَجَعَلَتْ تَجْرِي
١٤	الضاد	مَنْضُودٍ	مِنْ ضَرِيحٍ	قَوْمًا ضَالِّينَ
١٥	الظاء	فَأَنْظُرْ	مِنْ ظَهِيرٍ	ظِلًّا ظَلِيلًا

وسبب الإخفاء الحقيقي هو: عدم التقارب بين النون الساكنة، والتنوين، وبين حروف الإخفاء الحقيقي كلها حتى يدغما، وعدم تباعدهما عنها كلها حتى يظهرها، فكان الوسط بين الإظهار، والإدغام وهو الإخفاء.

كيفية النطق بالإخفاء: أن ينطق القارئ بالنون الساكنة، أو التنوين بحالة وسطى بين الإظهار، والإدغام بلا تشديد مع بقاء الغنة.

وسمى إخفاءً حقيقياً: لاتفاق العلماء على هذه التسمية، ولأن إخفاء النون الساكنة، ونون التنوين يتحقق أكثر.

وإلى حكم الإخفاء الحقيقي يشير الشيخ الجمزوري في التحفة بقوله:

وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنْ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزُهَا فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّتْهَا
صِفٌ ذَاتَاكُمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَى ضَع ظَالِمَا

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذا الحكم بقوله:

لاخفا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

وأما مراتب الإخفاء فهي ثلاثة:

الأولى: وهي أقواها: عند الطاء، والذال، والتاء لقرب مخرج النون من مخرج هذه الحروف فيكون الإخفاء قريباً من الإدغام.

الثانية: وهي أدناها: عند القاف، والكاف لبعدهم مخرج النون عن مخرج هذين الحرفين فيكون الإخفاء قريباً من الإظهار.



تحفة المستفيد في علم التجويد

الثالثة: وهي أوسطها: عند الأحرف العشرة الباقية، لعدم قربها الشديد منها، ولا بعدها الشديد عنها فيكون الإخفاء متوسطاً بينهما.

◆ **تنبيه:**

يُراعى في الإخفاء الحقيقي تفخيم الغنة وترقيقها تبعاً للحرف الذي يليها فإن كان بعدها حرف مفخم فخمت من نفس مرتبته، مثل: ﴿سَمَوَاتٍ طَبَاقًا﴾ [نوح: ١٥]، وإن كان بعدها حرف مرقق رقت، مثل: ﴿سَفَرٍ فَعِدَّةً﴾ [البقرة: ١٨٤].

الفرق بين الإخفاء، والإدغام.

الأول: الإخفاء لا تشديد معه عند النطق، والإدغام فيه تشديد عند النطق.

الثاني: الإخفاء للحرف يكون عند غيره، والإدغام للحرف يكون في غيره.

الثالث: الإخفاء يكون من كلمة، ومن كلمتين، والإدغام لا يكون إلا من كلمتين.

الرابع: الإخفاء له خمسة عشر حرفاً، الإدغام له ستة أحرف بقسميه.



الباب السابع: أحكام الميم الساكنة

س: ما هي الميم الساكنة؟ وما الحروف التي لا تقع بعدها، وما أحكامها؟
الميم الساكنة: هي الميم التي لا حركة لها، وسكونها ثابت وصلًا ووقفًا، وتكون أصلية، أو زائدة، في وسط الكلمة، أو متطرفة.
وتقع قبل أحرف الهجاء كلها سوى أحرف المد الثلاثة، والسبب خشية التقاء الساكنين مما يستحيل النطق بها. قال صاحب التُّحفة:

وَالْمِيمُ إِن تَسْكُنْ تَحِي قَبْلَ الْهَجَا لَا أَلْفٍ لَيْنَةَ لِذِي الْحَجَا

♦ **أحكامها:**

لها قبل أحرف الهجاء ثلاثة أحكام^(١):

أ- الإخفاء الشفوي.

ب- الإدغام المثلين الصغير: (الإدغام الشفوي).

ج- الإظهار الشفوي.

(١) وتسمّى: إدغامًا شفويًا، وإخفاءً شفويًا، وإظهارًا شفويًا، وذلك لخروج حرف الميم من الشفتين.



تحفة المستفيد في علم التجويد

وقد تقدم معنى كل في اللغة، والاصطلاح عند أحكام النون الساكنة، والتنوين.

وإلى هذه الأحكام الثلاثة يشير صاحب التُّحفة بقوله:

أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ إِخْفَاءٌ ادْعَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطُ

أولاً: الإخفاء الشفوي

س: عرف الإخفاء الشفوي، وما سببه وكيفيته، واذكر الفرق بينه وبين الإقلاب والإخفاء الحقيقي.

الإخفاء الشفوي^(١): هو أن يقع بعد الميم الساكنة حرف واحد وهو: الباء.

فإذا وقعت الباء بعد الميم الساكنة، ولا يكون إلا من كلمتين جاز إخفاء الميم الساكنة عندها مع الغنة ويسمى إخفاءً شفويًا نحو: ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ﴾ [الفيل: ٤].
و﴿أَنْتُمْ بِهِدْيَتِكُمْ﴾ [النمل: ٣٦].

وسمى إخفاءً: لإخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها للباء، وهذه التسمية على القول المختار من أهل الأداء.

وسمى شفويًا: لخروج الميم والباء من الشفتين.

وسبب الإخفاء الشفوي هو: أن الميم، والباء اشتركتا في المخرج، وتجانستا في صفتي الانفتاح، والاستفال، فثقل الإظهار، والإدغام المحض فكان الإخفاء.

وكيفية النطق به^(٢): أن يترك كز الشفتين حيث تختفي ويخف الانطباق بتلطف.

قال الشيخ السمودي رَحِمَهُ اللهُ:

وَالكَزُّ دَعٌ فِي المِيمِ حَيْثُ تَخْتَفِي بَلْ خِفَّ الْإِنْطِبَاقُ مَعَ تَلَطُّفٍ

(١) تقدم تعريف الإخفاء والإدغام والإظهار لغة واصطلاحاً عند أحكام النون الساكنة والتنوين.

(٢) انظر ص ٧٣.



تحفة المستفيد في علم التجويد

وإلى حكم الإخفاء الشفوي يشير صاحب التُّحفة بقوله:

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَاءِ وَسَمُّهُ الشَّفْوِيُّ لِلْقُرَّاءِ

◆ تنبيه:

والإخفاء مع الغنة هو المختار وعليه أهل الأداء بمصر، والشام، والأندلس، وغيرها واختاره أكثر المحققين كالحافظ أبي عمرو الداني، وابن الجزري، وابن مجاهد، وغيرهم، وذهب جماعه إلى إظهار الميم عند الباء من غير غنة، وهو اختيار مكّي القيسي وغيره. وقال ابن الجزري في النشر: والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب.

قال الحافظ ابن الجزري في مقدمه:

.....
.....
المِيمَ إِنْ تَسَكَّنْ بَغْنَةً لَدَى بَاءٍ عَلَى المِخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا وَأَخْفَيْنَ

الفرق بين الإقلاب والإخفاء الشفوي.

أنهما يتفقان في المخرج والنطق ويختلفان في الآتي:

الأول: في الإقلاب الميم ليست أصلية بل منقلبة أما في الإخفاء الشفوي فهي أصلية.

الثاني: اختلف العلماء في الإخفاء الشفوي فبعضهم قال بالإخفاء مع الغنة وقال آخرون بالإظهار ولكن الإقلاب لا خلاف فيه.

الفرق بين الإخفاء الحقيقي، والإخفاء الشفوي.

الأول: في حالة الإخفاء الحقيقي مع النون الساكنة فإنه يتحقق إعدام تام لجسم النون وإبقاء صفتها، وهي الغنة ولكن في حالة الإخفاء الشفوي، والإقلاب لا يُعدم جسم الميم تمامًا وذلك لقربها من الباء مخرجًا.

الثاني: الإخفاء الحقيقي لم يختلف فيه العلماء أما الإخفاء الشفوي فاختلّف فيه.



كثانياً: الإدغام المثلين الصغير (الإدغام الشفوي).

س: ما هو الإدغام المثلين الصغير؟ وما حروفه، ولم سمى صغيراً؟

إدغام المثلين الصغير: هو أن يقع بعد اليم الساكنة ميم متحركة فتدغم الساكنة بالمتحركة مع الغنة.

وله حرف واحد أيضاً وهو: الميم فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة سواء في كلمة أو كلمتين وجب الإدغام ويسمى إدغام متمثلين صغير فمثاله، من كلمه نحو: ﴿الر﴾ [البقرة: ١]. ومن كلمتين نحو: ﴿كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩١].
﴿وَلَكُمْ مَا﴾ [البقرة: ١٣٤].

أما تسميته إدغاماً: فلإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة.

وأما تسميته بالمتمثلين: فلكونه مؤلفاً من حرفين متحدين في المخرج والصفة أدغم الأول في الثاني منهما.

وأما تسميته بالصغير: فلأن الأول منهما ساكن والثاني متحرك، و كذلك لأنه لا يحتاج إلى عمل كثير.

ودليله قول ابن الجزري في المقدمة:

وَأَوَّلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ أَدْغَمَ كَقُلِ رَبِّ وَبَلِّ لَأَ وَأَبْنُ

وأشار إليه صاحب التُّحفة بقوله:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمَّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

ثالثاً: الإظهار الشفوي

س: ما هو الإظهار الشفوي؟ وما حروفه، وما الحكم عند وقوع الواو والفاء بعد الميم الساكنة؟

الإظهار الشفوي: هو إخراج الميم الساكنة من مخرجها من غير غنة ظاهرة إذا أتى بعدها أحد حروف الإظهار، وهي بقية الحروف الهجائية بعد إسقاط الباء والميم أي ستة وعشرون حرفاً فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة أو كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهاراً شفوياً.

أمثلة حروف الإظهار مع الميم والتي لانأتي إلا في كلمتين:

المثال	حرف الإظهار	المثال	حرف الإظهار
أَمْ خُلِقُوا	الخاء	وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً	الجيم
وَهُمْ صَغِرُونَ	الصاد	وَأَتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ	الذال
فَأَنهَ عَيْرٌ	الغين	وَهُمْ ظَالِمُونَ	الطاء
بَلْ هُمْ قَوْمٌ	القاف	وَهُمْ فَرِحُونَ	الفاء



أمثلة حروف الإظهار مع الميم، والتي تأتي في كلمة أو كلمتين:

حرف الإظهار	مثاله في كلمة	مثاله في كلمتين
الهمزة	الظَّمَانُ	عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ
الثاء	أَمَّا لَكُمْ	مَرَجِعُكُمْ ثُمَّ
الذال	وَأَمَدَدْنَهُمْ	عَلَيْهِمْ دَائِرَةٌ
الزاي	إِلَّا رَمَزَا	أَمْ زَاغَتْ
الشين	أَمْشَاجٍ	لَهُمْ شَرَابٌ
الطاء	وَأَمْطَرْنَا	مَسَّهُمْ طَيْفٌ
الكاف	فِيحَاكُتُ	إِلَيْكُمْ كِتَابًا
النون	وَأَمْنَا	مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ
الواو	أَمْوَاتًا	حِسَابُهُمْ وَهُمْ
التاء	أَنْعَمْتَ	أَمْ تَقُولُونَ
الحاء	يَمَحِقُ	أَمْ حَسِبْتُمْ
الراء	أَمْرًا	رَبِّكُمْ رَبُّ
السين	تُمْسُونَ	فَوْقَكُمْ سَبْعًا

حرف الإظهار	مثاله في كلمة	مثاله في كلمتين
الضاد	وَأَمْضُوا	ءَابَاءَهُمْ ضَالِّينَ
العين	أَمْعَاءَهُمْ	هُمَّ عَنِ اللَّغْوِ
اللام	وَأُمِّي	أَمْرَهُمْ
الهاء	يَمَهْدُونَ	بُرْهَانَكُمْ هَذَا
الياء	عُمِّي	أَمْ يُرِيدُونَ

وسمى إظهارًا شفويًا: نسبة إلى أن الميم الساكنة المظهرة تخرج من الشفتين فينسب إليها الإظهار ولم ينسب إلى مخرج الحروف الستة والعشرين التي تظهر عندهم الميم لأن مخارج هذه الحروف متفرقة إذ أن بعضها يخرج من الحلق وبعضها يخرج من اللسان وبعضها من الشفتين هذا بخلاف الإظهار الحلقى فإنه نُسبَ إلى مخرج الحروف التي تظهر عندها النون والتنوين وذلك لانحصارها في مخرج محدد وهو الحلق.

سبب الإظهار الشفوي: هو تباعد الميم الساكنة في المخرج والصفة عن أكثر مخارج حروف الإظهار. وإلى هذا الحكم أشار صاحب التُّحفة بقوله:

وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّيْتُهَا شَفْوِيَّةً



حكم وقوع الواو والفاء بعد الميم الساكنة:

عند وقوع الميم الساكنة قبل الفاء أو الواو يجب إظهارها إظهارًا شفوياً شديداً خشية أن تخفي الميم في الفاء لقربهما في المخرج أو تخفي الميم في الواو لاتحادهما في المخرج لذا فقد نبه علماء الأداء إلى وجوب تحقيق إظهار الميم عند الواو والفاء نحو: ﴿هُمَّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٣٩]. ونحو: ﴿هُمَّ وَأَزْوَاجُهُمْ﴾ [يس: ٥٦].

وإلى ذلك أشار الشيخ الجمزوري في التُّحْفَةِ بقوله:

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِيَ لِقُرْبِهَا وَلَا تَحَادِرِ فَاغْرِفِ

كما أشار إليه أيضاً الحافظ ابن الجزري في المقدمة بقوله:

وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِيَ

♦ فائدة:

أقصر آية جمعت أحكام الميم الساكنة هي: ﴿قَالُوا طَلِّبُوا مَعَكُمْ أَيْنَ دُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ [يس: ١٩]. وأقصر آية جمعت أحكامها مع محترزاتها مع الفاء، والواو هي: ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرِهِمْ بَيَّاتٍ اللَّهُ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٥٥].



الباب الثامن: حكم النون والميم المشددتين

س: ما هو الحرف المشدد وما حكمه وما هي الغنة لغتاً واصطلاحاً، وما مخرجها، وما مقدارها، وما مراتبها؟

كـ الحرف المشدد: أصله مكون من حرفين الأول منهما ساكن والثاني متحرك فيدغم الحرف الساكن في الحرف المتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً كالثاني مشدداً ويكتب هكذا (نّ)، (مّ).

والنون والميم المشددتان إما أن يكونا متوسطتين أو متطرفتين، وإما أن يكونا في اسم أو فعل أو حرف.

ومثال النون المتوسطة المشددة نحو: ﴿الْحِجَّةُ﴾، ﴿وَالنَّاسِ﴾ والمتطرفة نحو: ﴿إِنَّ﴾.

ومثال الميم المتوسطة المشددة نحو: ﴿أَمَّنْ﴾ والمتطرفة نحو: ﴿ثُمَّ﴾.

فإذا وقعت النون والميم مشددتين، وجب إظهار الغنة فيهما حال النطق بهما وهذا هو حكمهما ويسمى كل منهما حرف غنة مشدداً أو حرفاً أعن مشدداً.

وقد أشار صاحب التُّحْفَةِ إلى حكم النون والميم المشددتين بقوله:

وَعُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدَّدَا وَسَمَّ كُلًّا حَرْفَ غَنَّةٍ بَدَا



تحفة المستفيد في علم التجويد

كما أشار إليها ابن الجزري في المقدمة بقوله:

وأظهر الغنة من نونٍ ومن ميمٍ إذا ما شُدَّداً

والغنة لغتاً: صوتٌ له رنينٌ في الخيشوم.

كـ واصطلاحاً: صوت زائد له رنين في الخيشوم يصاحب النون والميم، ولا

عمل للسان فيه.

وقيل: إنه يشبه صوت الغزالة إذا ضاع ولدها^(١).

قال صاحب السلسيل الشافي في تعريفها:

وَعُنَّةٌ صَوْتُ لَدِيدٍ رُكْبَا فِي النَّوْنِ وَالْمِيمِ عَلَى مَرَاتِبَا

مَخْرَجَهَا: تخرج من الخيشوم وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل.

وأشار ابن الجزري في المقدمة إلى مخرج الغنة بقوله:

وَعُنَّةٌ مَخْرَجَهَا الْخَيْشُومُ

مقدارها: حركتان بحركة قبض الأصبع، أو بسطه من غير تأن ولا تراخ.

قال ابن الجزري في التمهيد: واحذر إذا أتيت بالغنة أن تمد عليها فذلك قبيح.

(١) نهاية القول المفيد ص ٥٩.

♦ فائدة:

تقدير الغنة بحركات الأصابع «قبضاً وبسطاً» هو قياس مُحدث وهو ميزان غير دقيق لأن سرعة حركة الأصابع قبضاً وبسطاً لا تنضبط من شخص إلى شخص فضلاً عن كونها لا تنضبط في الشخص الواحد في مراحل عمره المختلفة، كما أنها لا تناسب سرعات القراءة المختلفة لأنها تجعل ميزان الغنة أو المدود واحد في جميع سرعات القراءة.

♦ كيفية النطق بها:

من تمام كيفية أدائها اتباعها لما بعدها من الحروف تفخيماً، وترقيقاً فإن كان بعدها حرف استعلاء فخمت مثل: ﴿أَنْطَلِقُوا﴾ [المرسلات: ٣٠]، وإن كان بعدها حرف استفال رقت مثل: ﴿نَسَخْ﴾ [البقرة: ١٠٦].

على العكس من الألف فإنها تتبع ما قبلها.

وقد أشار الشيخ السمنودي إلى كيفية النطق بها فقال:

..... وتتبع الألف ما قبلها والعكس في الغنِّ أَلْفُ

وقال صاحب السلسيل الشافي:

وَفَحِّمِ الْغُنَّةَ إِنْ تَلَاهَا حُرُوفُ الْإِسْتِعْلَاءِ لَا سِوَاهَا



كـ مراتب الغنة:

وأما مراتبها فقد اختلف في تحديدها وعددها:

فذهب جمهور المتقدمين من علماء التجويد إلى أنها خمس مراتب وهي:

أ- المشدد والمدغم كامل التشديد مثل: ﴿الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس: ٦].

ب- المدغم ناقص التشديد مثل: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ﴾ [الزلزلة: ٨].

ج- المخفي مثل: ﴿مَنْشُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]. ويدخل فيه الإقلاب مثل: ﴿أَبِيؤُنِي﴾

[البقرة: ٣١].

د- الساكن المظهر مثل: ﴿وَتَنجِتُونَ﴾ [الشعراء: ١٤٩].

هـ- المتحرك مثل: ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٨].

والواقع أنها لا تظهر إلا في المراتب الثلاث الأول وهي: المشدد، والمدغم والمخفي، حيث تبلغ درجة الكمال فيهم أما في حالي الساكن المظهر والمتحرك فالثابت فيها أصلها لا كمالها.

وأشار صاحب السلسيل الشافي إلى مراتب الغنة بقوله:

مُشَدَّدَانِ ثُمَّ مُدْغَمَانِ وَمُخْفِيَانِ ثُمَّ مُظْهِرَانِ
كَامِلَةٌ لَدَى الثَّلَاثَةِ الْأُولَى نَاقِصَةٌ فِي الرَّابِعِ الَّذِي فَضَّلَ



◆ فائدة:

◆ كيف استدلوا على ثبوت الغنة في الساكن المظهر والمتحرك؟

الجواب: استدلوا على ثبوت أصل الغنة في الساكن المظهر والمتحرك بتعذر النطق بالنون والميم المظهرتين والمتحركتين إذا انسد مخرج الغنة^(١).



(١) العميد في علم التجويد ص ٤٢ .



الباب التاسع : حكم اللامات الساكنة

س: ما أنواع اللامات السواكن الواردة في القرآن الكريم؟ وما حكم كل نوع منها تفصيلاً؟

♦ اللام الواردة في القرآن إما متحركة وإما ساكنة والساكن منها لا يخرج عن خمسة أنواع وهي:

١- لام التعريف: أي لام (أل).

٢- ولام الفعل.

٣- ولام الحرف.

٤- ولام الاسم.

٥- ولام الأمر.



أولاً : لام التعريف وأحكامها

س: ما هي لام التعريف؟ وما ضابطها وحالتها قبل حروف الهجاء، وما

حكمها؟

لام التعريف: هي اللام المعروفة بلام (أل) الدّاخله على الأسماء، وتكون زائدة عن بنية الكلمة دائماً سواء أمكن استقامة الكلمة بدونها مثل: ﴿الْأَرْضِ﴾، أم لم يمكن مثل: ﴿الَّذِينَ﴾.

◆ ضابطها قبل حروف الهجاء:

تقع لام التعريف قبل حروف الهجاء كلها إلا حروف المد الثلاثة والنون الساكنة والميم الساكنة خشية التقاء الساكنين فتقع قبل الثمانية والعشرين حرفا الهجائية، ولها حالتان بالنسبة لما يقع بعدها.

قال صاحب السلسيل الشافي:

واللامُ تعريفيّةٌ أصليّةٌ اسميّةٌ فعليّةٌ حرفيّةٌ
فلامُ أل زائدةٌ في الكلمة وهي أتت مُظهرةٌ ومُدغمةٌ

◆ حالتها قبل حروف الهجاء:

لها حالتان بالنسبة لما يقع بعدها:

١ - حالة الإظهار: (اللام القمرية).

٢ - حالة الإدغام: (اللام الشمسية).

كأولاً: اللام القمرية:

تختص بأربعة عشر حرفاً، وهي الهمزة، والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء، وهي المجموعة في قول صاحب التحفة: «**إبغ حبك وخف عقيمه**» والمعنى أي: (إبغ حباً مبروراً وخاف من فساده، أو إحباطه) فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد لام التعريف أي لام (أل) وجب إظهارها **ويُسمى إظهاراً قمرياً**.

وتسمى اللام مع هذه الحروف قمرية: تشبيهاً للام بالنجوم، والحروف التي تليها بالقمر بجامع ظهور كل مع الآخر وعدم خفائه معه ^(١).

حكمها: الإظهار وسبب ذلك الإظهار هو: التباعد بين اللام وبين أكثر هذه الحروف مخرجا وصفة.

علامتها في المصحف: وضع علامة السكون على اللام وهي في رسم المصحف كرأس الحاء الصغير.

(١) من كتاب العميد في علم التجويد ص ٥١.



♦ الأمثلة على اللام القمرية:

المثال	حرف الإظهار القمرى	المثال	حرف الإظهار القمرى
الْمَلَأْتُ	الخاء	الْأَوَّلُ	الهمزة
الْفَتْحُ	الفاء	الْبَارِئُ	الباء
الْعَلِيمُ	العين	الْغَفُورُ	الغين
الْقَيُّومُ	القاف	الْحَيُّ	الحاء
الْيَقِينُ	الياء	الْجَبَّارُ	الجيم
الْمَصُورُ	الميم	الْكَبِيرُ	الكاف
الْمُهَدَّبُ	الهاء	الْوَدُودُ	الواو

وقد أشار صاحب التُّحْفَةِ إلى هذه الحالة بقوله:

لِللَّامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ أَوْلَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
قَبْلَ اذْبَعِ مَعَ عَشْرَةٍ حُذِّعِلْمَهُ مِنْ ابْنِ حَبَّكَ وَخَفِ عَقِيمَهُ

كـ ثانياً: اللام الشمسية:

وتختص بالأربعة عشر حرفاً الباقية، وهي: **الطاء والناء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والذال والسين والظاء والزاي والشين واللام.**

وهي المرموز إليها في التُّخْفَةِ بأوائل كلم هذا البيت:

طِبُّ نَمِّ صِلْ رُحْمًا تَفْزُ ضِفْ ذَا نِعَمٍ دَعِ سُوءَ ظَنِّ زُرْ شَرِيفًا لِكَرَمِ

فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد لام التعريف أي لام (أل) وجب إدغامها **ويُسمى إدغامًا شمسيًا.**

وتسمى اللام مع هذه الحروف شمسية: تشبها لها بالنجوم، والحروف التي تليها بالشمس بجامع خفاء كل عند الآخر وعدم ظهوره معه (١).

حكمها: الإدغام وسبب ذلك الإدغام تماثلها مع اللام وقربها من أكثر الحروف الباقية في المخرج والصفة.

علامتها في المصحف: خلو اللام من السكون ووضع شدة على الحرف الذي بعدها.

(١) من كتاب العميد في علم التجويد ص ٥٣.



♦ الأمثلة على اللام الشمسية:

المثال	حروف الإدغام الشمسي	المثال	حرف الإدغام الشمسي
النُّورِ	النون	الطِّيَّاتُ	الطاء
الدُّعَاءُ	الذال	الثَّمَرَاتُ	الثاء
السَّلَامُ	السين	الصَّالِحَاتُ	الصاد
الظَّالِمِينَ	الظاء	الرَّحِيمُ	الراء
وَالزَّيْتُونَ	الزاي	التَّوَابُ	التاء
الشَّاكِرِينَ	الشين	الضَّالِّينَ	الضياء
الْيَلِ	اللام	وَالذَّاكِرِينَ	الذال

وقد أشار صاحب التُّحفة إلى هذه الحالة بقوله:

ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهُمَا فِي أَرْبَعٍ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمَزَهَا فَعِ
 دَعُ سُوءَ ظَنِّ رُزْ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ طَبُّ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفْزُضِ فِ ذَا نِعَمٍ
 وَاللَّامَ الْأُولَى سَمَّهَا قَمْرِيَّةً وَاللَّامَ الْأُخْرَى سَمَّهَا شَمْسِيَّةً

ثانياً: لام الفعل وحكمها

س - ما هي لام الفعل وما حالتها قبل حروف الهجاء وما حكمها؟

لام الفعل هي: اللام الساكنة الواقعة في فعل سواء في الماضي أو في المضارع أو في الأمر وهي في كلِّ إما متوسطة وإما متطرفة.

حالتها قبل حروف الهجاء:

١ - حالة إدغام.

٢ - وحالة إظهار.

أولاً: حالة الإدغام: تدغم لام الفعل مطلقاً إذا أتى بعدها حرفي: اللام أو الراء.

اللام مع اللام مثل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ﴾، ومثال اللام مع الراء: ﴿قُلْ رَبِّي﴾.

ووجه الإدغام هو: التماثل بالنسبة للام والتقارب بالنسبة للراء على مذهب الجمهور والتجانس على مذهب الفراء.

ثانياً: حالة الإظهار: تظهر لام الفعل مطلقاً إذا وقع بعدها حرف من الحروف الستة والعشرين الباقية. وقد أشار صاحب التُّحفة إلى هذه الحالة بقوله:

وأظهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُّطْلَقًا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى



◆ فائدة:

قد يقول قائل لِمَ لَمْ تدغم لام الفعل في النون في نحو: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ ، للتقارب الذي بينهما كما أدغمت في الرء للسبب نفسه؟

والجواب هو: أن النون الساكنة إذا وقع بعدها لام يجب إدغامها فيها بغير غنة ولا يصح أن يدغم في النون شيء مما أدغمت هي فيه خشية زوال الألفة بين النون وأخواتها من حروف «يرملون»^(١).

وقد يردُّ اعتراض بأن لام: «ال» تدغم في النون في نحو: ﴿وَالنَّاسِ﴾ فلماذا لا تدغم لام الفعل في النون كذلك؟

والجواب هو: أن لام «ال» مع النون كثيرة الوقوع في القرآن فهي أحوج إلى الإدغام تسهياً للنطق بخلاف لام الفعل قبل النون فهي قليلة الوقوع في القرآن فلو أظهرت لم تكن في إظهارها مشقة^(٢) والحجة في ذلك السماع والنقل^(٣).

(١) من كتاب «العميد في علم التجويد» ص ٥٥.

(٢) نفس المرجع السابق.

(٣) هذا التعليل لا يدل على أن القراء هم الذين استنبطوا ذلك من عند أنفسهم، وإنما هو اتباع لما صح عن رسول الله ﷺ بالنقل الصحيح المتواتر، فالتجويد والقراءات كلاهما ثابت بالتوقيف والنقل الصحيح، وما يقال في توجيه قراءة أو حكم من أحكام التجويد، إنما هو لبيان الحكمة أو العلة التي من أجلها كان الحكم. انظر: العقد الفريد ص ٩٥.

ثالثاً: لام الحرف وحكمها

س: ما هي لام الحرف وما حالتها قبل حروف الهجاء وما حكمها؟

لام الحرف هي: اللام التي تقع في حرفي «هَلْ و بَلْ»، وهذان الحرفان لا يوجد غيرهما في القرآن.

♦ حالتها قبل حروف الهجاء:

وحكم هذين الحرفين بالنسبة لما يأتي بعدهما من الحروف الهجائية على قسمين:

أولاً: حالة الإدغام: يجب إدغامها عند كل القراء إذا أتى بعدها لام أو راء فاللام تقع بعد كل من هل نحو: ﴿هَلْ لَكُمْ﴾، وبل نحو: ﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ﴾.

أما الراء لا تقع إلا بعد بل فقط نحو: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ﴾ ويستثنى من ذلك: ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]، وذلك لوجوب السكت عليها لحفص من طريق الشاطبية والسكت يمنع الإدغام..

وسبب الإدغام: التماثل مع اللام والتقارب مع الراء على مذهب الجمهور والتجانس على مذهب الفراء ومن تابعه.

ثانياً: حالة الإظهار: يجب إظهارها عند عامة القراء وذلك إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء غير حرف اللام والراء وذلك نحو: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ﴾ و﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾



رابعًا: لام الإسم وحكمها

س: ما هي لام الإسم وما حكمها؟

لام الإسم هي: اللام التي تقع في كلمة يكون فيها إحدى علامات الاسم وهي أصلية من بنية الكلمة ودائمًا تكون وسط الكلمة نحو: ﴿الْأَسْنَتِكُمْ وَالْوَنَكُمْ﴾ و﴿سَلَسِيلاً﴾ و﴿سُلْطَنًا﴾.

وحكمها: وجوب الإظهار مطلقًا.

خامسًا: لام الأمر وحكمها

س: ما هي لام الأمر وما حكمها؟

لام الأمر هي: هي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة والتي تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر وذلك بشرط أن تكون مسبوقه: بالفاء أو الواو أو ثم.

نحو: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾، ﴿وَلِيُوفُوا﴾، ﴿وَلِيَطُوفُوا﴾، ﴿فَلتَقَمْ﴾، ﴿وَلِيَأْخُذُوا﴾،

﴿فَلْيَكُونُوا﴾، ﴿وَلتَأْتِ﴾، ﴿فَلْيَصَلُوا﴾ و﴿وَلِيَأْخُذُوا﴾. فإن لم تسبق بتلك

الحروف كانت مكسورة مثل: ﴿لِيَنْفِقْ﴾ وفي هذه الحالة تشبه لام التعليل المكسورة ويميز بينهما المعنى.

وحكمها: وجوب الإظهار مطلقًا.

◆ فائدة:

فإن قيل: لِمَ أدغمت اللام في نحو: ﴿التَّائِبُونَ﴾ ولم تدغم في نحو: ﴿فَلْتَقُمْ﴾.
والجواب: أن اللام في: ﴿التَّائِبُونَ﴾ لام تعريف وهي كثيرة الوقوع في القرآن بعكس لام الأمر فهي قليلة وإظهارها ليس فيه مشقة^(١).

◆ الخلاصة:

مما سبق نعلم أن لام الاسم ولام الأمر يجب إظهارهما مطلقاً وأن لام الفعل ولام بل يجب إظهارهما ما لم يقع بعدهما لام أو راء فتدغمان وأن لام هل يجب إظهارها إلا إذا وقع بعدها لام فتدغم فيها.

(١) غاية المرید في علم التجويد ص ٨٤.

الباب العاشر : المد والقصر

س: ما هو المد والقصر؟ وما هي حروف المد؟ وما شروطها وأحوالها؟ وما هي أقسامه تفصيلاً؟

المدُّ معناه لغة: الزيادة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُؤَدِّكُمُ بِالْأَمْوَالِ الَّتِي لَكُمْ﴾ [نوح: ١٢]، أي يزيدكم.

واصطلاحاً: إطالة زمن صوت حرف المد أو اللين عند وجود السبب.

وضده القصر ومعناه لغة: الحبس والمنع، ومنه قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَاوِ﴾ [الرحمن: ٧٢]. أي محبوسات.

واصطلاحاً: إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة فيه عن مقدار المد الطبيعي لعدم وجود السبب.

ويتحقق المد بأي مقدار ولو حركتين و**حقيقة القصر:** عدم المد مطلقاً.

لكن المصطلح عليه في علم التجويد أن القصر هو مقدار حركتين والمد هو ما فوق ذلك.



تحفة المستفيد في علم التجويد

والقصر هو الأصل: لعدم احتياجه إلى سبب، والمد والتوسط فرعان عنه لاحتياجهما إلى سبب.

والأصل في هذا الباب:

ما نقله الإمام ابن الجزري في النشر من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يُقرئ رجلاً فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠]. مرسلة (أي مقصورة) فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كيف أقرأها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ فمدها^(١).

وقال ابن الجزري: هذا حديث حجة ونص في باب المد وقال: رجاله ثقات، كما قال: رواه الطبراني في معجمه.

◆ حروف المد وشروطها:

أما حروف المد واللين فثلاثة يجمعها لفظ «واي» وتسمى حروف مد، ولين وذلك لخروجها بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها كما تسمى جوفية لخروجها من الجوف، وهوائية لقيامها بهواء الفم وخفية لخفاء النطق بها، فهي أخفي الحروف وأخفاهن الألف، ثم الياء، ثم الواو.

وشروطها: أن يسبق حرف المد حركة مجانسة له وذلك.

١- أن يكون قبل الألف فتح وهي لا تكون إلا ساكنة نحو: **قَالَ**.

٢- وأن تكون الواو ساكنة وما قبلها مضموم نحو: **يَقُولُ**.

(١) حديث صحيح. راجع السلسلة الصحيحة للألباني رقم ٢٢٣٠.

٣- وان تكون الياء ساكنة وما قبلها مكسور نحو: **قِيلَ**.

ويجمع الكل بشروطها الكلمات التالية: ﴿**نُوحِيهَا**﴾ [هود: ٤٩]، و﴿**وَأُوتِينَا**﴾ [النمل: ٤٢]، فإن فقدت الواو، والياء شرطيهما بأن سكتتا وانفتح ما قبلهما كانتا حرفي لين فقط مثل: ﴿**الْبَيْتِ**﴾ [قريش: ٣]، و﴿**خَوْفٍ**﴾ [قريش: ٤].

قال بعض العلماء: وإنما خصت هذه الحروف بالمد دون غيرها لأنها أنفاس قائمة بهواء الفم، وحرركاتها في غيرها فلذا قبلت الزيادة بخلاف غيرها، فإن لها حيزاً مُحققاً وحرركاتها في نفسها فلم تقبل الزيادة^(١).

(١) أحكام قراءة القرآن / ٢٠٨.



أحوال حروف المد:

أ- الألف: ودائمًا لا تكون إلا حرف مد ولين، لأنها لا تتغير عن سكونها ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا.

ب- الواو والياء: ولهما ثلاثة أحوال:

الحالة الأولى: يكونان حرفي مد ولين إذا سكتنا وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء.

الحالة الثانية: يكونان حرفي لين فقط وذلك إذا سكتنا وانفتح ما قبلهما كالأمثلة

السابقة.

الحالة الثالثة: يكونان حرفي علة إذا تحركتا بأي حركة من الحركات.

وقد أشار صاحب التُّحفة إلى حروف المد واللين وشروطها بقوله:

حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا مِنْ لَفْظِ (وَإِي) وَهِيَ فِي نُوحِيهَا
وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمٌّ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمُ
وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكَّنَا إِنْ انْفَتَّحَ قَبْلَ كُلِّ أُعْلِنَا

ك أقسامه: المد قسمان:

أولاً: المد الأصلي أو الطبيعي.

ثانياً: المد الفرعي.

ك الأول: المد الأصلي:

وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون ولا تستقيم الكلمة بدونه نحو: ﴿قَالُوا﴾، و﴿تَجْرِي﴾، و﴿فِيهَا﴾.

وسمي أصلياً: لأنه أصل لجميع المدود ونظراً لثبوت مقدار مده على حالة واحدة وهي المد حركتان.

ويسمى أيضاً طبيعياً: لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه ولا يزيده عن حركتين.

مقدار المد الطبيعي: لا يزيد ولا ينقص عن حركتين بجميع صورته المختلفة لجميع القراء والعمدة في ذلك المشافهة والسمع من أفواه الشيوخ المحققين.

شرطه: ألا يقع بعد حرف المد همز أو سكون.

حكمه: وجوب مده بمقدار حركتين.



كـ والمد الأصلي يأتي على ثلاثة أنواع:

الأول: أن يكون حرف المد ثابتاً وصلًا ووقفًا: سواء كان متوسطاً مثل: ﴿مَلِكٌ﴾ [الفتحة: ٤]، أو متطرفاً مثل: ﴿ضَحَلَهَا﴾ [النازعات: ٢٩]، ومن هذا النوع أيضاً الحروف الهجائية الخمسة الواقعة في فواتح السور وقد جمعها صاحب التحفة في قوله «حَيُّ طَهْرٌ».

الثاني: أن يكون حرف المد ثابتاً في الوقف دون الوصل: وذلك في الألفات المبدلة من التنوين المنصوب مثل: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١١]، في حالة الوقف ويسمى بمد العوض. وكذلك المدود التي تحذف في حالة الوصل خشية التقاء الساكنين وتثبت في الوقف نحو: ﴿وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥]، وكذلك الألفات التي عليها سكون مستطيل وهي الألفات السبع المعروفة.

الثالث: أن يكون حرف المد ثابتاً في الوصل دون الوقف مثل: ﴿بِهِ بَصِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٥]. وهذا النوع من المد الأصلي يطلق عليه **مدُّ الصِّلة**.

وعلامته: واو صغيرة بعد الهاء المضمومة وياء صغيرة بعد الهاء المكسوة.

وأشار إليه صاحب التحفة بقوله:

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ وَسَمٌّ أَوْ لَا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبٍ وَلَا بَدْوْنِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ
بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ

الثنائي: المد الفرعي:

وهو زيادة المد على مقدار المد الطبيعي لسبب من الأسباب، وإذا أطلق المد ينصرف إليه. وأشار إليه صاحب التحفة بقوله:

وَالْآخِرُ الْفُرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسَجَّلًا

وسمي فرعياً: لتفرعه من المد الطبيعي أو لتفرع جميع المدود منه سوى المد الطبيعي ويسمى أيضاً بالمد المزيدي لزيادة مده على مقدار المد الطبيعي .

أسباب المد الفرعي اثنان:

١- الهمز.

٢- السكون.

ويسمى كل منهما سبباً لفظياً: لأنه علة لزيادة مقدار المد الفرعي على المد الطبيعي.

وهناك سبب آخر يعرف بالسبب المعنوي: ويقصد به المبالغة في النفي مثل مدّ التعظيم في نحو: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، على قصر المنفصل وهذا لا يجوز لحفص من طريق الشاطبية، وإنما يجوز له من طريق الطيبة.



أنواع المد الفرعي خمسة: ثلاثة بسبب الهمز، واثنان بسبب السكون.

أ- المد بسبب الهمز وينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

١- المد المتصل.

٢- المد المنفصل.

٣- المد البدل.

ب- والمد بسبب السكون وينقسم إلى قسمين:

٤- المد العارض للسكون.

٥- المد اللازم.

أحكام المد الفرعي ثلاثة وهي:

١- الوجوب.

٢- الجواز.

٣- اللزوم.

فالوجوب: خاص بالمد المتصل، وهو ما اتفق القراء على مده واختلفوا في مقداره.

والجواز: خاص بالمد المنفصل، والمد العارض للسكون، والمد البدل، وهو ما

اختلف القراء في مده ومقداره.

واللزوم: خاص بالمد اللازم بأنواعه وهو ما اتفق القراء على مده ومقداره.

وأشار إليه صاحب التحفة بقوله:

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ

أولاً : المد المتصل

س: عرف المد المتصل؟ واذكر حكمه ومقداره ووجه تسميته متصلاً مع

التمثيل؟

المدُّ المتَّصل هو: أن يقع بعد حرف المد هَمْز متصل به في كلمة واحدة سواء أكان الهمز في وسط الكلمة أم في آخرها، مثال الألف: ﴿جَاءَ﴾ [النصر: ١]، مثال الواو: ﴿فُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]. مثال الياء: ﴿هَيْنًا مَرِيئًا﴾ [النساء: ٤]. ويسمى بمد البنية لأن الكلمة بنيت على المد، كما يسمى أيضاً بالمد الواجب لإجماع القراء على مده.

وجه تسميته متصلاً: لاتصال سببه وهو الهمز بحرف المد في كلمة واحدة.

مقدار مده: يمدُّ أربع حركات (التوسط) أو خمس حركات (فوق التوسط) وصلاً ووقفاً، ويزاد ست حركات في الوقف إذا كانت همزته متطرفة والتوسط هو المشهور والمقدم في الأداء. قال المحقق ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

تتبع قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة، ولا شاذة بل رأيت النص بمده (١).



♦ وجه المد:

قال الجعبري رحمته الله: إن حرف المد ضعيف خفي، والهمز قوي فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي، وقيل: للتمكن من النطق بالهمزة (١).

وإلى هذا النوع أشار صاحب التحفة بقوله:

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ

وقال الإمام ابن الجزري في المقدمة:

وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ

وقال صاحب السلسيل الشافي في مقدار مده:

وامددهُ أربعًا وخمسةً إنَّ تَصِلُ وُخِذَهِمَا إِذَا وَقَفْتَ وَاسْتَطَلَّ

(١) القول السديد في علم التجويد ص ٩٩.

ثانياً: المد المنفصل

س: عرف المد المنفصل؟ واذكر حكمه، ومقداره، ووجه تسميته منفصلاً

مع التمثيل؟

المدُّ المنفصل هو: أن يقع بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى بحيث يكون حرف المد في كلمة، والهمز في أول الكلمة الثانية، مثال الألف: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ [القدر: ١]، ومثال الواو: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [التحریم: ٦]، ومثال الياء: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [الذاريات: ٢١].

حكمه: الجواز لجواز قصره ومدّه عند بعض القراء.

وجه تسميته منفصلاً: لانفصال حرف المد عن الهمز أو لانفصال الشرط عن السبب.

مقدار مدّه: أربعاً أو خمساً من طريق الشاطبية والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن التوسط هو المشهور، والمقدم في الأداء وقصر المنفصل لحفص إنما هو من طريق طيبة النشر.

وجه القصر في المنفصل: انتفاء أثر الهمزة لعدم لزومها عند الوقف.

وجه مدّه: اعتبار اتصالها لفظاً من الوصل.

وأشار إليه صاحب التحفة بقوله:

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ



تحفة المستفيد في علم التجويد

وقال ابن الجزري في المقدمة:

..... **وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا**

وقال صاحب السلسيل الشافي في مقدار مده من طريق الشاطبية:

وَجَازَ فِيهِ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيِّ أَرْبَعَةٌ وَخَمْسَةٌ يَا صَاحِبِي

ثالثاً: مد البدل

س: عرف مدّ البدل؟ واذكر حكمه، ومقداره ووجه تسميته بدلاً وما هي حالاته مع التمثيل؟

مد البدل هو: أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همز أو سكون. مثال الألف نحو: ﴿ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ١٠٤]. مثال الياء نحو: ﴿إِيْمَانًا﴾ [آل عمران: ١٧٣]. ومثال الواو نحو: ﴿أُوْتُوا﴾ [البقرة: ١٠١].

وأشار إليه صاحب التحفة بقوله:

أَوْ قُدِّمَ الهمزُ عَلَى المَدِّ وَذَا بَدَلٌ كَأَمَنُوا وَإِيْمَانًا خُذَا

حُكْمُهُ: الجواز لجواز قصره وتوسطه ومدّه فالقصر لجميع القراء، والتوسط والمد لورش من طريق الأزرق.

وجهُ تسميته بدلاً: سمي مد بدل لأن حرف المد فيه مبدل من الهمز غالباً إذ أصل كل بدل هو اجتماع همزتين في كلمة أولاهما متحركة والأخرى ساكنة فتبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى تخفيفاً.

وإلى هذا يشير الإمام الشاطبي بقوله:

وإِبْدَالُ أُخْرَى الهمزَتَيْنِ لِكُلِّهِنَّ إِذَا سَكَنَتْ عَزَمَ كَادَمٌ أَوْ هَلَا



﴿ أما حالات مد البدل: فمد البدل له أربع حالات. ﴾

- ١- ثبوته وقفًا ووصلًا نحو: ﴿ءَامِنُوا﴾ [البقرة: ١٠٤].
- ٢- ثبوته وصلًا لا وقفًا نحو: ﴿مَنَابٍ﴾ [الرعد: ٢٩].
- ٣- ثبوته وقفًا لا وصلًا نحو: ﴿دُعَاءٍ﴾ [البقرة: ١٧١].
- ٤- ثبوته عند الابتداء فقط نحو: ﴿أَتَذَّنَ لِي﴾ [التوبة: ٤٩].

◆ فائدة:

المد الشبيه بالبدل: وهو ما لا يكون حرف المد فيه بدلا من الهمزة: مثل: ﴿قُرْآنٍ﴾ [الإسراء: ٧٨]، و﴿مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]، فإنه يعتبر شبيهاً بالبدل لأن حرف المد أصلي وليس مبدلاً من الهمزة. وإلى هذا أشار الشاطبي بقوله:

سوى ياءِ إِسْرَائِيلَ أو بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحِ كَقُرْآنٍ وَمَسْئُولًا اسْأَلَا

رابعاً: المد العارض للسكون

س: عرف المد العارض للسكون؟ واذكر حكمه ومقداره ووجه تسميته
عارضاً مع التمثيل؟

المد العارض للسكون هو: أن يقع بعد حرف المد أو حرف اللين ساكن عارض لأجل الوقف. مثال الألف نحو: ﴿الْفُرْقَانِ﴾ [الفرقان: ١]، ومثال الياء نحو: ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢٤١]. ومثال الواو نحو: ﴿مُعْرِضُونَ﴾ [التوبة: ٧٦]، واللين نحو: ﴿الْبَيْتِ﴾ [قريش: ٣].

حُكْمُهُ: الجواز لجواز قصره ومدّه عند كل القراء.

مقدار مدّه: يجوز فيه ثلاثة أوجه: يجوز قصره بمقدار حركتين أو التوسط أربع حركات أو الإشباع ست حركات.

وجه قصره: لعدم الاعتداد بالسكون العارض.

وجه التوسط: لانحطاط رتبته عن المد اللازم.

ووجه مدّه: قياساً على المد اللازم لشبهه به حال الوقف.

وجه تسميته عارضاً: سمي عارضاً لعروض السكون لأجل الوقف.



تحفة المستفيد في علم التجويد

وأشار إليه صاحب التحفة بقوله:

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

وقد أشار إليه الإمام ابن الجزري في المقدمة:

أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُسَجَّلًا

خامساً: المد اللازم وأقسامه

س: عرّف المد اللازم؟ واذكر حكمه ومقداره ووجه تسميته لازماً ثم

بين أقسامه إجمالاً وتفصيلاً مع التمثيل؟

المدُّ اللازمُ: هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين ساكن لازم وصلًا ووقفًا سواء كان ذلك في كلمة أو في حرف من حروف فواتح السور وصلًا ووقفًا مثال الواقع في كلمة نحو: ﴿الطَّامَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤]. و﴿ءالْقَن﴾ [يونس: ٥١]، ومثال الواقع في حرف نحو: ﴿التر﴾ [البقرة: ١].

أما الواقع بعد حرف اللين وحده فلا يكون إلا في حرف (العين) من فاتحة سورتي مريم والشورى لا غير في قوله تعالى: ﴿كَهَيْعَص﴾ [مريم: ١]، و﴿عَسَق﴾ [الشورى: ٢].
وحكمه: اللزوم وذلك للزوم مدّه وصلًا ووقفًا.

وسمي لازماً: وذلك للزوم مده عند كل القراء مدًا متساويًا بمقدار ست حركات اتفاقًا سواء في الوصل أو في الوقف إلا في حرف عين من فاتحتي مريم والشورى فيجوز فيه الإشباع والتوسط.



ك أقسامه:

◆ ينقسم المد اللازم إجمالاً إلى قسمين:

الأول: المد اللازم الكلمي: وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة مثل: ﴿الطَّامَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤]. و﴿الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١].

الثاني: المد اللازم الحرفي وهو: أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء مثل: ﴿ت﴾ [الفلم: ١]، و﴿الَّ﴾ [البقرة: ١].

قال صاحب التحفة:

وَلَا زِمٌ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا وَصَلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدِّ طَوَّلًا

وكما قال ابن الجزري في المقدمة:

فَلَا زِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدِّ سَاكِنٌ حَالِيْنٍ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ

◆ وينقسم تفصيلاً إلى أربعة أقسام:

١- مد لازم كلمي مخفف.

٢- مد لازم كلمي مثقل.

٣- مد لازم حرفي مخفف.

٤- مد لازم حرفي مثقل.

وأشار صاحب التحفة إلى أقسام المد اللازم بقوله:

أَقْسَامٌ لَزِيْمٌ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ وَتِلْكَ كَلِمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهُ

كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصِّلُ

القسم الأول: المد اللازم الكلمي المخفف: هو أن يأتي بعد حرف المد ساكن سكوناً أصلياً في كلمة واحدة خالياً من التشديد وذلك في قوله تعالى: ﴿ءَأَلْقَى﴾ [يونس: ٥١، ٩١]، بموضعي يونس وليس في القرآن غيرهما.

وجه تسميته كلمياً: لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة واحدة.

وجه تسميته مخففاً: لخفة النطق به نظراً إلى خلوه من التشديد والغنة.

حكمه: يمد مداً مشعباً بمقدار ست حركات من باب المد اللازم ويسمى أيضاً مد فرق وفيه وجه آخر هو التسهيل بين بين بدون مد ويكون ذلك بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية والمد هو المقدم في الأداء^(١).

وأشار إليه صاحب التحفة بقوله:

مَخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْعَمَا

القسم الثاني: المد اللازم الكلمي المثقل: هو أن يأتي بعد حرف المد ساكن سكوناً أصلياً في كلمة واحدة بشرط كونه مشدداً، مثال الألف نحو: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]، و﴿الطَّامَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤]. والواو نحو: ﴿الْحَاجُّونَ﴾ [الأنعام: ٨٠]، ولم يأت في القرآن الكريم مثال للياء.

وجه تسميته كلمياً: سمي كلمياً لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة.

وجه تسميته مثقلاً: سمي مثقلاً لثقل النطق به نظراً إلى كون سكونه فيه تشديد.

(١) أحكام تجويد القرآن: ٥٢.



تحفة المستفيد في علم التجويد

وجه المد: لا يجمع حالة الوصل بين الساكنين وهما ساكن المد والحرف الساكن بعده ولذلك زيد في المد.

◆ تنبيه:

من هذا المد كلمتان يسمى المد فيهما بمد الفرق أيضًا وهما: ﴿ءَآلَهُ﴾، ﴿ءَآلَ الذِّكْرَيْنِ﴾ ويجوز فيهما التسهيل أيضًا وسيأتي الحديث عنه قريبًا في ألقاب المدود. وأشار إليه صاحب التحفة بقوله:

فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ مَعَ حَرْفٍ مَدٌّ فَهُوَ كَلِمَةٌ وَقَعُ

وقال رحمه الله:

كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا

القسم الثالث: المد اللازم الحرفي المخفف: هو أن يأتي بعد حرف المد ساكن سكونًا أصليًا في حرف من أحرف الهجاء خاليًا من التشديد. نحو: ﴿تَ﴾ [القلم: ١]، ﴿قَ﴾ [ق: ١]. والميم من ﴿الرَّ﴾ [البقرة: ١].

وجه تسميته حرفيًا: لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور.

وجه تسميته مخففًا: سمي مخففًا لخفة النطق به نظرًا إلى خلوه من التشديد والغنة.

القسم الرابع: المدُّ اللازمُ الحرفيُّ المثلث: هو أن يأتي بعد حرف المد ساكن سكوناً أصلياً في حرف من أحرف الهجاء بشرط أن يكون فيه تشديد نحو: اللام من: ﴿الْمَ﴾، و﴿الْمَصَّ﴾ [الأعراف: ١].

والسين من: ﴿سَمَّ﴾ [الشعراء: ١].

وجهُ تسميته حرفياً: سمي حرفياً لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور.

وجهُ تسميته مثقلاً: سمي مثقلاً وذلك لكون الساكن مشدداً بسبب الإدغام.

وأشار إليه صاحب التحفة بقوله:

كَلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مَخَفَّ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا



♦ الأوجه الجائزة في أول سورة آل عمران:

إذا وصل القارئ الميم من: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١-٢]. أول
سورة آل عمران بلفظ الجلالة جاز فيها وجهان للأئمة العشرة باستثناء الإمام أبي جعفر
المدني والوجهان هما:

الأول: تحريك الميم بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين مع المد الطويل نظرًا
للأصل قبل التحريك وهو السكون اللازم.

الثاني: تحريك الميم بالفتح للتخلص أيضًا من التقاء الساكنين لكن مع القصر
وهو حركتان اعتداديًا بالعارض وهو تحريك الميم والوجهان صحيحان مقروء بهما
لمن ذكرنا من القراء والمد الطويل هو المقدم في الأداء أما إذا لم توصل الميم بلفظ
الجلالة بأن وقف عليها فتكون بالمد الطويل بالإجماع.

وإلى ذلك أشار صاحب الكنز فقال:

وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعًا وَإِنْ طَرَأَ التَّحْرِيكُ فَاقْصُرْ وَطَوَّلَا
لِكُلِّ وَذَا فِي آلِ عِمْرَانَ قَدْ أَتَى

س: كم عدد الحروف الهجائية الواقعة في فواتح السور، وما أقسامها؟
وما حكم كل قسم؟

أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور: أربعة عشر حرفاً مجموعة في قول صاحب
التحفة:

وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعُ عَشَرَ صَلُّهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكَذَا أَشْتَهَرُ

وردت في فواتح تسع وعشرين سورة، مجموعة في: (صَلُّهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكَذَا) أو
(طَرِقَ سَمْعَكَ النَّصِيحَةَ) أو (نَصُّ حَكِيمٍ قَاطِعٌ لَهُ سِرٌّ).

♦ وهي على أربعة أقسام:

تنقسم الحروف التي في فواتح بعض السور من حيث المد وعدمه إلى أربعة أقسام:
الأول: ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد: وله سبعة أحرف
مجموعة في: (سَنَقِصْ لَكُمْ) وهذا القسم يمد مدّاً مشبّعاً مقداره ست حركات.

الثاني: ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف لين: وهو حرف: (عَيْن) من
فاتحة سورتي مريم والشورى ويجوز فيه الإشباع والتوسط والمقدم الإشباع.

قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

وَمَدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعًا وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّوْلِ فَضْلًا

الثالث: ما كان هجاؤه على حرفين ثانيهما حرف مد: وحروفه خمسة مجموعة في
لفظ: (حَيِّ طَهَّرَ) وهذا القسم يمد مدّاً طبيعياً فقط.



تحفة المستفيد في علم التجويد

الرابع: ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ليس في وسطها حرف مد: وله حرف واحد وهو: **(الألف)** وهذا ليس فيه مد أصلاً.

وقد أشار العلامة الجمزوري في التحفة إلى ما ذكرنا فقال:

وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّورِ وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرَ
يَجْمَعُهَا حُرُوفٌ كَمْ عَسَلْ نَقَضَ وَعَيْنُ دُوَّ وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَحْضَرَ
وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِيِّ لِأَلْفٍ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلْفُ
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدْ انْحَصَرَ
وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعُ عَشَرَ صَلَّهُ سَحِيرًا مَنْ قَطَعَكَ ذَا اشْتَهَرَ

س: ما هي مراتب المدود؟ وما فائدة ترتيب المدود على مراتب معينة؟

تفاوت مراتب المدود تبعاً لتفاوت أسبابها من حيث القوة والضعف فإذا كان السبب قوياً كان المد قوياً وإذا كان السبب ضعيفاً كان المد ضعيفاً والمراتب خمسة وهي:

١- المد اللازم.

٢- المد المتصل.

٣- المد العارض للسكون.

٤- المد المنفصل.

٥- المد البدل

جمعها الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي في لآلئ البيان في قوله:

أَقْوَى الْمَدُودِ لِأَزْمٍ فَمَا اتَّصَلَ فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلُ
ثُمَّ الطَّبِيعِيُّ وَلَيْنٌ يَا فَتَى وَاللِّينُ أضعفُ الْمَدُودِ قَدْ أَتَى

وأضعف المدود مرتبة هو اللين، أشار إلى ذلك قولهم:

وَاللِّينُ مَرْتَبَتُهُ أَخْيَرُهُ كُنْ يَا أَخِي عَلَى بَصِيرَةٍ

♦ وفائدة ترتيب هذه المدود على هذا الوجه تظهر في:

أنه لا يجوز مد الأضعف مع قصر الأقوى فلا يجوز مثلاً مد المنفصل خمس حركات مع المد المتصل أربعاً وإلا لزم مد الأضعف مع قصر الأقوى وهو ما لا يجوز.

ووجه التفاوت في مراتب المدود فلأجل مراعاة سنن القراءة^(١).

(١) نهاية القول المفيد ص ١٣٣.



س: ما الحكم إذا اجتمع مدان من نوع واحد في آية واحدة ؟ وما مقدار مد كل منها؟

إذا اجتمع مدان من نوع واحد كمنفصلين أو متصلين أو عارضين فتجب التسوية بينهما ولا يجوز زيادة أحدهما أو نقصه عن الآخر مثل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤].

فإذا مددت المنفصل الأول أربع حركات وجب مد الثاني أربعاً فقط وإذا مددته خمساً وجب مد الثاني خمساً كذلك وهكذا في بقية أنواع المدود.

وإلى ذلك يشير المحقق ابن الجزري بقوله:

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

س: ما الحكم إذا اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قوي والآخر ضعيف؟ وما ضابط ذلك من النظم؟

إذا اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قوي والآخر ضعيف عمل بالقوي وألغي الضعيف مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ وَآبَاهُمَا﴾ [يوسف: ١٦]. فالهمزة الأولى جاء بعدها واو مدّ وهذا يعتبر من قبيل مد البدل والهمزة الثانية تقدمها واو مد وهذا يعتبر من قبيل المد المنفصل ولما كان المد المنفصل أقوى من المد البدل اعتبر المد منفصلاً لأنه الأقوى وألغي البدل لأنه الأضعف.

وإلى هذا يشير العلامة المحقق الشيخ السمنودي بقوله:

وَسَبَبًا مَدًّا إِذَا مَا وُجِدَا فَإِنَّ أَقْوَى السَّبَبَيْنِ انْفَرَدَا

س: ما هي الأوجه الجائزة في المد العارض والمد المتصل واللازم بأنواعه الثلاثة عند الوقف مع التمثيل لما تذكر؟

أولاً: الأوجه الجائزة في المد العارض: والحرف الموقوف عليه بالسكون إما أن يكون منصوباً أو مجروراً أو مرفوعاً.

١ - الوقف على المنصوب: وهو الذي آخره فتحة سواء كانت فتحة بناء مثل: ﴿الْعَلَمِيَّتِ﴾ [الفاتحة: ٢]، أو فتحة إعراب مثل: ﴿الْمُسْتَقِيمِ﴾ [الفاتحة: ٦]. ففيه ثلاثة أوجه: القصر حركتان والتوسط أربع والمد ست حركات كلها مع السكون المحض الذي لا يصحبه روم ولا إشمام.

٢ - الوقف على المجرور: وهو الذي آخره كسرة سواء كانت كسرة إعراب مثل: ﴿الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣]. أو كانت كسرة بناء مثل: ﴿هَذَا خِصْمَانِ﴾ [الحج: ١٩]. ففيه أربعة أوجه: الثلاثة التي تقدمت مع السكون المحض ثم الروم مع القصر؛ لأن الروم لا يأتي إلا على الوصل.

٣ - الوقف على المرفوع: وهو الذي آخره ضمة سواء كانت ضمة إعراب مثل: ﴿سَعْيِ﴾ [الفاتحة: ٥]. أو ضمة بناء مثل: ﴿يُنُوحِ﴾ [هود: ٣٢]. ففيه سبعة أوجه: الثلاثة التي تقدمت مع السكون المحض ومثلها مع الإشمام والروم مع القصر.



تحفة المستفيد في علم التجويد

وقد نظم أوجه المد الجائر العارض للسكون حالة الوقف في أحواله الثلاثة المتقدمة صاحب الجواهر الغوالي فقال **رَحِمَهُ اللهُ** تعالى:

في العارضِ الممدودِ سبعةٌ أتتْ إنْ ضُمَّ نحو نستعينُ قد ثبتْ
مدُّ توُسُطٌ وقصرٌ سُكَّنَا وأشميمٌ وزدٌ رومًا بقصرٍ أُعْلِنَا
وأربعٌ في الجرِّ لا تُشَمِّمُ سَمَا في النَّصْبِ إسكانٌ كما تقدَّما

ثانيًا: الأوجه الجائزة في المد المتصل: والمتصل العارض للسكون إما أن يكون آخره منصوبًا أو مجرورًا أو مرفوعًا.

١- المتصل المنصوب: مثل: ﴿جَاءَ﴾ [النصر: ١]، وفيه ثلاثة أوجه:

المد أربعًا وخمسة وستًا مع السكون المحض.

٢- المتصل المجرور: مثل: ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٢٢]. وفيه خمسة أوجه:

المد أربعًا وخمسة وستًا مع السكون المحض والروم على المد أربعًا وخمسة.

٣- المتصل المرفوع: مثل: ﴿السَّفَهَاءِ﴾ [البقرة: ١٤٢]، وفيه ثمانية أوجه:

المد أربعًا وخمسة وستًا مع السكون المحض ومثلها مع الإشمام والروم على المد أربعًا وخمسة.

ثالثاً: الأوجه الجائزة في المد الازم الكلمي المثقل: وهو إما أن يكون آخره منصوباً أو مجروراً أو مرفوعاً.

١- المد الازم الكلمي المثقل المنصوب: مثل: ﴿صَوَّافٌ﴾ [الحج: ٣٦]، وفيه وجه واحد: المد ست حركات بالسكون المحض.

٢- المد اللازم الكلمي المثقل المجرور: مثل: ﴿مُضَارٌّ﴾ [النساء: ١٢]، وفيه وجهان: المد ست حركات بالسكون المحض ومثلها مع الروم.

٣- المد الازم الكلمي المثقل المرفوع: مثل: ﴿جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٧٤]، وفيه ثلاثة أوجه: ست حركات بالسكون المحض ومثلها مع الإشمام والروم.



ألقاب المدود

س: ما هي ألقاب المدود؟

للمدود ألقاب كثيرة وهي جميعها لا تخرج عن أنواع المد الأصلي والفرعي وسوف نذكر من هذه الألقاب ما يخص رواية حفص عن عاصم:

﴿الأول: مد الصلّة: وينقسم إلى قسمين:﴾

١ - مد الصلّة الصغرى.

٢ - مد الصلّة الكبرى.

١- **مد الصلّة الصغرى:** وهو صلّة هاء الضمير «للمفرد الغائب المذكر» بواوٍ إن كانت الهاء مضمومة وبياءٍ إن كانت مكسورة بشرط أن تقع بين متحركين وتمدّ كالمد الطبيعي بمقدار حركتين والمراد بها الإيجاز والاختصار وهو من أنواع المد الأصلي (الطبيعي) نحو: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [البقرة: ٣٧] ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ﴾ [الكهف: ٣٧].

٢- **مد الصلّة الكبرى:** وهو أن تأتي هاء الضمير المتحركة بين متحركين ويأتي بعدها همزة قطع نحو: ﴿مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة: ٣]. ونحو: ﴿يُحَاوِرُهُ أَكْفَرْت﴾ [الكهف: ٣٧]، وتمد الصلّة الكبرى كالمد المنفصل بمقدار أربع أو خمس حركات.

الثاني: مد التمكين: وهو كل ياءين أو لاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة نحو:

﴿حَيِّتُمْ﴾ [النساء: ٨٦]. و﴿النَّبِيِّنَ﴾ [البقرة: ٦١].

أو هو: مدة لطيفة مقدارها حركتين يؤتى بها وجوباً للفصل بين واوين أو يائين متتاليتين بين الياءين مثل قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت: ٩]. وبين الواوين مثل قوله تعالى: ﴿ءَامِنُوا وَعَمِلُوا﴾ [العصر: ٣].

وسمي مد تمكين: لأنه يخرج متمكناً بسبب الشدة ولتمكين النطق بحرف المد حركتين وهو نوع من أنواع المد الأصلي.
حكمه: يمد بمقدار حركتين.

الثالث: مد التعظيم: وهو في لا النافية في كلمة التوحيد نحو قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ولا يمدّه إلا من يقصر المنفصل من طريق الطيبة وليس من طريق الشاطبية ويسمى أيضاً بمد المبالغة لأنه طلب للمبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله ﷻ ولا يقرأ به إلا من علم بأحكامه.

وذكر ابن الجزري في النشر قول ابن مهران في كتاب «المَدَّات» قال: إنما سمي مد المبالغة لأنه طلب للمبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله (١).

◆ تنبيه:

لا يجوز القراءة بمد التعظيم أو التبرئة إلا لمن علم طريق هذه القراءة وما يترتب عليها من أحكام لأن خلط الطرق وتركيبها حرام أو مكروه.

(١) النشر في القراءات العشر ص ٤٥٩.



قال ابن الجزري رحمته الله :

القراءة بخلط الطرق وتركيبها إن كانت على سبيل الرواية لا تجوز من حيث أنه كذب في الرواية وتخليط على أهل الدراية وإن لم تكن على سبيل النقل والرواية بل على سبيل التلاوة فإنه جائز وإن كنا نعيب على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات من وجه تساوي العلماء بالعوام لا من وجه أن ذلك مكروه، أو حرام^(١) ولذلك قال بعضهم:

إِذْ يُكْرَهُ التَّخْلِيطُ أَوْ يُعَابُ وَالْأَكْثَرُونَ الْحُرْمَةُ: الصَّوَابُ

الرابع: مد العوض: وهو لا يثبت إلا عند الوقف على التنوين المنصوب نحو:

﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٧]. فيعوض عن التنوين بألف ونقف عليه بالمد

حركتين.

الخامس: مد الفرق: وهو عبارة عن الألف المبدلة من همزة الوصل في نحو قوله

تعالى:

﴿أَلَدَّكَرِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٣-١٤٤]. ﴿أَلْفَن﴾ [يونس: ٩١، ٥١]، ﴿أَلَلَّهُ﴾

[يونس: ٥٩، والنمل: ٥٩].

هذه الكلمات الست تمد مدًا مشبعاً لأنه مد لازم وسمي بذلك للفرق بين

الاستفهام والخبر.

(١) نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد ص ١٣٥.

وهو من أقسام المد اللازم الكلمي المثقل أو المخفف^(١)، ويجوز فيها أيضاً التسهيل مع القصر.

والتسهيل: هو أن نطق بالهمزة الثانية بين الهمزة والألف فلا هي همزة خالصة ولا هي ألف خالصة وهذا لا يعرف إلا بالأخذ من أفواه المشايخ.

وإلى ذلك أشار الشاطبي فقال:

وَإِنْ هَمَزُ وَصَلٍ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ وَهَمْزَةَ الْإِسْتِفْهَامِ فَاْمُدُّهُ مُبَدَلًا
فَلِلْكَلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ كَالَانَ مُثَلًّا

وأشار إلى ذلك ابن الجزري رحمته الله في الطيبة فقال:

وهمزٌ وصلٍ من كاللهُ أذن أبدلٌ لكلُّ أو فسَهِّلُ واقصُرُنْ

وقال صاحب السلسيل الشافي:

اللهُ الآنَ وءالذَّكْرَيْنِ أَبْدِلْ وسَهِّلْ فاعْرِفِ الوَجْهَيْنِ

(١) نهاية القول المفيد ص ١٤٦ بتصرف.

الباب الحادي عشر : مخارج الحروف

س: ما مخرج الحرف؟ وما طريقة معرفته؟ وما المخارج العامة والخاصة؟ وما هي الحروف الفرعية؟

كأهمية معرفة مخارج الحروف:

اعلم وفقني الله وإياك أن هذا الباب من أهم أبواب علم التجويد وهو من المباحث الأساسية التي يحتاج إليها القارئ والمقارئ فيجب أن يعتني بإتقانه كل من أراد أن يقرأ القرآن المجيد مجوداً مرتلاً وإن كان أكثر مؤلفي علوم القراءات لا يذكرونه فإنهم يحيلونه على كتب التجويد وقد ذكره الشاطبي رحمته الله تعالى في آخر كتابه والأولى تقديمه ليحيط به المبتدئ علماً قبل شروعه لما ينبنى على ذلك من الإظهار والإدغام والإمالة والترقيق والتفخيم وكذا ما يتعلق بصفات الحروف وتجويدها والوقف والابتداء وغير ذلك.

قال الإمام ابن الجزري:

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلَا أَنْ يَعْلَمُوا
مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

فمن أتقن مخارج الحروف والصفات نطق بأفصح اللغات وهي لغة العرب التي أنزل الله بها القرآن.



مخارج الحروف أي: موازيتها وهي جمع مخرج.

والمخرج لغة: محل الخروج.

واصطلاحاً: اسم لموضع خروج الحرف الذي يتميز به عن غيره.

قال صاحب السلسيل الشافي:

والمخرجُ اعلمُ أنه في العُرْفِ معناه مَوْضِعُ خُرُوجِ الحَرْفِ

والحروف لغة: جمع حرف وهو الطرف، ومنه حرف الجبل أي طرفه، قال تعالى:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١]، أي على طرف وجانب من الدين.

واصطلاحاً: صوت للحرف اعتمد على مخرج محقق، أو مقدر.

قال صاحب السلسيل الشافي:

اعلمُ بأنَّ الحَرْفَ صَوْتُ اعْتَمَدَ على مَقَاتِعَ لها في الفمِّ حَدٌ

المخرج المحقق: هو الذي يعتمد على جزء من أجزاء الحلق أو اللسان كحرف

الهمزة حيث مخرجها من أقصى الحلق.

والمخرج المقدر: هو الذي لا يعتمد على أي جزء من أجزاء الحلق أو اللسان

كحرف الواو المدية حيث مخرجها الجوف.

فائدة معرفة المخارج: المخارج للحروف بمثابة الموازين للأشياء تعرف بها

المقادير فيصير بها التميز فمعرفة المخرج للحرف كمعرفة الوزن والمقدار، ومعرفة

الصفة كالمحك والمعيار.

قال الإمام الخاقاني رحمته الله:

زِنِ الحَرْفَ لَا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ فَوْزَنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَعْظَمِ البِرِّ

أما الطريقة التي يعرف بها مخرج الحرف: أن يُسكن أو يُشدد ويدخل عليه همزة الوصل محرّكة بأي حركة كانت فحيث ينتهي صوته فثم مخرجه المحقق.

أما حروف المد الثلاثة: فطريقة معرفة مخرجها أن ندخل على أي حرف منها حرفاً محرّكاً بحركة تناسبه واستمع له تجده ينتهي بانتهاء الهواء الخارج من جوف الفم.

عدد حروف الهجاء:

اختلف العلماء في عدد الحروف الهجائية فمنهم من قال:

♦ إنها ثمانية وعشرون مع حذف الألف

♦ **ومنهم من قال:** إنها تسعة وعشرون بإثباتها **وأصح الأقوال:** أنها تسعة وعشرون حرفاً على المشهور أولها الألف وآخرها الياء كما قال صاحب الرعاية وهو قول الجمهور.

قال الإمام الطيبي:

وَعِدَّةُ الحُرُوفِ لِلهَجَاءِ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ بِلا امْتِرَاءِ



كـ والمخارج: تنقسم إلى قسمين:

أ- مخارج عامة.

ب- مخارج خاصة.

فالمخارج العامة: هي التي تضم مخرجًا واحدًا فأكثر ومحصورة في خمسة مخارج

وهي:

أ- **الجوف:** ويشتمل على مخرج واحد.

ب- **الحلق:** ويشتمل على ثلاثة مخارج.

ج- **اللسان:** ويشتمل على عشرة مخارج.

د- **الشفتان:** ويشتمل على مخرجين.

هـ- **الخيشوم:** ويشتمل على مخرج واحد.

والمخارج الخاصة: هي المخارج المحددة التي لا تشتمل إلا على مخرج واحد

فقط وقد يخرج منه حرف واحد أو حرفان أو ثلاثة ولا أكثر من ذلك.

كـ واختلف علماء القراءات واللغة في المخارج الخاصة إلى ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: ذهب ابن الجزري والخليل بن أحمد وعليه أكثر المحققين إلى

أن المخارج الخاصة: **(سبعة عشر مخرجًا)**، فجعلوا في الجوف مخرجًا، وفي الحلق

ثلاثة وفي اللسان عشرة وفي الشفتين اثنين وفي الخيشوم واحداً.

المذهب الثاني: ذهب الشاطبي وسيبويه ومن وافقهم إلى عدها: **(سنة عشر مخرجًا)**، منحصرة في أربعة مخارج عامة فأسقطوا مخرج الجوف وفرقوا حروفه فجعلوا الألف من أقصى الحلق كالهمزة والياء من وسط اللسان كالياء غير المدية والواو من الشفتين كغير المدية.

المذهب الثالث: ذهب الفراء، والجرمي وقطرب وابن كيسان ومن تبعهم إلى عدها:

(أربعة عشر مخرجًا)، حيث أسقطوا مخرج الجوف كالشاطبي وسيبويه وجعلوا مخارج اللسان ثمانية بجعل مخرج **(اللام والراء والنون)** مخرجا واحداً وهو طرف اللسان.

أما المشهور لدى أهل القراءات، والذي عليه العمل فهو مذهب الإمام ابن الجزري **رحمته الله**.

وإليه أشار في المقدمة بقوله:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ

قال الملا علي: **(على الذي يختاره من اختبر)**، أي: بناءً على قول من اختار ذلك باختيار الأقوال، وتمييزه بين الأحوال ^(١).

(١) المنح الفكرية ص ٣٤.



وقال صاحب السلسيل الشافي:

اختلف القراء في المخارج
فهي عند قطرب أربع عشر
ومذهب الخليل وابن الجزري
وهو الذي جرى عليه الآن
على مذاهب ثلاثة تحيي
وعند سيويه ستة عشر
قدرها بسبعة وعشر
مُعظم من يُجوّد القراءنا

◆ فائدة:

والحقيقة أن الاختلاف السابق في عدد مخارج الحروف مبني على التقريب لا على التحديد إذ أن المخارج لا بد أن تتعدد بتعدد الحروف الهجائية التي لا بد لكل منها مخرج خاص به يميزه عن غيره من الحروف لأنه لا يوجد حرف يشارك الآخر في مخرجه بل لكل حرف بقعة دقيقة يخرج منها.

وفي هذا المعنى يقول العلامة الشيخ إبراهيم عبد الرزاق في تذكرة القراء **رحمته**:

والحصر تقريب وفي الحقيقة
إذ قال جمهور الوري ما نصه
لكل حرف بقعة دقيقة
لكل حرف بقعة تخصه

◆ تنبيه:

قد يعترض على ترجيح القول بأن عدد المخارج سبعة عشر مخرجاً بأنه ليس قول الإمام الشاطبي الذي نقرأ رواية حفص من طريقه وما دام الحال كذلك فالأولى بنا أن نلتزم مذهبه في عدد المخارج كما التزمنا طريقه في القراءة.

والرد على هذا الاعتراض: أن التزامنا بطريق الشاطبي لا يعني الالتزام برأيه

وترجيحه فالرواية شيء مختلف عن الترجيح ومسألة تفصيل المخارج ليست مسألة رواية بل هي ترجيح واجتهاد.

كما أن ابن الجزري رحمته الله الذي مال إلى ترجيح القول بأنها سبعة عشر مخرجاً كان يقرأ من طريق الشاطبية، ومع ذلك خالف رأي الشاطبي في هذه الجزئية^(١).

الحروف الفرعية:

الحروف الفرعية: هي التي تخرج من مخرجين أو تتردد بين حرفين^(٢) أو صفتين وهي ثمانية أحرف:

١- **الألف المفخمة:** إذا جاءت بعد أي حرف مفخم تتبعه في التفخيم، مثل: ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، مع أن الأصل فيها التريق.

٢- **الألف الممالة:** التي ينطق بها مائلة إلى الياء، وهي كلمة وحيدة في القرآن الكريم إنفرد بها حفص عن عاصم وذلك في كلمة: ﴿مَجْرِبَهَا﴾ [هود: ٤١].

٣- **الهمزة المسهلة بين الهمزة والألف:** مثل: ﴿ءَأَعَجَبْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٤]، والمسهلة بين الهمزة والياء مثل: ﴿أَأَنكَ﴾ [يوسف: ٩٠]، أو المسهلة بين الهمزة والواو مثل: ﴿أَأَنزَل﴾ [ص: ٨]، والأخيرتان لغير حفص.

٤- **الصاد المشمة صوت الزاي:** مثل: ﴿الصِّرَاط﴾ [الفاتحة: ٦]، في قراءة حمزة فيقرأها مخلوطة بصوت الزاي.

(١) المنير في أحكام التجويد (المستوى الثاني) ص ١٣.

(٢) نهاية القول المفيد ص ٢٨.



تحفة المستفيد في علم التجويد

- ٥- اللام المفخمة في لفظ الجلالة إذا جاءت بعد فتح: مثل: ﴿تَأَلَّه﴾ [يوسف: ٩١]، أو بعد ضم مثل: ﴿يَعْلَمُ اللَّهُ﴾ [الأحزاب: ١٨]، علماً أن الأصل في اللام الترقيق.
- ٦- النون المخفأة: ويتردد مخرجها بين مخرج النون وحرف الأخفاء فتختلط بالحرف الذي بعدها أي ينتقل مخرجها من مخرج النون إلى قرب مخرج الحرف الذي تخفي عنده نحو: ﴿مَنْشُورًا﴾ [الإنسان: ١٩].
- ٧- الميم المخفأة: ويتردد مخرجها بين الميم والباء مثل النون المخفأة كلاهما إذا أُخفيا صارا حرفين فرعيين مثل: ﴿أَنْ بُورِكَ﴾ [النمل: ٨].
- ٨- الياء المشمة صوت الواو: مثل: ﴿وَقِيلَ﴾ [القيامة: ٢٧]، في قراءة الكسائي وهشام فيقرأنها مخلوطة بصوت الواو.

تنبيه: قال بعضهم: إن اللام المفخمة والنون والميم المخفاة لا تُعدان من الحروف الفرعية.

قال صاحب السلسيل الشافي:

ثُمَّ الْحُرُوفُ عِنْدَهُمْ قِسْمَانِ أَصْلِيَّةٌ فَرْعِيَّةٌ فَالثَّانِي
خَمْسَةٌ أَحْرَفٍ بِلَا مَحَالَةٍ هَمْزٌ مُسَهَّلٌ أَلِفٌ مُمَالَةٌ
وَالصَّادُ وَالْيَاءُ الْمُشَمَّتَانِ وَالْأَلِفُ التَّفْخِيمِ سَلُّ بَيَانِي

وقد أشار الإمام الطيبي للأحرف الثمانية السابقة بقوله:

وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضًا حُرُوفًا زَائِدَةً عَلَى الَّتِي تَقَدَّمَتْ لِفَائِدَةٍ
كَقَصْدِ تَخْفِيفٍ، وَقَدْ تَفَرَّعَتْ مِنْ تِلْكَ، كَالْهَمْزَةِ حِينَ سَهَّلْتِ
وَالْأَلِفِ كَالْيَاءِ إِذْ تُمَالُ وَالصَّادِ كَالزَّايِ كَمَا قَدْ قَالُوا
وَالْيَاءِ كَالْوَاوِ كَقِيلَ، مِمَّا كَسَرَ ابْتِدَائِهِ أَشْمُوا صَمًّا
وَالْأَلِفُ الَّتِي تَرَاهَا فُخِّمَتْ وَهَكَذَا اللَّامُ إِذَا مَا غُلِّظَتْ
وَالنُّونَ، عَدُوهَا إِذَا لَمْ يُظْهِرُوا قُلْتُ: كَذَاكَ الْمِيمُ فِيمَا يَظْهَرُ



تفصيل مخارج الحروف

فيما يلي نذكر مخارج الحروف تفصيلاً على مذهب الجمهور لأنه المختار وهي مرتبة بترتيبها في نظم المقدمة الجزرية:

المخرج الأول من المخارج العامة: (الجوف).

س: ما هو الجوف وما حروفه وبما تُسمى وما وجه هذه التسمية؟

الجوف معناه لغة: الخلاء.

واصطلاحاً: الخلاء الداخل في الفم.

وحروفه ثلاثة وهي حروف المد:

أ- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: ﴿قَالُوا﴾ [البقرة: ١١].

ب- الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو: ﴿يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨].

ج- الياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو: ﴿قِيلَ﴾ [البقرة: ١١].

وهذه الحروف ليس لها حيز محقق تنتهي إليه كما لسائر الحروف غيرها بل تنتهي بانتهاء الصوت.

وتُسمى وتُلقب:

أ- حروف مدولين: لأنها تخرج في لين، وعدم كلفة.

ب- وجوفية: لأنها تخرج من الجوف.

ج- وهوائية: لأنها تنتهي بانتهاء الهواء.

د- وحروف علة: لأن العليل يتأوه بها.

ومخرج الجوف مقدر والسبب: لأنه لا يعتمد على جزء من أجزاء الحلق أو اللسان.

وقد أشار إلى هذا المخرج الحافظ ابن الجزري بقوله:

فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِيَ حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

المخرج الثاني من المخارج العامة: (الحلق).

س: ما مخارج الحلق وما حروفه وبما تُسمى وما وجه هذه التسمية؟

الحلق هو: الفراغ ما بين الحنجرة وأقصى اللسان: (وهي المنطقة المحصورة بين

الحنجرة واللهاة).

وفيه ثلاثة مخارج تخرج منها ستة أحرف وهي:

١- أقصى الحلق: أي أبعد مما يلي الصدر ويخرج منه حرفان: (الهمزة، فالهاء).

٢- وسط الحلق: وهو ما بين أقصاه، وأدناه ويخرج منه حرفان: (العين، والحاء

المهملتان).

٣- أدنى الحلق: أي أقرب مما يلي الفم ويخرج منه حرفان: (الغين، والحاء المعجمتان).

تُسمى وتُلقب: بالحروف الحلقية: لخروجها من الحلق.

ومخرجها محقق: لأن كل حروفه تعتمد في الخروج على الحلق.

وقد أشار إلى مخارج الحلق الثلاثة الحافظ ابن الجزري بقوله:

ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُهَا ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنُ حَاءِ

أَدْنَاهُ عَيْنُ خَاوُهَا



المخرج الثالث من المخارج العامة: (اللسان).

س: ما مخارج اللسان وما حروف كل منها وبما تُسمى وتُلقب وما وجه هذه التسمية؟

اللسان: ويخرج منه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً وتنحصر في أربعة مواضع منه وهي: **أقصاه، ووسطه وحافته، وطرفه،** وها هي على النحو التالي:

المخرج الأول: أقصى اللسان أي أبعد مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الأعلى ويخرج منه حرف: **(القاف).**

المخرج الثاني: أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، أسفل مخرج القاف قليلاً من ناحية الفم، ويخرج منه حرف: **(الكاف)** وهو أقرب إلى مقدم الفم من القاف وأبعد من الحلق. **ويُسمى ويُلقب هذان الحرفان: حرفين لهويين** وذلك لخروجهما من قرب اللهاة وهي اللحمية المشرفة على الحلق.

◆ فائدة:

وربّ سائل يسأل: لِمَ جعل أقصى اللسان مخرجين لحرفين ولم يجعل مخرجاً واحداً كأقصى الحلق؟

ويجاب: بأن هناك فرقاً بين أقصى اللسان وأقصى الحلق وذلك لأن أقصى اللسان فيه طوّل، وبين موضعي القاف والكاف بُعد، ولذا اعتبر كل من الموضعين مخرجاً خاصاً لحرف خاص بخلاف أقصى الحلق ففيه قصر وبين موضعي الهمزة، والهاء

قُرب شديد ولذا اعتبر أقصى الحلق مخرجًا واحدًا لحرفين (١).

وقد أشار إليه الحافظ ابن الجزري بقوله:

..... وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ نَمِّ الْكَافِ

..... أَسْفَلُ

المخرج الثالث: وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى ويخرج منه

مخرج واحد لثلاثة أحرف وهي: (الجيم، والشين، والياء غير المدية).

وتسمى وتلقب هذه الحروف بالشجرية: لخروجها من شجر الفم أى مقدمه.

وقد أشار إلى هذا المخرج الحافظ ابن الجزري بقوله:

..... وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينِ يَا

المخرج الرابع: إحدى حافتي اللسان مما يلي الأضراس العليا اليسرى أو اليمنى

ويخرج منه حرف واحد وهو: (الضاد)، وخروجه من الجهة اليسرى هو السهل

والكثير الغالب ومن الجهة اليمنى أصعب وأقل استعمالاً ومن الحافتين معاً صعب

وعسير. وتسمى وتلقب: مستطيلة: لاستطالة مخرجها.

وهذا ما أشار إليه الإمام الشاطبي بقوله:

إِلَى مَا يَلِي الْأَضْرَاسَ وَهُوَ لَدَيْهِمَا يِعِزُّ وَبِالْيُمْنَى يَكُونُ مُقَلَّلاً

(١) نهاية القول المفيد- بتصرف، ص ٣٤.



تحفة المستفيد في علم التجويد

وقد أشار إلى هذا المخرج الحافظ ابن الجزري بقوله:

وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
لَاضْرَّاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمَنَّاها

وقال صاحب السلسبيل الشافعي:

وَمَخْرَجُ الضَّادِ لِكُلِّ النَّاسِ مِنْ حَافَةِ اللِّسَانِ وَالْأَضْرَاسِ
وَكَوْنُهَا الْيُسْرَى هُوَ الْكَثِيرُ وَبِالْيَمِينِ نُطْقُهَا عَسِيرٌ

وقد ذكر صاحب لآلئ البيان أن حرف الضاد يلقب أيضًا بأنه من الحروف
الشجرية^(١) وأشار إلى ذلك بقوله:

وَالْحَيْمُ وَالشَّيْنُ وَيَاءٌ لُقِبَتْ مَعَ ضَادِهَا شَجْرِيَّةً كَمَا ثَبَتَ

والنطق بالضاد كاملاً من مميزات العربي إذ لا توجد الضاد في أية لغة غير اللغة
العربية ولذلك تسمى لغة الضاد.

المخرج الخامس: أدنى حافة اللسان إلى منتهاها مع ما يحاذيها من اللثة العليا
ويخرج منه حرف واحد وهو: **(اللام)**، وخروج اللام من الحافة اليسرى أقل وأعسر
ومن اليمنى أكثر وأسهل على العكس من الضاد، وخروجها من الحافتين معاً عزيز
وصعب كما في الضاد. **ويُسمى ويُلقب: حرفاً ذليلاً:** لخروجه من ذلق اللسان أي من
طرفه.

(١) قال الإمام ابن الجزري في «النشر» أن الخليل بن أحمد قال: بأنها شجرية.

وقد أشار إلى هذا المخرج الحافظ ابن الجزري بقوله:

..... وَاللَّامُ أَذْنَاهَا لِمُتَّهَاهَا

المخرج السادس: طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلا مع ما يليه من لثة الأسنان العليا، ويخرج منه حرف واحد وهو: **(النون الساكنة المظهرة والمتحركة)** وقيدنا النون بالمظهرة لأن النون المخففة عبارة عن غنة مخرجها الخيشوم وهي من الحروف الفرعية. **وتسمى: حرفاً ذليلاً.**

وقد أشار إلى هذا المخرج الحافظ ابن الجزري بقوله:

..... وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا

المخرج السابع: طرف اللسان قريب إلى ظهره قليلا بعد مخرج النون ويخرج منه حرف واحد وهو: **(الراء)** والمراد من ظهر اللسان: ظهره مما يلي رأسه، وظهره أي صفحته التي تلي الحنك الأعلى. **وتسمى: حرفاً ذليلاً.**

وقد أشار إلى هذا المخرج الحافظ ابن الجزري بقوله:

..... وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لظَهْرٍ أَدْخَلُ

المخرج الثامن: طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي: **(الطاء، والdal المهملتان، فالتاء المثناة فوق).** **وتسمى: حروفاً نطعية:** لخروجها من نطق الفم أي غاره ونهاية تجويفه.



تحفة المستفيد في علم التجويد

وأشار إلى هذا المخرج الحافظ ابن الجزري بقوله:

وَالظَّاءُ وَالذَّالُّ وَتَامِنُهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَائِيَا

المخرج التاسع: طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى، قريب إلى أطراف الثنايا السفلى غير أنه يوجد فرجة قليلة بينهما ويخرج منه ثلاثة أحرف: (الصاد والزاي والسين). وتسمى: **حروفاً أسلية:** لخروجها من أسلة اللسان أي مستدقه.

وأشار إلى هذا المخرج الحافظ ابن الجزري بقوله:

عُلْيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ

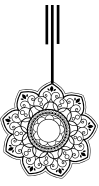
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى

المخرج العاشر: ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه ثلاثة أحرف: (الظاء، والذال المعجمتان فالثاء المثلثة). وتسمى: **حروفاً لثوية:** لقرب مخرجها من لثة الأسنان.

وأشار إلى هذا المخرج الحافظ ابن الجزري بقوله:

وَالظَّاءُ وَالذَّالُّ وَتَا لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا



المخرج الرابع من المخارج العامة: (الشفتان).

س: ما مخارج الشفتين وما حروفها وبما تُسمى هذه الحروف وما وجه هذه التسمية؟

الشفتان: ويخرج منهما مخرجان لأربعة أحرف.

الأول: بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه حرف: (الفاء).

الثاني: ما بين الشفتين معاً ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي: (الباء والميم والواو) مع انطباق عند الباء والميم وانفراج قليل عند الواو المدية.

وتُسمى: هذه الحروف شفوية أو شفوية: لخروجها من الشفة.

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

..... وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ فَاَلْفًا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ

♦ فائدة:

المراد بالواو التي تخرج من الشفتين الواو المتحركة بفتح أو ضم والساكنة المفتوح ما قبلها أما الواو الساكنة المضموم ما قبلها فقد تقدم أنها تخرج من الجوف على المذهب المختار وأما الواو الساكنة المكسور ما قبلها فلا توجد في القرآن ولا في اللغة وتسمى الفاء والباء والميم والواو شفوية لخروج الفاء من بطن الشفة السفلى، وخروج الباقي من الشفتين معاً.



المخرج الخامس من المخارج العامة: (الخشوم).

الخشوم هو: حرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وقيل: هو أقصى الأنف وفيه مخرج واحد هو: الغنة المركبة في جسم (النون، والميم) فقط وقد سبق الكلام عليها في باب أحكام النون والميم المشددين.

قال ابن الجزري رحمته الله:

وَعُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

تلخيص لألقاب الحروف التي اصطلح عليها علماء التجويد:

ألقاب الحروف عشرة لقبها بها الخليل بن أحمد في أول كتاب العين وهي مما اصطلح عليه علماء التجويد وصارت مشهورة لديهم وهي:

١ - الحروف الحلقية عددها ستة وهي: (الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والحاء).

٢ - الحروف اللهوية عددها اثنان وهما: (القاف، والكاف).

٣ - الحروف الشجرية عددها ثلاثة وهي: (الجيم، والشين، والياء غير المدية).

٤ - الحروف الأسلية عددها ثلاثة وهي: (الصاد، والزاي، والسين).

٥ - الحروف النطعية عددها ثلاثة وهي: (الطاء، والذال، والتاء).

٦ - الحروف اللثوية عددها ثلاثة وهي: (الثاء، والذال، والظاء).

٧ - الحروف الذلقية عددها ثلاثة وهي: (اللام، والراء، والنون).

٨ - الحروف الشفهية عددها أربعة وهي: (الفاء، الباء، والميم، والواو غير المدية).

٩ - الحروف الجوفية عددها ثلاثة وهي: حروف المد الثلاثة بشروطها: (الواو، والياء، والألف).

١٠ - الحروف الهوائية وهي: الحروف الجوفية حروف المد ولقبت بذلك أيضاً لأن خروجها ينتهي بانقطاع هواء الفم لا بجزء منه معين وأسباب هذه المسميات ذكرت مع ذكر كل مخرج.

وقد نظم هذه الألقاب العشرة غير واحد من العلماء وإليك أسهلها وأخصرها لصاحب السلسيل الشافي فقال **رَحِمَهُ اللهُ**:

أَلْقَابُهُنَّ عَشْرَةٌ جَلِيَّةٌ	فَأَحْرَفُ الْجَوْفِ اسْمُهَا جَوْفِيَّةٌ
وَأَحْرَفُ الْحَلْقِ اسْمُهَا حَلْقِيَّةٌ	وَالْقَافُ وَالْكَافُ هُمَا لَهْوِيَّةٌ
وَالْجِيمُ وَالشَّيْنُ وَيَا شَجْرِيَّةٌ	وَاللَّامُ وَالنُّونُ وَرَا ذَلْقِيَّةٌ
وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا نِطْعِيَّةٌ	وَأَحْرَفُ الصَّفِيرِ قُلْ أَسْلِيَّةٌ
وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِثْوِيَّةٌ	وَأَحْرَفُ الشَّفَاهِ قُلْ شَفْوِيَّةٌ
أَمَّا الْهَوَائِيَّةُ يَا صَدِيقِي	فَهِيَ حُرُوفُ الْجَوْفِ بِالتَّحْقِيقِ



الباب الثاني عشر صفات الحروف

س: عرّف الصفة لغةً واصطلاحاً؟ ثم اذكر فوائد الصفات وعددها وأقسامها تفصيلاً؟

الصفات جمع صفة وهي لغة: ما قام بالشئ من المعاني الحسية كالبياض والحمرة أو المعنوية كالعلم والأدب .

واصطلاحاً: كيفية تعرض للحرف تظهر عند النطق به من شدة واستعلاء ورخاوة وإصمات ونحو ذلك.

كـ فوائد معرفة الصفات: ثلاثة^(١):

أ- تمييز الحروف المشتركة في المخرج.

ب- معرفة القوي من الضعيف ليُعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز فإن ما له قوة ومزية عن غيره لا يجوز أن يُدغم في غيره لئلا تذهب تلك المزية.

ج- تحسين لفظ الحروف المختلفة في المخارج.

واعلم أن المخرج للحرف كالميزان تعرف به ماهيته وكميته والصفة كالمحك والناقد تعرف بها هيئته وكيفيته.

(١) نهاية القول المفيد بتصرف قليل ص ٤٢.



قال ابن الجزري:

كل حرف شارك غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عن مشاركته إلا بالصفات وكل حرف شارك غيره في صفاته فإنه لا يمتاز عن مشاركته إلا بالمخرج ولولا ذلك لآتحدت أصوات الحروف في السمع فكانت كأصوات البهائم لا تدل على معنى ولما تميزت ذواتها^(١).

وختلف العلماء في عدد صفات الحروف على مذاهب:

المذهب الأول: ذهب الإمام ابن الجزري ومن تبعه إلى أنها **سبعة عشر صفة** وهي المذكورة في الجزرية وهو المشهور وعليه العمل وهو ما اعتمدهنا مع الإشارة إلى صفتي الغنة والخفاء في نهاية الباب.

المذهب الثاني: وذهب الإمام السخاوي والشاطبي إلى عدها **سنة عشر صفة** حيث حذف صفتي الإذلاق والإصمات لأنهما لا دخل لهما في تجويد الحروف وزادا صفة الهاوي لحرف الألف. ومنهم من عدها **عشرين صفة**.

المذهب الثالث: صاحب الرعاية^(٢): أوصلها **أربعاً وأربعين صفة**.

المذهب الرابع: صاحب الدر اليتيم^(٣): عدها **أربعة عشر صفة**.

(١) النشر (١/ ٢٠٤).

(٢) الرعاية للعلامة مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٤٤ هـ).

(٣) الدر اليتيم للإمام محيي الدين محمد بن بير علي البركوي (ت ٩٨١ هـ).



وأشار صاحب السلسيل الشافي إلى المذهب الأول بقوله:

صفات أحرف الهجا سبع عشر منهن خمس ضد خمس تُشتهر

وتنقسم الصفات إلى قسمين:

١- ذاتية.

٢- عرضية.

فالذاتية: هي الصفة الملازمة للحرف بمعنى أنها لا تفارقه أبداً كالقلقة والشدة.

والعرضية: وهي الصفة التي تلحق الحرف أحياناً وتفارقه أحياناً أخرى كالنفخيم

والترقيق.

وتنقسم الصفات الذاتية الواردة في الجزرية إلى قسمين:

١- قسم له ضد.

٢- قسم لا ضده.



القسم الأول:

الذي له ضد وهو خمس صفات وضده خمس وتسمى هذه الصفات ذوات الأضداد وهي:

١ - الجهر وضده الهمس.

٢ - الشدة وضدها الرخاوة وبينهما صفة التوسط (البينية).

٣ - الاستعلاء وضده الاستفال.

٤ - الإطباق وضده الانفتاح.

٥ - الإذلاق وضده الإصمات.

قال ابن الجزري رحمته الله:

صَفَاتُهَا جَهْرٌ، وَرِخْوٌ، مُسْتَفِلٌ مُنْفَتِحٌ، مُصَمَّتَةٌ، وَالضَّدُّ قُلٌّ

وقال صاحب السلسبيل الشافي:

جَهْرٌ، وَرِخْوٌ، وَاسْتَفَالٌ، وَانْفِتَاحٌ الإِصْمَاتُ وَاعْرِفْ ضِدَّهَا بِالِانْتِضَاحِ

القسم الثاني:

الذي لا ضده وهو سبع صفات:

- ١ - الصغير.
- ٢ - القلقة.
- ٣ - اللين.
- ٤ - الانحراف.
- ٥ - التكرير.
- ٦ - التفشي.
- ٧ - الاستطالة.

♦ أولاً: الصفات التي لها ضد:

الصفة الأولى: الهمس، ومعناه لغة: الخفاء ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾

[طه: ١٠٨]، أي صوتاً خفياً.

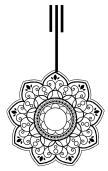
واصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه.

حروفه عشرة: جمعها ابن الجزري في قوله: (فَحَثُّ شَخْصٍ سَكَّتْ).

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ في المقدمة:

مَهْمُوسُهَا فَحَثُّهُ شَخْصٌ سَكَّتْ

والمعنى: الحث: بمعنى: الحض فسكت: من السكوت



الصفة الثانية: الجهر وهو ضد الهمس، ومعناه لغة: الإعلان والظهور.

واصطلاحاً: انحباس جرى النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه.

وحروفه تسعة عشر: وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الهمس العشرة.

♦ الفرق بين الهمس والجهر:

وهو قائم على جريان النفس في الأول وانحباسه في الثاني والحروف الهجائية مقسمة بينهما فما كان منها من حروف (فحَّته شَخْصٌ سَكَّت) فهو مهموس وما لم يكن منها فهو جهري.

قال صاحب السلسيل الشافي:

الهمسُ جَرِيٌّ نَفْسِ الحُرُوفِ والجَهْرُ حَبْسُ جَرِيهِ المَعْرُوفِ

الصفة الثالثة: الشدة والتوسط.

فالشدة: ومعناها لغة: القوة.

واصطلاحاً: انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد

على المخرج.

حروفها: ثمانية: يجمعها قول ابن الجزري: (أَجْدُ قَطٍ بَكَّت).

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْدُ قَطٍ بَكَّت

التوسط: معناه لغة: الاعتدال.

واصطلاحاً: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه معه كانهبسه مع حروف الشدة وعدم كمال جريانه معه كجريانه مع حروف الرخاوة.

حروفه خمسة: جمعت في قول ابن الجزري: **(لِنْ عُمَرُ)**، وجمعها بعضهم في قوله: **(لن عمر)**، وتسمى البينية^(١).

قال ابن الجزري **رَحْمَةُ اللهِ**:

..... **وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنٌ عُمَرُ**

الصفة الرابعة: الرخاوة وهي ضد الشدة والتوسط ومعناها لغة: اللين.

واصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه.

حروفها ستة عشر حرفاً: وهي الباقية بعد ثمانية أحرف للشدة وخمسة أحرف للتوسط.

قال صاحب السلسيل الشافي:

والرِخْوُ جَرَى الصَّوْتِ وَالشَّدَةُ لَا **وَالْوَسْطُ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ حَصْلاً**

(١) وقيل: حروف التوسط ثمانية بزيادة حروف المد الثلاثة وتجمع في عبارة **(لم يرو عنا) أو (لم يرو عنا)**.



♦ والفرق بين هذه الصفات الثلاث:

أن الشدة والتوسط والرخاوة قائم على جريان الصوت وعدمه فما جرى معه الصوت رخوي وما انحسب معه الصوت شديد وما لم يكمل الانحباس والجريان معه متوسط وحروف الهجاء مقسمة بين هذه الصفات الثلاث فما كان من حروف (أجد قَطِّ بَكَّت) سمى شديداً وما كان من حروف (لِنِ عُمَر) سمى متوسطاً أو بينياً وما لم يكن من هذه ولا من تلك سمى رخويًا.

الصفة الخامسة: الاستعلاء: ومعناه لغة: الارتفاع والعلو.

واصطلاحاً: ارتفاع جزء من اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى.

حروفه سبعة: جمعت في قول ابن الجزري: (خُصَّ ضَغُطٌ قِظٌ) (١).

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

وَسَبْعُ عُلُوِّ خُصَّ ضَغُطٌ قِظٌ حَصْرٌ

الصفة السادسة: الاستفال وهو ضد الاستعلاء: ومعناه لغة: الانخفاض.

واصطلاحاً: انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بالحرف وعدم ارتفاعه.

حروفه اثنان وعشرون حرفاً: وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء

السبعة.

(١) معناها: أقم وقت حرارة الصيف في خص ذي ضغط: أي اقنع من الدنيا بمثل ذلك، ولا تغتر بزيتها وزخارفها فإن مالك إلى الخروج منها.

قال صاحب السلسيل الشافي:

رَفَعُ اللِّسَانِ بِالحُرُوفِ اسْتِعْلَاءً وَخَفَضُهُ بِهَا اسْتِفْالٌ يُجَلَى

والفرق بين الاستعلاء والاستفال:

قائم على ارتفاع اللسان بالحرف عند النطق به أو انخفاضه فما ارتفع اللسان معه **مستعل** وما انخفض معه **مستفل** وتنقسم الحروف الهجائية بين هاتين الصفتين فما كان من حروف (**حُصَّ صَغُطٍ قِظٌ**) السبعة سمي **مستعلياً** وما لم يكن منها سمي **مستفلاً**.

الصفة السابعة: الإطباق: ومعناه لغة: الإلصاق.

واصطلاحاً: إصاق اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

حروفه: أربعة وهي: الصاد والضاد والطاء والظاء^(١).

جمعها ابن الجزري حيث قال:

وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبَّقَةٌ

الصفة الثامنة: الإنفتاح وهو ضد الإطباق: ومعناه لغة: الافتراق.

واصطلاحاً: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

حروفه: خمسة وعشرون حرفاً: وهي الحروف الباقية من حروف الهجاء بعد

حروف الإطباق الأربعة.

(١) أقوى درجات الإطباق: الطاء، ثم الضاد، ثم الصاد، ثم الظاء.



قال صاحب السلسيل الشافي:

الإطباقُ إصاَقُ اللسانِ بالحَنَكِ والإِنفتاحُ فَتْحُ ما بَيْنَ الحَنَكِ

♦ والفرق بين الإطباق والانفتاح:

قائم على انطباق اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى وانفتاحه عنه فما انطبق معه اللسان على الحنك الأعلى مطبق وما انفتح معه اللسان عن الحنك الأعلى منفتح.

الصفة التاسعة: الإذلاق: ومعناه لغة: الفصاحة والخفة فيقال هذا شخص ذلق اللسان أي فصيح.

واصطلاحاً: خفة الحرف وسرعة خروجه لاعتماده على ذلق اللسان (طرفه) أو ذلق الشفة. (فاللام والراء والنون) تخرج من ذلق اللسان ، و (الفاء والميم والباء) تخرج من ذلق الشفة.

حروفه ستة: جمعها ابن الجزري في ثلاث كلمات: (فَرٌّ مِنْ لُبِّ) (١).

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

وَفَرٌّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفِ المُذَلِّقَةُ

وسميت مذلقه: أي متطرفة لذلاتها أي خفتها وسرعة النطق بحروفها لأن بعضها يخرج من طرف اللسان وبعضها يخرج من بطن الشفة السفلى وبعضها يخرج من الشفتين معا.

(١) أي فر الجاهل من العاقل فتكون فَرٌّ: فعلا ماضيا.

الصفة العاشرة: الإصمات وهو ضد الإذلاق: ومعناه لغة: المنع يقال صمّت عن الكلام: أي منع نفسه منه.

واصطلاحاً: ثقل في الحرف لعدم سرعة النطق به لكونه يخرج بعيداً من ذلق اللسان والشفة.

حروفه ثلاث وعشرون: وهي الباقية بعد حروف الإذلاق.

وسميت مصمّمة: لثقل النطق بها بسبب خروجها من غير طرف اللسان والشفيتين.

قال صاحب السلسيل الشافي:

الإذلاقُ خِفَّةُ الحُرُوفِ وَضَعَا والإصماتُ ثُقُلُهُنَّ طَبَعَا

♦ والفرق بين الإذلاق والإصمات:

قائم على خفة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين وثقل النطق به لخروجه بعيداً عن ذلك فما خف نطقه مذلق وما ثقل مصمّت.



كثانياً: الصفات التي لا ضد لها:

◆ والصفات التي لا ضد لها سبع كما تقدم وفيما يلي تفصيلها:

الصفة الأولى: الصفير^(١) ومعناه لغة: حدة الصوت وهو صوت يشبه صفير

الطائر.

واصطلاحاً: صوت زائد يخرج من الشفتين عند النطق بحروفه.

قال صاحب السلسيل الشافي:

أما الصفيرُ فهو صوتٌ زائدٌ بينَ الشفاهِ معَ حُرُوفٍ يُوجَدُ

وحروفه: ثلاثة هي: (الصاد والزاي والسين). وأقواها في ذلك الصاد للإطباق

وتليها الزاي للجهر ثم السين أضعفها صفيراً لهمسها^(٢).

وسميت بذلك: لخروج صوت زائد يشبه صفير الطائر معها عند النطق بها.

فحرف الصاد: يشبه صوت الأوز. والزاي: يشبه صوت النحل. والسين: يشبه

صوت الجراد.

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ

(١) قيل معناه لغة: صوت يشار به للبهائم عند الشرب. انظر: العقد الفريد ص ٤٦.

(٢) لذا ينبغي العناية بصفيرها زيادة على الصاد والزاي نظراً لضعفها بالهمس والرّخاوة، وقوتها بالجهر.

الصفة الثانية: القلقة ومعناها لغة: التحريك والاضطراب.

واصطلاحاً: اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية.

قال المرعشي: وينبغي أن يبألغ في إظهار القلقة عند سكون الوقف.

قال مكّي: وإنما سميت بذلك لظهور صوت يشبه النبرة عند الوقف.

قال صاحب السلسيل الشافي:

وصِفَةُ الْمُقْلَقِ الْمَتَّحِهِ هِيَ اضْطِرَابُ الْحَرْفِ فِي مَخْرَجِهِ

حروفها خمسة جمعها الحافظ ابن الجزري في: (قُطْبُ جَد).

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

..... قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٌ

وخصت بهذه الحروف: لأنه اجتمع فيها صفتي الشدة والجهر فالجهر يمنع جرى

النفس والشدة تمنع جرى الصوت.

وسميت قلقة: لاضطراب اللسان في الفم عند النطق بها حتى يسمع لها نبرة قوية

دون غيرها من الحروف.

أقسامها: ثلاثة:

١ - أعلاها: (الطاء).

٢ - وأوسطها: (الجيم).

٣ - وأدناها: في الثلاثة الباقية: (الباء والقاف والذال).



قال مكي: والقاف أئينها صوتاً في الوقف لقربها من الحلق وقوتها في الاستعلاء^(١).

مراتبها: أربعة:

الأولى: قلقلة كبرى: وهي أعلى درجاتها وذلك في المشدد الموقوف عليه مثل:

﴿بِالْحَقِّ﴾ [العصر: ٣].

الثانية: قلقلة وسطى: وهي في الساكن الموقوف عليه سواء كان سكونه أصلياً مثل:

﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، أو سكونه عارضاً للوقوف عليه مثل: ﴿أَلْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١].

الثالثة: قلقلة صغرى: وهي في الساكن غير الموقوف عليه سواء كان وسط الكلمة

مثل: ﴿أَفْطَمْعُونَ﴾ [البقرة: ٧٥]، أو وسط الكلام نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١].

الرابعة: وهي في المحرك مثل: ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢٤١].

قال الشيخ محمد مكي نصر: والحاصل أن القلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف

الخمسة لكنها في الموقوف عليه أقوى منها في الساكن الذي لم يوقف عليه وفي

المتحرك قلقلة أيضاً لكنها أقل فيه من الساكن الذي لم يوقف عليه لأن تعريف القلقلة

باجتماع الشدة والجهر^(٢).

قال ابن الجزري رحمته الله:

وَيَبِينُ مُقْلَقًا إِنْ سَكْنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَيْنًا

(١) الرعاية ص ١٢٥.

(٢) نهاية القول المفيد ص ٥٥.



وأشار العلامة السمنودي مبينا تعريف كل من القلقلة الكبيرة والأكبر بقوله:

كَبِيرَةٌ حَيْثُ لَدَى الْوَقْفِ أَتَتْ أَكْبَرُ حَيْثُ عِنْدَ وَقْفٍ شُدِّدَتْ

كيفية أدائها: فقد اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: أنها تتبع ما قبلها من الحركات ضم مثل: ﴿أَدْخُلُوا﴾ [يوسف:

٩٩]. كسر، مثل: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٢٤]. فتح، مثل: ﴿الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣].

المذهب الثاني: قيل إن الحرف المقلقل يتحرك بحركة مناسبة للحرف الذي بعده

عند قلقلته مفتوحاً كان أو مكسوراً أو مضموماً، أي أن القلقلة تابعة لحركة الحرف الذي بعدها حتى تتناسب الحركات.

المذهب الثالث: أنها أقرب للفتح مطلقاً دون التفات إلى كون ما قبل الحرف

المقلقل أو ما بعده مفتوحاً أو مكسوراً، أو مضموماً وهو ما أرى أولوية العمل به^(١)، وهو الأرجح.

قال الشيخ الحصري رحمته الله:

والذي عليه معظم أهل الأداء أنها تكون مائلة إلى الفتح مطلقاً^(٢).

وقد أشار بعضهم إلى هذا القول بقوله:

وقلقله قَرَّبْ إلى الفتح مُطلقاً ولا تتبعها بالذي قبل تجملاً

(١) العميد في علم التجويد ص ٦٥.

(٢) أحكام قراءة القرآن ص ١٠٢.



تحفة المستفيد في علم التجويد

وكما أشار العلامة السمنودي إلى القولين معاً مرجحاً الإتيان لما قبله بقوله:

قلقلةٌ قطبٌ جيدٌ وقُرِّبْتُ للفتح والأرجحُ ما قبلُ افتتحت

◆ فائدة:

وهناك قول آخر وهو أن للقلقلة نُطقاً خاصاً لا تميل فيه لا إلى الضم ولا إلى الفتح ولا إلى الكسر.

الصفة الثالثة: اللين ومعناه لغة: السهولة.

واصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة.

قال صاحب السلسيل الشافي:

واللينُ أن تُخْرَجَ بالسهولةِ حَرْفَيْنِ دُونَ شِدَّةٍ وَكُلْفَةٍ

وحروفه اثنان هما: (الواو والياء) الساكتان المفتوح ما قبلهما. الواو نحو: ﴿يَوْمَ﴾

والياء نحو: ﴿بَيْعٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

وَاللِّينُ

وَإِوُ وَيَاءٌ سَكَنًا وَأَنْفَتْحًا قَبْلَهُمَا

الصفة الرابعة: الانحراف معناه لغة: الميل أو العدول.

وإصطلاحاً: الميل بالحرف عن مخرجه عند النطق به حتى يصل بمخرج آخر.

قال صاحب السلسيل الشافي:

وَأَمَّا الْإِنْحِرَافُ فُقُلٌ فِي حَدِّهِ مَعْنَاهُ مَيْلُ الْحَرْفِ عَنِ مَخْرَجِهِ

وَحُرُوفُهُ اثْنَانُ هُمَا: (اللام والراء).

فاللام: فيها انحراف إلى ناحية طرف اللسان وهو مذهب الجمهور.

والراء: فيها انحراف إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام.

سبب التسمية: لأنهما انحرفا عن مخرجهما، حتى اتصلا بمخرج غيرهما.

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

..... وَالْإِنْحِرَافُ صُحْحَا

..... فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ

الصفة الخامسة: التكرير معناه لغة: إعادة الشيء مرة أو أكثر.

وإصطلاحاً: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف.

قال صاحب السلسيل الشافي:

وَعَرَّفَ التَّكْرِيرَ بَارْتِعَادِ رَأْسِ اللِّسَانِ تَحْظُّ بِالْمَرَادِ

وَحُرُوفُهُ: لَهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ هُوَ: (الراء).



وتسمى مكررة: لارتعاد رأس طرف اللسان، أى اهتزازه عند النطق بها، فيؤدى ذلك إلى تكريرها خصوصاً إذا سكنت أو شددت.

وأشار ابن الجزري إلى هذه الصفة بقوله:

..... وَالرَّاءُ وَيَتَكَرَّرُ جُعِلَ

◆ **الفائدة من معرفة هذه الصفة:**

معنى وصف الراء بالتكرير أنها قابلة له وليس المراد منه الإتيان به كما هو ظاهر وإنما المراد به التحرز منه واجتنابه وخاصة إذا كانت الراء مشددة فالواجب على القارئ حينئذ إخفاء هذا التكرير.

ولهذا نبه ابن الجزري في المقدمة بقوله:

..... وَأَخْفِ تَكَرُّراً إِذَا تُشَدِّدُ

◆ **طريقة إخفاء التكرير في الراء:**

قال الجعبري: أن يلصق الالفاظ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة بحيث لا يرتعد لأنه متى ارتعد حدث من كل مرة راء.

وحذر قوم من المبالغة في إخفائها حيث قال ابن الجزري **رَحِمَ اللهُ:**

وقد بالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها محصرمة^(١) شبيهة بالطاء وذلك خطأ لا يجوز.

(١) من الحصرمة بمعنى التضييق أي بحبسها في مخرجها كالحرف الشديد .



الصفة السادسة: التفشي: ومعناه لغة: الانتشار وقيل: الاتساع (١).

واصطلاحاً: انتشار الريح في الفم عند النطق بحرفه وهو الشين حتى يتصل

بمخرج الظاء.

قال صاحب السلسيل الشافي:

وإن تشأ معنى التفشي فاعلم هو انتشار الريح داخل الفم

حروفه: له حرف واحد وهو: (الشين).

وسميت متفشية: لانتشار الريح في الفم عند النطق بها حتى تتصل بمخرج الظاء

المعجمة.

قال ابن الجزري رحمه الله:

..... وللتفشي الشين

الصفة السابعة: الاستطالة ومعناها لغة: الامتداد.

واصطلاحاً: امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخره عند النطق بالضاد

حتى تتصل بمخرج اللام.

قال صاحب السلسيل الشافي:

والإستطالة إن أردت حدها هي امتداد الضاد في مخرجها

(١) يقال: تفشت القرحة: بمعنى اتسعت. نهاية القول المفيد ص ٥٧ - عن صاحب القاموس.



وحروفها: لها حرف واحد وهو: **(الضاد)**.

وسميت مستطيلة: لاستطالة مخرجها وسريان النطق بها فيه كله حتى تتصل

بمخرج اللام

قال ابن الجزري **رحمته الله:**

..... **ضَادًا اسْتَطِلُّ**

قال صاحب السلسيل الشافي في الصفات الثلاث السابقة:

وَكَرَّرَ الرَّاءَ وَفَشَّ الشَّيْنَ **وَاسْتَطِلَّ الضَّادَ تَحْزُ يَقِينًا**

وقد اخترنا مذهب الإمام ابن الجزري وهو مذهب الجمهور بأن الصفات سبعة عشر ولكن بعض العلماء زاد صفتي **الخفاء والغنة** فأردت أن أشير إليهما إتماماً للفائدة.

فالخفاء، معناه في اللغة: الاستتار.

واصطلاحاً: خفاء صوت الحرف واستتاره عند النطق به لضعفه.

حروفه: أربعة جمعت في كلمة: **(هاوي)** وهي حروف المد الثلاثة ومعها

الهاء.

سبب التسمية: سميت حروفاً خفية لأنها تخفي في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف

قبلها.

وسبب الخفاء في حروف المد: أن مخرجها مقدر فهي لا تخرج من حيز محدود



إنما هي حروف هوائية تخرج مع هواء الجوف فيختفي معه صوت الحروف لاتساع مخرجها.

وسبب الخفاء في حرف الهاء: لاجتماع صفات الضعف فيها ولذلك قويت بمد الصلة.

ولخفاء حروف المد يجب بيانها قبل الهمزة بتطويل مداها خوفا من سقوطها عند الإسراع لخفائها وصعوبة الهمز بعدها^(١).

أما صفة الغنة فمعناها لغة: صوت له رنين في الخيشوم.

واصطلاحاً: صوت لذيذ مركب في جسم النون، والميم لا عمل للسان فيه.

وحروف صفة الغنة: اثنان وهما: (الميم والنون).

وقد سبق الكلام على الغنة ومخرجها ومقدارها وكيفية ومراتبها عند الكلام على حكم النون والميم والمشددين.

طريقة معرفة صفات الحرف:

اعلم رحماني الله وإياك أن كل حرف من حروف الهجاء لا تقل صفاته عن خمس فالحرف إذا وصف بصفة لا يمكن أن يوصف بضدها ويمكن أن يتصف بصفة من الصفات غير المضادة فمثلاً: حرف (القاف) يتصف بالجهر والشدة والاستعلاء والانفتاح والإصمات والقلقلة وهي من الصفات غير المضادة فيكون له ست صفات وقس على ذلك في بقية الحروف.

(١) نهاية القول المفيد ص ٥٩.



◆ تنبيهات:

١- اعلم أن أي حرف من حروف الهجاء لا تقل صفاته عن خمس ولا تزيد عن سبع ولا يوجد حرف له سبع صفات إلا: (الراء).

٢- أقوى الحروف الهجائية على الإطلاق: (الطاء) لأن لها ست صفات كلها قوية وليس لها أي صفة من صفات الضعف وأضعف الحروف على الإطلاق: (الهاء) لأن لها ست صفات كلها ضعيفة وليس لها أي صفة من صفات القوة.

٣- الصفات القوية إحدى عشرة صفة وهي: الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والصغير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة والغنة.

٤- والصفات الضعيفة ست وهي: الهمس والرخاوة والاستفال والانتفاح واللين والخفاء.

٥- والصفات المتوسطة ثلاث وهي: الإصمات والإذلاق والتوسط (أي التي بين الرخاوة والشدة).

وقد أشار صاحب لآلئ البيان إلى الصفات القوية والضعيفة والمتوسطة بقوله:

ضعيفها همسٌ ورخوٌ وخفًا لينٌ انفتاحٌ واستفالٌ عُرفًا
وما سِوَاهَا وَضْفُهُ بِالْقُوَّةِ لا الذَّلْقُ وَالْإِصْمَاتِ وَالْبَيْنِيَّةِ

٦- أن الحرف إذا كثرت فيه صفات القوة وقلت منه صفات الضعف كان قوياً ويكون منه الأقوى وإذا كثرت فيه صفات الضعف وقلت منه صفات القوة كان ضعيفاً ويتفرع منه الأضعف فإذا استوى فيه الأمران كان متوسطاً فمثلاً: حرف (الطاء) أقوى الحروف لأنه اجتمع فيه من صفات القوة ما لم يكن في غيره من الحروف ففيه: الجهر، الشدة، الاستعلاء، الإطباق، الإصمات، القلقله وعلى هذا فقس.

٧- تنقسم الحروف الهجائية إلى خمسة أقسام هي:

١ - أقوى: الحروف الأقوى أربعة هي: الطاء، الضاد، الطاء، القاف.

٢- قوى: الحروف القوية ستة هي: الجيم، الدال، الصاد، الغين، الراء، الزاي.

٣ - متوسط: الحروف المتوسطة ثمانية هي: الهمزة، الألف، الباء، التاء، الخاء، الذال، العين، الكاف.

٤ - ضعيف: الحروف الضعيفة خمسة، هي: السين، الشين، اللام، الواو، الياء غير المدية.

٥ - أضعف: الحروف الأضعف ستة، هي: التاء، الحاء، النون، الميم، الفاء، الهاء. فالجملة تسعة وعشرون حرفاً.



الباب الثالث عشر علاقات الحروف (المتماثلان والمتجانسان والمتقاربان والمتباعدان)

س: عرف كلاً من المثليين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين وأقسامهم وحكم كل قسم؟

العلاقة بين الحروف: هي كل حرفين التقيا في الخط واللفظ بأن لا يفصل بينهما فاصل، سواء كانا في كلمة أو في كلمتين، أو التقيا في الخط دون اللفظ بأن فصل بينهما فاصل في اللفظ ولا يكون ذلك إلا من كلمتين، مثل الهاءين في نحو: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [غافر: ٥٦].

انقسم كل من الحرفين المتلاقيين هذا التلاقي إلى أربعة أقسام:

مثليين ومتجانسين ومتقاربين ومتباعدين، ولكل قسم تعريف خاص نوضحه

فيما يلي:



أولاً: المتماثلان

المتماثلان: هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً وصفةً أو اسماً ورسماً كالهائين في نحو: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا﴾ [النور: ١٥] أو اليمينين في نحو: ﴿وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ١٣٤]، أو الكافين في نحو: ﴿مَنْ لَسِكَ كُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، وسمياً بذلك لأن اسمهما واحد وذاتهما في الرسم واحدة.

وأشار إليه صاحب التحفة بقوله:

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ

وينقسم المتماثلان إلى ثلاثة أقسام: صغير وكبير ومطلق:

الأول: الصغير: وهو أن يكون الحرف الأول منهما ساكناً والثاني متحركاً مثل:

﴿مِنْ تَعْمَةٍ﴾ [الليل: ١٩]، ﴿أَذْهَبَ يَكْتَبِي﴾ [النمل: ٢٨].

وسمى إدغام مثلين صغير: لقلّة العمل فيه لسكون الحرف الأول وتحرك الثاني

فيسهل إدغامه.

حكمه: وجوب الإدغام.

قال صاحب التحفة:

..... ثُمَّ إِنْ سَكَنَ أَوَّلُ كُلِّ فَالصَّغِيرَ سَمَّيْنُ

ويمتنع إدغام التماثلين الصغير في حالتين فيكون حكمه الإظهار هما:

أ- أن يكون أول المثليين هاء سكت: وهي في قوله تعالى: ﴿مَالِيَّةٌ هَلَاكِ﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩]، حيث إن السكت يمنع الإدغام ويجوز فيها لحفص وجهان:

١- الإدغام عند عدم السكت.

٢- والإظهار ويلزم منه السكت وهو المقدم في الأداء.

ب- وأن يكون أول المثليين حرف مد مثل: ﴿ءَامِنُوا وَعَمَلُوا﴾ [العصر: ٣]، لثلاثا يذهب المد بسبب الإدغام.

قال صاحب السلسيل الشافي:

أَدِغِمُ مِنَ الصَّغِيرِ مَا تَمَاطَلَا إِنَّ كَانَ أَوَّلُ مِنَ الْمَدِّ خَلَا
كَنَحْوِ يُذْرِكُكُمْ وَنَحْوِ قُلْ لَهُمْ لَا نَحْوِ فِي يَوْمٍ وَلَا قَالُوا وَهُمْ

الثاني: الكبير: وهو أن يكون الحرفان متحركين، مثل: ﴿الرَّحِيمِ﴾ [ملائك] [الفاتحة: ٣-٤].

وسمى مثلين كبير: لكثرة وقوعه في القرآن الكريم وأن الحركة فيها عمل أكثر من السكون (١).

(١) نهاية القول المفيد ص ١٠٥.



تحفة المستفيد في علم التجويد

حكمه: وجوب الإظهار لحفص إلا في كلمتين:

أ- الكلمة الأولى: ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، ففيها وجهان:

الأول: الإدغام مع الإشمام وذلك بضم الشفتين مقارناً للنطق بالنون الأولى الساكنة حالة إدغامها.

الثاني: الرّوم في النون الأولى وذلك بتبعيض الحركة بصوت خفي وهذا يضبط بالمشافهة وعلى وجه الروم لا بد من فك الإدغام.

قال صاحب السلسيل الشافي:

وجاءَ في مَالِكَ لا تَأْمَنَّا وجهانِ إِشْمَامٍ ورُومٍ يُعْنَى

ب - الكلمة الثانية: «مَكْنَى» في سورة الكهف من قوله تعالى: ﴿مَكْنَى﴾ [الكهف: ٩٥]. فإن أصلها «مكنى» بنونين وقد قرأ حفص بإدغام النون الأولى في الثانية فصارت مكْنَى بنون واحدة مشددة.

قال صاحب التحفة:

أَوْ حُرِّكَ الحَرَفَانِ فِي كُلِّ فَعْلٍ كُلُّ كَبِيرٍ وَأفْهَمْنَهُ بِالْمُثْلِ

الثالث: المطلق: هو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً مثل: ﴿مَا نَسَخَ﴾ [البقرة: ١٠٦].

وسمى مثلين مطلق: لعدم تقيده بكبير ولا صغير.

حكمه: وجوب الإظهار لكل القراء.

كثانياً: المتجانسان.

المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفاً في بعض الصفات كالطاء مع التاء في نحو: ﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢]، أو الدال مع التاء في نحو: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

وأشار صاحب التحفة إلى المتجانسين بقوله:

..... أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجِ دُونَ الصِّفَاتِ حُقُقًا

بِالْمُتَجَانِسِينَ

وينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام كذلك: صغير وكبير ومطلق.

الأول: الصغير: أن يكون الحرف الأول منهما ساكناً والثاني متحركاً كالراء مع اللام في نحو: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ﴾ [الطور: ٤٨] عند الفراء والدال مع التاء في نحو: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢] عند الجمهور.

وحكمه: الإظهار^(١) إلا في مواضع ستة يجب فيها الإدغام الكامل وهي:

١ - التاء في الذال في قوله تعالى: ﴿يَلْهَثُ ذَٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

٢ - الذال في الظاء في قوله تعالى: ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩]. و﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾

[النساء: ٦٤].

٣ - الباء في الميم في قوله تعالى: ﴿أَرْكَبْ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

٤ - التاء في الطاء في نحو قوله تعالى: ﴿هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ﴾ [آل عمران: ١٢٢].

(١) حفص لم يدغم من المتجانسين إلا خمسة أحرف، الدال في التاء، والتاء في الدال، والطاء والذال في الظاء، والتاء في الذال، والباء في الميم خاصة.



تحفة المستفيد في علم التجويد

٥ - التاء في الدال في نحو قوله تعالى: ﴿أَثَقَلَتْ دَعْوَا﴾ [الأعراف: ١٨٩].

٦ - الدال في التاء في نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

أما الطاء في التاء في قوله تعالى: ﴿أَحَطَّتْ﴾ [النمل: ٢٢] فهي متفق على إدغامها إدغاماً ناقصاً لقوة الطاء وإطباقها ولضعف التاء واستفالتها.

وأما الميم الساكنة التي بعدها باء فهي مسألة مختلفة في إظهارها وإخفائها والإخفاء هو قول الجمهور مثل: ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ﴾ [الفيل: ٤].

وأشار صاحب السلسيل الشافي إلى هذه المواضع بقوله:

وإِنْ تَجَانَسَ الصَّغِيرُ أُدْغِمَا مِنْهُ حُرُوفٌ خَمْسَةٌ لَتُعَلَّمَا

فالدال في التاء كَنَحْوِ عُدَّتُمْ والدال في الطاء كإذ ظَلَمْتُمْ

والتاء في الطاء وفي الدال معا كَنَحْوِ هَمَّتْ طَا وَأَثَقَلَتْ دَعَا

والتاء في يلهث بذالٍ أُدْغِمَتْ والباء في الميم التي في اركب أَّتَتْ

الثاني: الكبير: أن يتحرك الحرفان معاً كحرفي التاء والطاء مثل: ﴿الصَّلِيحَتِ طُوبَى﴾

[الرعد: ٢٩].

وحكمه: وجوب الإظهار لحفص عن عاصم.

الثالث: المطلق: أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الثاني كحرفي التاء والطاء مثل:

﴿أَفْطَمَعُونَ﴾ [البقرة: ٧٥].

وحكمه: وجوب الإظهار لكل القراء.

ثالثاً: المتقاربان

المتقاربان: المتقاربان هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة أو في المخرج دون الصفة أو في الصفة دون المخرج فهذه ثلاث صور للمتقاربين.

وصور التقارب الثلاثة كما في التعريف ينقسم كل منها إلى: صغير وكبير ومطلق.

الصورة الأولى: الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة كحرفي الذال والزاي مثل:

﴿وَأَذِّنْ﴾ [الأنفال: ٤٨].

وله ثلاثة أقسام:

أ- صغير: كحرفي التاء والثاء. مثل: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [الشمس: ١١].

ب- كبير: كحرفي القاف والكاف. مثل: ﴿مَنْ فَوْقَكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٠].

ج- مطلق: كحرفي التاء والثاء. مثل: ﴿وَلَا يَسْتَنُونَ﴾ [القلم: ١٨].

حكمه: الإظهار لحفص إلا اللام من (قل وبل) التي بعدها راء مثل: ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾

[الإسراء: ٢٤]، و﴿بَلْ رَفَعَهُ﴾ [النساء: ١٥٨]. ويستسنى من ذلك: ﴿بَلِّ رَانَ﴾ [المطففين:

١٤]، ففيها السكت لحفص والسكت يمنع الإدغام.



وكذلك حرفي (القاف والكاف) في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ [المرسلات: ٢٠] ففيها وجهان (١).

الأول: الإدغام الكامل: وهو المشهور، والمقدم في الأداء ومعنى كمال الإدغام أي ذهاب ذات الحرف وصفته أي إدخال القاف في الكاف إدخالاً كاملاً يذهب بصفات القاف تماماً من استعلاء وقلقلة وغيره فلا يظهر لها أثر في النطق.

الثاني: الإدغام الناقص: ومعناه ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفته أي إبقاء صفات القاف بما فيها الاستعلاء وزوال صفة القلقلة فقط ويفهم هذا الخلاف من قول الإمام ابن الجزري:

..... وَالْخُلْفُ بِنَخْلُكُمْ وَقَع

وقال صاحب السلسيل الشافي:

وفي أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ الْوَجْهَانِ الإدغام ذو التمام، والنقصان

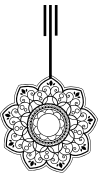
الصورة الثانية: الحرفان اللذان تقاربا في المخرج دون الصفة مثل: الضاد مع الراء نحو: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم﴾ [الكهف: ٤٥].

وله ثلاثة أقسام:

أ- صغير: كحرفي الدال والسين ساكن ومتحرك. مثل: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١].

ب- كبير: كحرفي الدال والسين متحركين. مثل: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢].

(١) وهذا في غير قراءة السوسي عن أبي عمرو، أما عنده فالإدغام الكامل متعين.



ج- مطلق: كحرفي السين والنون. مثل: ﴿سُنْدُسٍ﴾ [الإنسان: ٢١].

وحكمه: وجوب الإظهار.

الصورة الثالثة: الحرفان اللذان تقاربا في الصفة دون المخرج مثل: السين مع

الشين في نحو: ﴿الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤].

وله ثلاثة أقسام:

أ- صغير: كحرفي الذال والجيم. مثل: ﴿إِذْ جَاءُوكُمُ﴾ [الأحزاب: ١٠].

ب- كبير: كحرفي القاف والdal. مثل: ﴿قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [المرسلات: ٢٢].

ج- مطلق: كحرفي القاف والطاء. مثل: ﴿يَلْتَقِظُهُ﴾ [يوسف: ١٠].

وحكمه: الإظهار.

وأشار صاحب التحفة إلى المتقاربين بقوله:

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

مُتَقَارِبَيْنِ





رابعاً: المتباعدان

المتباعدان: هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفة وهذا هو الغالب

مثل الحاء مع الميم في نحو:

﴿تَحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢]. وقد يتفق الحرفان المتباعدان في الصفة مثل الحاء مع

الثاء في نحو: ﴿حَثِيثًا﴾ [الأعراف: ٥٤].

وينقسم المتباعدان إلى ثلاثة أقسام أيضاً: صغير وكبير ومطلق.

الأول: الصغير: كحرفي التاء والعين مثل: ﴿تَلَيْتَ عَلَيْهِمُ﴾ [الأنفال: ٢].

وحكمه الإظهار مطلقاً إلا في مسألتين متفق على الإخفاء فيهما^(١) وهما:

١- النون الساكنة التي بعدها قاف مثل: ﴿أَنْقَلَبُوا﴾ [المطففين: ٣١].

٢- النون الساكنة التي بعدها كاف مثل: ﴿أَنْكَالًا﴾ [المزمل: ١٢].

الثاني: الكبير: كحرفي الدال والهاء مثل: ﴿دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٤].

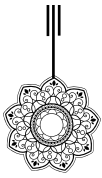
الثالث: المطلق: كحرفي الهاء والميم مثل: ﴿أَنْفَسُهُمُ﴾ [البقرة: ٩].

أما حكم المتباعدين الكبير والمطلق: فالإظهار دائماً.

وقد أشار إليه العلامة السمنودي في لآلئ البيان بقوله:

وَمُتَبَاعِدَانِ حَيْثُ مَخْرَجًا تَبَاعِدَا وَالْحُلْفُ فِي الصِّفَاتِ جَا

(١) العميد في علم التجويد ص ٤٩.



وكما أشار إليه أيضاً صاحب السلسيل الشافي بقوله:

وَمُتَبَاعِدَانِ إِنْ تَبَاعَدَا فِي مَخْرَجٍ وَالْوَصْفِ لَمْ يَتَّحِدَا
◆ قاعدة مهمة:

اعلم رحماني الله وإياك أن **المثلين الصغير** يلحقه الإظهار والإدغام **والمتباعدين الصغير** يلحقه الإظهار والإخفاء **والمتجانسين الصغير** يلحقه الإظهار والإدغام والإخفاء **والمتقاربين الصغير** يلحقه الإظهار والإدغام.

وأما **حكم الكبير، والمطلق من المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين** فالإظهار دائماً وتستطيع كذلك من خلال ما سبق أن تعرف الحرفين إذا تلاقيا وتحكم عليهما بالتماثل أو التجانس أو التقارب أو التباعد.

- ١- الحرفان المتفقان في المخرج وفي جميع الصفات : **متماثلان**.
- ٢- الحرفان المتفقان في المخرج والمختلفان في الصفات : **متجانسان**.
- ٣- الحرفان المتقاربان في المخرج أو في الصفات أو فيهما : **متقاربان**.
- ٤- الحرفان المتباعدان في المخرج والمختلفان في الصفات : **متباعدان**.



الباب الرابع عشر أحكام التفخيم والترقيق

س: ما هو التفخيم والترقيق؟ وما أقسام الحروف الهجائية بالنسبة لهما؟ وما هي الحروف المفخمة دائماً والمرققة دائماً والدائرة بين التفخيم والترقيق وضح ذلك تفصيلاً؟

كـ التفخيم لغة: التسمين والتغليظ.

واصطلاحاً: عبارة عن تسمين يدخل على صوت الحرف عند النطق به حتى يمتلئ الفم بصداه .

والترقيق لغة: التنحيف.

واصطلاحاً: عبارة عن نحول يدخل على صوت الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه.

كـ أقسام حروف الهجاء ثلاثة:

أ- الحروف التي تفخم دائماً.

ب- الحروف التي ترقق دائماً.

ج- الحروف الدائرة بين الترقيق والتفخيم.



القسم الأول: الحروف التي تُفخم دائماً

ما يفخم دائماً: وذلك في أحرف الاستعلاء السبعة المجموعة في قول الإمام ابن الجزري: «خَصَّ ضَغِطِ قِظْ» وهذه الحروف تتفاوت قوة وضعفاً تبعاً لما تتصف به من صفات قوية أو ضعيفة، لذا تجد أحرف الإطباق الأربعة أقوى حروف الاستعلاء تفخيماً وفيها يقول الإمام ابن الجزري:

وَحَرَفَ الإِسْتِعْلَاءِ فَخِّمَ وَأَخْصَصَا
الإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالٍ وَالْعَصَا

واخصصا أي: واخصصا حروف الإطباق بتفخيم أقوى.

مراتب الحروف المفخمة خمسة وهو اختيار ابن الجزري^(١):

١- المفتوح وبعده ألف مثل: ﴿قَالَ﴾.

٢- المفتوح وليس بعده ألف مثل: ﴿خَلَقَكُمْ﴾.

٣- المضموم مثل: ﴿يَقُولُ﴾.

٤- الساكن مثل: ﴿أَقْرَأَ﴾.

٥- المكسور مثل: ﴿قِيلَ﴾. وهو أضعفها.

(١) كتاب التمهيد لابن الجزري ص ١٢٠

وقد نظم مراتب التفضيم غير واحد وإليك أوضحها لصاحب السلسيل الشافي حيث قال:

أَشَدُّهَا الْمَفْتُوحُ بَعْدَهُ أَلْفٌ وَدُونَهُ الْمَفْتُوحُ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ
مَضْمُومُهَا وَسَاكِنٌ عَنْ كَسْرٍ مَكْسُورُهَا فَخْمَةٌ بِالْحَضَرِ

☞ القسم الثاني: الحروف التي ترقق دائماً.

ما يرقق دائماً: هو حروف الاستفال السابق ذكرها في باب الصفات ما عدا: «الألف واللام والراء».

وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري بقوله:

فَرَقَّقْنَا مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفٍ

☞ القسم الثالث: الحروف الدائرة بين الترقيق والتفخيم

ما يرقق في بعض الأحوال ويفخّم في بعضها الآخر وهو الأحرف الثلاثة المستثناه من حروف الاستفال: الألف واللام، والراء، وإليك أحكامها مفصلة:

١ - حكم الألف:

الألف تابعة لما قبلها تفخيماً وترقيقاً، وذلك عكس الغنة فإنها تابعة لما بعدها فإن كان ما قبل الألف مرققاً رقت مثل: ﴿وَالْكَافِظِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، وإن كان ما قبل الألف مفخماً فخمت مثل: ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠].



قال الحافظ ابن الجزري في المقدمة:

وَحَاذِرُنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ

قال صاحب لآلئ البيان:

..... وَتَتَّبَعُ الْأَلْفُ مَا قَبْلَهَا وَالْعَكْسُ فِي الْغَنِّ أَلْفٌ

والسبب: أن الألف ليس فيه عمل عضو أصلاً^(١).

٢- حكم اللام:

اللام الواردة في القرآن الكريم إما ساكنة وإما متحركة.

فاللام الساكنة: يدور الحكم فيها بين الإظهار والإدغام وقد تقدم الكلام عليها في

باب اللامات السواكن.

وأما اللام المتحركة: فالحكم فيها دائر بين التفخيم والترقيق وإليك بيان ذلك:

الأصل في اللام الترقيق: لأنها من حروف الاستفال ولا تفخم إلا في لفظ الجلالة

وذلك في حالتين:

الأولى: إذا وقعت بعد فتح مثل: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٥٥].

الثانية: إذا وقعت بعد ضم مثل: ﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠].

أما إذا وقعت بعد كسر فحكمها الترقيق مطلقاً مثل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [الفاتحة: ١].

(١) نهاية القول المفيد ص ٩٤.

وفي ذلك يقول ابن الجزرى رحمته الله:

وَفَحِّمِ السَّلَامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ، أَوْ ضَمِّ كَعَبْدُ اللَّهِ

وإلى التفخيم والترقيق أشار الشاطبي فقال:

وَكُلُّ لَدَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرْتَلًا

كَمَا فَحِّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ، وَضَمِّهِ فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ، وَصَلًا، وَفَيْصَلًا

٣- حكم الراء:

♦ الراء الواردة في القرآن الكريم لها أربع حالات:

الحالة الأولى: الراء المفخمة قولاً واحداً.

الحالة الثانية: الراء المرققة قولاً واحداً.

الحالة الثالثة: الراء الدائرة بين الترقيق والتفخيم ولكن الترقيق أولى.

الحالة الرابعة: الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى.

أولاً: الراء المفخمة قولاً واحداً.

الراء المفخمة قولاً واحداً وتنحصر غالباً فيما يأتي:

١- الراء المفتوحة في أول الكلمة مثل: ﴿رَجِيمٌ﴾ [هود: ٩٠]، وفي وسط الكلمة،

مثل: ﴿بِرَبِّكَ﴾ [يس: ٢٥]، وفي آخر الكلمة ولا يكون ذلك إلا في الوصل نحو: ﴿صَبْرًا

وَعَفْرًا﴾ [الشورى: ٤٣].



تحفة المستفيد في علم التجويد

٢- الراء المضمومة في أول الكلمة مثل: ﴿رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١]، وفي وسط الكلمة مثل: ﴿تُبْصِرُونَ﴾ [النمل: ٥٤]، وفي آخر الكلمة ولا يكون ذلك إلا في الوصل مثل: ﴿وَالظَّاهِرُ﴾ [الحديد: ٣].

٣- الراء الساكنة بعد فتح في وسط الكلمة مثل: ﴿وَمَرِيْرًا﴾ [التحریم: ١٢]، وبعد فتح في آخر الكلمة مثل: ﴿يَسْحَرُ﴾ [الحجرات: ١١].

٤- الراء الساكنة سكوناً أصلياً بعد ضم في وسط الكلمة مثل: ﴿وَقَرَّأْنَا﴾ [الإسراء: ١٠٦].

٥- الراء الساكنة سكوناً أصلياً بعد ضم في آخر الكلمة مثل: ﴿أَنْ أَشْكُرْلِي﴾ [لقمان: ١٤].

٦- الراء الساكنة سكوناً أصلياً بعد كسرٍ أصلي متصل بها وبعدها حرف استعلاء مفتوح وقد ورد ذلك في القرآن في خمس كلمات وهي:

أ- ﴿قِرطَائِسٍ﴾ [الأنعام: ٧].

ب- ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢].

ج- ﴿مِرْصَادًا﴾ [النبأ: ٢١].

د- ﴿وَأِرْصَادًا﴾ [التوبة: ١٠٧].

هـ- ﴿لِبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤].

قال في ذلك الإمام الشاطبي رحمته الله:

وَمَا حَرْفُ الْإِسْتِعْلَاءِ بَعْدُ فَرَاؤُهُ لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلُّلاً

٧- الراء الساكنة سكوناً أصلياً بعد كسر أصلى منفصل عنها مثل: ﴿لَمِنَ أَرْضَى﴾

[الأنبياء: ٢٨].

قال ابن الجزري رحمته الله:

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاً

٨- الراء الساكنة سكوناً أصلياً بعد كسرٍ عارضٍ متصل بها مثل: ﴿أَرْجِي﴾

[الفجر: ٢٨].

٩- الراء الساكنة سكوناً أصلياً بعد كسرٍ عارضٍ منفصل مثل: ﴿أَرْتَابُوا﴾

[النور: ٥٠].

قال الإمام الشاطبي رحمته الله:

وَمَا بَعْدَ كَسْرِ عَارِضٍ، أَوْ مُفْصَلٍ فَفَحَّحْمٌ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَدِّلاً

١٠- الراء الساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف وسبقها فتح سواء كانت هي مفتوحة

مثل: ﴿شَكَرَ﴾ [النمل: ٤٠]، أو مضمومة مثل: ﴿هُوَ الْبَرُّ﴾ [الطور: ٢٨]، أو مكسورة مثل:

﴿بِشَرِّ﴾ [المرسلات: ٣٢].

١١- الراء الساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف وقد سبقها ضم سواء كانت هي

مفتوحة مثل ﴿الدُّبْرُ﴾ [القمر: ٤٥]. أو مضمومة مثل: ﴿فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ [لقمان: ١٢].



١٢- الراء الساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف وقد سبقها ساكن مسبوق بفتح وهي في الوصل مفتوحة مثل: ﴿إِنَّ الْأَمْرَ﴾ [آل عمران: ١٥٤]. أو مضمومة مثل: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ﴾ [النصر: ١].

ثانياً: الراء المرققة قولاً واحداً.

الراء المرققة قولاً واحداً وتنحصر غالباً فيما يأتي:

١- إذا كانت مكسورة سواء كانت في أول الكلمة نحو: ﴿رَبِّحْ﴾ [يونس: ٢٢]، أو في وسطها نحو: ﴿مَرِيئًا﴾ [النساء: ٤]، أو في آخرها ولا يكون ذلك إلا في حالة الوصل نحو: ﴿فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١].

قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

وَتَرْقِيهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمَلًا

٢- إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي سواء كان هذا السكون أصلياً في وسط الكلمة ولم يقع بعدها حرف استعلاء في نفس الكلمة نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٥٠]، أو عارضاً لأجل الوقف نحو: ﴿أَشْرُ﴾ [القمر: ٢٥].

وأشار الإمام ابن الجزري إلى الحالتين بقوله:

وَرَقَّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ

وقال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كُسْرِهِ إِذَا سَكَنْتَ يَأْصِحُ لِلْسَّبْعَةِ الْمَلَا

٣- إذا كانت ساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف وقبلها ساكن وقبله كسر نحو:

﴿وَالذِّكْرِ﴾ [آل عمران: ٥٨].

٤- إذا كانت ساكنة سكوناً عارضاً لأجل الوقف وقبلها ياء مدية نحو: ﴿قَدِيرٌ﴾

[البقرة: ١٠٦]، أو لينة نحو: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء: ٥٠].

٥- الراء الممالة ولم ترّد لحفص إلا في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿مَجْرِبَهَا﴾

[هود: ٤١].

قال الإمام الشاطبي:

وَلَكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا تَرُقُّ بَعْدَ الْكُسْرِ أَوْ مَا تَمِيلاً

٦- الراء الساكنة سكوناً أصلياً في آخر الكلمة وقبلها كسر سواء وقع بعدها حرف

مستقل مثل: ﴿أَغْفِرْ لِي﴾ [نوح: ٢٨]. أو حرف مستعلٍ مثل: ﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا﴾ [المعارج:

٥]. و﴿وَلَا تُصِعِرْ خَدَّكَ﴾ [لقمان: ١٨]. ﴿أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ﴾ [نوح: ١]. ولا رابع لهن في القرآن.

٧- الراء المكسورة وصلأ وموقوف عليها بوجه الرّوم مثل: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ [العصر:

١]. لأن حكم الرّوم كالوصل.



ثالثاً: الراء الدائرة بين التفخم والترقيق ولكن الترقيق أولى ولها أربعة أنواع وهي:

١ - الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للبناء، ولا تكون إلا في كلمة: «أَسْر»، سواء قرنت بالفاء أو بآن.

أما: ﴿أَسْرٍ﴾: فتوجد في ثلاثة مواضع:

الأول: ﴿فَأَسْرٍ بِأَهْلِكَ﴾ [هود: ٨١].

الثاني: ﴿فَأَسْرٍ بِأَهْلِكَ﴾ [الحجر: ٦٥].

الثالث: ﴿فَأَسْرٍ بَعَادَى﴾ [الدخان: ٢٣].

وأما: ﴿أَنْ أَسْرٍ﴾: فتوجد في موضعين:

الأول: ﴿أَنْ أَسْرٍ بَعَادَى﴾ [طه: ٧٧].

الثاني: ﴿أَنْ أَسْرٍ بَعَادَى﴾ [الشعراء: ٥٢].

فمن رققها نظر إلى الأصل قبل حذف الياء ومن فخمها لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل بل اعتدَّ بالعارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء.

٢ - الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للتخفيف ولم ترد في

القرآن الكريم إلا في كلمتين:

الأولى: ﴿وَنُذِرٍ﴾ [القمر]. المسبوقة بالواو

الثانية: ﴿يَسْرٍ﴾ [الفجر: ٤].

أما «نذر» المسبوقه بالواو فهي في ستة مواضع بسورة القمر أربعة منها في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ [القمر: ١٦]. وموضعان في قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ [القمر: ٣٩].

وأما: ﴿يَسْرِي﴾: ففي سورة الفجر في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِي﴾ [الفجر: ٤].
فمن رقق الراء فيهما، نظر إلى الأصل وهي الياء المحذوفة للتخفيف وإلى الوصل حيث إنها مرقة لكسرها فأجرى الوقف مجرى الوصل.
قال العلامة المتولي رَحِمَهُ اللهُ: **وفي إِذَا يَسْرِي اجْتِيَازُ الْجَزْرِي تَرْقِيقُهُ وَهَكَذَا وَنُذْرِي**

٣- الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها ساكن مستعلٍ وقبل الساكن كسر، وهي في الوصل مكسورة وهذا النوع لم يَرِدْ في القرآن الكريم إلا في موضع واحد وهو الراء في كلمة: ﴿الْفِطْرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿عَيْنَ الْفِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢]. فمن رققها نظر إلى ترقيقها وصلًا وإلى أن ما قبل الساكن المستعلي كسر يوجب ترقيق الراء ومن فخمها اعتدَّ بالعارض وهو الوقف ولم يعتدَّ بالوصل واعتبر الساكن بينهما حاجزاً حصيناً مانعاً من الترقيق.

٤- الراء الساكنة في وسط الكلمة بعد كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور في كلمتها. وهذا النوع لم يوجد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد في كلمة: ﴿فَرَّقِي﴾ في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣]. فمن رققها نظر إلى الكسر الواقع قبلها ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها لكونه مكسوراً والكسر جعله في مرتبة ضعيفة من التفخيم يكون معه ترقيق الراء مناسباً ومن فخمها نظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها ولم ينظر إلى الكسر الواقع قبلها ولا إلى كسر حرف الاستعلاء.



قال الإمام الشاطبي رحمته الله:

..... وَخُلْفُهُمْ بِفِرْقٍ جَرَى بَيْنَ الْمَشَايخِ سَلْسَلًا

وإلى هذا الخلاف أشار الحافظ بن الجزري في المقدمة بقوله:

..... وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرِ يُوجَدُ

◆ تنبيه:

وقوله لكسر يوجد أي في القاف: والوجهان صحيحان مقروء بهما لكل القراء غير

أن الترقيق هو المشهور والمقدم في الأداء وحكى غير واحد الإجماع عليه.

قال صاحب السلسيل الشافي:

وَفِرْقِ الْخِلَافِ فِيهِ مُشْتَهَرٌ لِأَنَّ الْإِسْتِعْلَاءَ بَعْدَهَا انكسَرُ

رابعاً: الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى وذلك في نوع واحد:

الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها ساكن مستعلٍ وقبل الساكن كسر وهي

في حالة الوصل مفتوحة، وهذا لم يرد في القرآن الكريم إلا في لَفْظٍ وَاحِدٍ وهو:

﴿ مِصْرَ ﴾ غير المنون، وقد وقع في أربعة مواضع في القرآن الكريم:

الأول: في قوله تعالى: ﴿ أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكُمْ مَا يَمْصُرُونَ ﴾ [يونس: ٨٧].

الثاني: في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ ﴾ [يوسف: ٢١].

الثالث: في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ ﴾ [يوسف: ٩٩].

الرابع: في قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ﴾ [الزخرف: ٥١].

فمن فخمها نظر إلى حالتها في الوصل حيث تكون واجبة التفخيم لأنها مفتوحة ولم ينظر إلى الكسر الواقع قبل حرف الاستعلاء ومن رققها لم ينظر إلى حالتها في الوصل واعتدَّ بالعارض وهو الوقف واعتبر الكسر الموجود قبل حرف الاستعلاء موجباً لترقيقها.

♦ فائدة:

ذهب الحافظ ابن الجزري إلى التفخيم في **مصر** والترقيق في **القطر** نظراً لحال الوصل وعملاً بالأصل أي أن الراء في مصر مفتوحة في الوصل مفخمة وفي القطر مكسورة في الوصل مرققة وهذا هو المعمول عليه والمأخوذ به.

وقد بين العلامة المتولي **رحمته الله** مذهب ابن الجزري في هاتين الكلمتين بقوله:

ومِصْرَ فِيهِ اخْتَارَ أَنْ يُفَخِّمًا وَعَكْسُهُ فِي الْقَطْرِ عَنْهُ فَاغْلَمًا

وقال أيضاً:

واختير أن يُوقفَ مثلَ الوصلِ في راءِ مِصْرَ القَطْرِ يا ذَا الفُضْلِ



♦ تنبيهات مهمة:

♦ الأمور الملحقة بالراء والتي لا بد من العلم بها وهي:

١- جميع الكلمات التي يجوز فيها الوجهان الترقيق فيها أولى فيما عدا كلمة مصر فالتفخيم فيها أولى.

٢- أحكام الراء السابقة تنطبق على الراء، وما قبلها وما بعدها بشرط أن تكون في كلمة واحدة ولا تنطبق هذه الأحكام على الراء وما بعدها في كلمة أخرى للانفصال عن السبب نحو: ﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا﴾ [المعارج: ٥]، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ [لقمان: ١٨] وغيرها.

٣- الراء الموقوف عليها بالروم تفخم إذا كانت حركتها في الوصل الضم وترقق إذا كانت حركتها الكسر.

قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

..... وَرَوْمُهُمْ كَمَا وَصَلِهِمْ فَأَبْلُ الذِّكَاءِ مُصَقَّلًا

٤- الأصل في الراء التفخيم وهو أكثر أحوالها ورودا، وذلك على قول الجمهور، وهو المختار.

قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

وَفِيمَا عَدَا هَذَا الَّذِي قَدْ وَصَفْتُهُ عَلَى الْأَصْلِ بِالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلًا



الباب الخامس عشر في استعمال الحروف

س: ما المراد باستعمال الحروف؟ وما هي الحروف التي تجب مراعاة بعض صفاتها وما الصفات التي تجب مراعاتها في كل منها؟

والمراد من استعمال الحروف: هو بيان ما ورد في الجزرية من تنبيهات خاصة بصفات بعض الحروف الهجائية، ولا بد للقارئ من مراعاتها في قراءته مع الاكتفاء من هذه التنبيهات بما لم يسبق بيانه بالتفصيل في الدروس السابقة حتى لا يحصل التكرار بإعادته ومن الواجب على قارئ القرآن أن يعلمها لكي يحذرها، وحتى تيسر الإحاطة بها لمن كان حافظاً للجزرية ولغيرها وهي:

(١) الهمزة: يجب الحرص على ما تتصف به من جهر، وشدة، واستفال، وما يترتب على ذلك من النطق بها واضحة مرققة دائماً حيثما كانت همزة وصل أو همزة قطع خصوصاً إذا ابتدئ بها نحو: ﴿الْحَمْدُ﴾ [الفاتحة: ٢]، لئلا تختفي فيما بعدها من الحروف أو وقعت قبل أحد أخواتها الحلقية المرققة الثلاثة وهي الهاء نحو: ﴿أَهْدِنَا﴾ [الفاتحة: ٦]، والعين نحو: ﴿أَعُوذُ﴾ [الناس: ١]، والحاء نحو: ﴿أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، لئلا تختفي فيها أيضاً، ويجب تحقيقها دائماً، ولا يجوز تسهيلها أبداً إلا همزة القطع الثانية من ﴿ءَأَعْجَبِي﴾ [فصلت: ٤٤]، اتفاقاً لحفص عن عاصم.



(٢) الباء: يجب الحرص على ما تتصف به من جهر، وشدة، واستفال، وما يترتب على ذلك من النطق بها واضحة مرققة دائماً، وخصوصاً إذا ابتدئ بها نحو: ﴿يَسِرُّ اللَّهُ﴾ [الفاتحة: ١]. لئلا تختفي فيما بعدها من الحروف أو وقعت قبل مفخم نحو: ﴿وَبَرِّقُ﴾ [البقرة: ١٩]، لئلا تفخم مثله فيزول استفالها. أو هاء نحو: ﴿يَهْمُ﴾ [العاديات: ١١]، لئلا تختفي مثلها وتنحرف عن مخرجها ويزول ما بها من جهر وشدة تبعاً للهاء الواقعة بعدها أو ذال نحو: ﴿وَيَذِي﴾ [النساء: ٣٦]. لئلا تنحرف عن مخرجها القريب من مخرج الذال، ويزول ما تتصف به من شدة تبعاً للذال غير الشديدة أو سكنت نحو: ﴿رَبُّوْقُ﴾ [المؤمنون: ٥٠]. لئلا تنحرف عن مخرجها بسبب قلقلتها، أو شددت نحو: ﴿كَحَّبِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٦٥]. لئلا تنحرف عن مخرجها، أو يزول تشديدها.

(٣) التاء: يجب الحرص على الشدة فيها، خصوصاً إذا وقع بعدها غير شديد نحو: ﴿وَأَلْفَيْتَهُ أَشَدُّ مِنْ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٩١]، أو تكررت نحو: ﴿وَتَتَلَقَّوْهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

(٤) الجيم: يجب الحرص على ما تتصف به من جهر، وشدة دائماً، وعدم المبالغة في تعطيشها لئلا تنحرف عن مخرجها فتشبه الشين في النطق خصوصاً إذا سكنت نحو: ﴿أَجْنَّتْ﴾ [إبراهيم: ٢٦]. لئلا تذهب القلقة بالشدة أو شددت نحو: ﴿الْحَيِّجُ﴾ [البقرة: ١٩٧]. لئلا تنحرف عن مخرجها، أو يزول التشديد.

(٥) **الحاء:** يجب الحرص على ما تتصف به من الاستفال دائماً خصوصاً إذا وقعت قبل مفخم نحو: ﴿حَصَّصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]، ﴿أَحَطَّتْ﴾ [النمل: ٢٢]، لثلاث تفخم مثله فيزول استفالها.

(٦) **الذال:** يجب الحرص على ما تتصف به من الاستفال، والانفتاح دائماً نحو: ﴿مَحْدُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧]. لثلاث تشبه الطاء المستعلية المطبقة نظراً إلى اتحادهما في المخرج، وما عدا ذلك من الصفات.

(٧) **السين:** يجب الحرص على ما تتصف به من استفال، وانفتاح دائماً لثلاث تشبه بالصاد المستعلية المطبقة نظراً إلى اتحادهما في المخرج، وفي الصفات عدا هاتين الصفتين نحو: ﴿عَسَى﴾ [النساء: ٩٩]، كما يجب إظهارها خصوصاً إذا وقعت ساكنة قبل تاء نحو: ﴿الْمُسْتَقْبِرَ﴾ [الفاحة: ٦]. حتى لا تدغم فيها نظراً إلى تقاربهما في المخرج، أو قبل مفخم كالطاء نحو: ﴿يَسْطُونَ﴾ [الحج: ٧٢]، أو القاف نحو: ﴿يَسْقُونَ﴾ [القصص: ٢٣]، لثلاث تدغم في الطاء لتقاربهما مخرجا، أو تفخم قبل القاف تبعاً لها في التفخيم.

(٨) **الصاد:** يجب الحرص على ما تتصف به من استعلاء، وإطباق نحو: ﴿وَعَصَى﴾ [النازعات: ٢١]. لثلاث تشبه بالسين المتفخمة معها في المخرج، والصفات عدا هاتين الصفتين.



(٩) الضاد: يجب الحرص على إظهارها، وما تتصف به من إطباق إذا وقعت ساكنة قبل تاء نحو: ﴿أَفْضَلٌ﴾ [النور: ١٤]. لثلا تدغم فيها لتقاربهما في المخرج، أو قبل طاء نحو: ﴿أَضْطَرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣]. لثلا تدغم فيها لتقاربهما مخرجا كالثاء كما يجب الحرص على ما تتصف به من استطالة، وإظهار إذا وقعت قبل طاء نحو: ﴿أَنْفَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣]. لثلا تشبه بها في النطق، أو تدغم فيها لتقاربهما مخرجا، واتفاقهما صفة فيما عدا صفة الاستطالة الخاصة بالضاد، دون الطاء.

(١٠) الطاء: يجب الحرص على ما تتصف به من جهر، وشدة، واستعلاء، وإطباق دون قلقلة إذا وقعت قبل تاء مضمومة نحو: ﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢]، أو مفتوحة نحو: ﴿بَسَطْتُ﴾ [المائدة: ٢٨] لثلا تدغم فيها إدغاما كاملاً لاتحادهما في المخرج، وإن كان هذا يعتبر إدغاما ناقصاً لما فيه من بقاء صفات الطاء ظاهرة عدا القلقلة كأحد الوجهين الجائزين في قاف: ﴿تَخَلَّقُوا﴾ [المرسلات: ٢٠].

(١١) الظاء: يجب الحرص على ما تتصف به من صفتي الاستعلاء، والإطباق، كما يجب إظهارها، خصوصاً إذا وقعت قبل التاء نحو: ﴿أَوْعَظْتُ﴾ [الشعراء: ١٣٦]. لثلا تدغم فيها لتقاربهما مخرجا.

(١٢) الغين: يجب الحرص على سكونها إذا وقعت قبل مستعل مثلها نحو: ﴿الْمَغْضُوبِ﴾ [الفاتحة: ٧]، للشده.

(١٣) الكاف: يجب الحرص على ما تتصف به من شدة، خصوصاً إذا وقع بعدها غير شديد أو تكرر نحو: ﴿بِشْرِكِكُمْ﴾ [فاطر: ١٤].

(١٤) اللام: ذلك فيما عدا لفظ الجلالة منها فيجب الحرص على ما تتصف به من استفال وما يترتب على ذلك من النطق بها واضحة مرققة دائماً خصوصاً إذا ابتدئ بها، نحو: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ﴾ [الروم: ٤] لثلاثا تختفي فيما بعدها أو وقعت ساكنة نحو: ﴿جَعَلْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥]. لثلاثا تدغم فيها لتقاربهما في المخرج والصفات فيما عدا الانحراف الخاص باللام دون النون، أو وقعت اللام قبل مفخم نحو: ﴿وَلَيْتَلَطَّفَ﴾ [الكهف: ١٩]، و﴿وَعَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٢٢]، و﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]. لثلاثا تفخم مثله فيزول استفالها.

(١٥) الميم: يجب الحرص على ما تتصف به من استفال، وترقيق، خصوصاً إذا وقعت قبل مفخم نحو: ﴿مَخْمَصَةً﴾ [المائدة: ٣]، لثلاثا تفخم مثله فيزول استفالها.

(١٦) النون: يجب الحرص على سكونها إذا وقعت بين حرفين حلقيين نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧]، لثلاثا تختفي في الثاني منهما لضعفها، أو تتحرك للتخلص مما بعدها فيزول السكون.

(١٧) الهاء: ويجب الحرص على تصفيتها وإظهارها إذا وقعت بعد ياء نحو: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]. أو تكررت نحو: ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥]. لثلاثا تختفي بعد الياء، أو عند تكررها لضعفها^(١).

(١) من كتاب العميد في علم التجويد ص ١٤٤. بتصرف.



وإلى كل ما سبق وغيره أشار ابن الجزري بقوله:

وَهَمَزَ الْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا اللَّهُ ثُمَّ لَامٌ لِلَّهِ لَنَا
وَلِيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ وَالْمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ
وَبَاءَ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي فَاحْرِصْ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحَبِ الصَّبْرِ رَبْوَةَ اجْتُنَّتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ
وَبَيْنَ مُقْلَقًا إِنْ سَكْنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَيْنَا
وَحَاءَ حَضْحَصَ أَحَطَّتْ الْحَقُّ وَسَيْنَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُوا يَسْقُوا



الباب السادس عشر الضاد والظاء

س: ما هي مواد الظاء الواردة في القرآن المتفق عليها والمختلف فيها
كما ذكرها الإمام ابن الجزري في مقدمته؟

اعلم رحماني الله وإياك أن هذا الباب من أهم أبواب علم التجويد ولهذا فقد
اهتم العلماء به اهتماماً بالغاً وذلك بحصر الظاءات المشالة وموادها التي وردت في
القرآن الكريم وأفردوها بالتأليف نثراً ونظماً حيث تكلم فيه ابن الجزري وغيره عن
مواضع كثيراً ما يقع فيها القارئ مثل نطق الضاد ظاء، وكإدغام الضاد في التاء في كلمة:
﴿أَفْضَمُّ﴾ [النور: ١٤] إلى غير ذلك من المواضع، ومن الناس من يلتبس عليه الفرق
بين الضاد المعجمة والظاء المشالة فيضع إحداهما مكان الأخرى وهذا كله لحن لا
تصح القراءة به لأن فيه تغييراً للفظ وإخراجاً للكلمة عن المعنى المقصود.
قال ابن الجزري:

والضاد انفراد بالاستطالة، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله، فإن السنة
الناس فيه مختلفة، وقل من يُحسنه، فمنهم من يخرج ظاء، ومنهم من يمزجه بالذال،
ومنهم من جعله لاماً مفخمة ومنهم من يُشَمِّه الزاي، وكل ذلك لا يجوز^(١).

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٢١٩).



قال رَحِمَهُ اللهُ في المقدمة:

(وَالضَّادَ) بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ مَيَّزُ مَنْ (الضَّاءِ) وَكُلُّهَا تَجِي

وإليك جملة ما ورد في القرآن الكريم من الضاءات المشالة حسبما جاء في المقدمة الجزرية حيث ورد في ثلاثين لفظاً متفق عليه وواحد مختلف فيه بين القراء كما سيأتي. ومن هذه الألفاظ ما وقع في موضع واحد ومنها ما وقع في غير موضع وها هي مفصلة حسب ترتيب المقدمة الجزرية ليسهل فهمها إن شاء الله تعالى.

﴿ أولاً: المواد المتفق عليها وهي في ثلاثين مادة: ﴾

(١) مادة: (الظَّنن): بمعنى الرحيل ولم يأت إلا في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿ طَعْنِكُمْ ﴾ [النحل: ٨٠].

(٢) مادة: (الظِّل): ضد الشمس والحر مثل: ﴿ وَلَا الظِّلُّ ﴾ [فاطر: ٢١].

(٣) مادة: (الظَّهيرة): أي منتصف النهار، وورد في موضعين لا غير، أحدهما:

﴿ مِّنَ الظَّهِيرَةِ ﴾ [النور: ٥٨]، وثانيهما: ﴿ وَحِينَ تَظْهَرُونَ ﴾ [الروم: ١٨].

(٤) مادة: (العظمة): من العظمة نحو: ﴿ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [الشورى: ٤].

(٥) مادة: (الحفظ): من حَفِظَ حِفْظًا، مثل: ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَفُظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

(٦) مادة: (أَيَّقِظُ): من اليقظة، وهي عكس الغفلة، ولم تأت إلا في قوله تعالى:

﴿ أَيَقَظَا وَهَمَّرَ ﴾ [الكهف: ١٨].

(٧) مادة: (وَأَنْظِرُ): من الانتظار مثل: ﴿ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٢].

(٨) مادة: (عَظَمَ): المقابل للحم نحو: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَمَ لَحْمًا﴾ [المؤمنون: ١٤].

(٩) مادة: (ظَهَرَ): المقابل للبطن نحو: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦].

ومنها الظهار (بمعنى التحريم).

(١٠) مادة: (الَلَّفَظَ): بمعنى الطرح ولم تأت إلا في موضع واحد لا غير في قوله

تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ﴾ [ق: ١٨].

وأشار ابن الجزري إلى ما سبق بقوله في المقدمة:

فِي الظَّنِّ ظِلُّ الظُّهْرِ عَظْمُ الحِفْظِ أَيْقِظُ وَأَنْظُرُ عَظْمُ ظُهُرِ اللَّفْظِ

(١١) مادة: (ظَاهَرَ): مجردة، أو مزيدة بمعانيها المختلفة عكس باطن مثل: ﴿مَا

ظَهَرَ مَتْنَهَا﴾ [الأعراف: ٣٣].

(١٢) مادة: (لَظَى): أى النار ووردت في موضعين لا غير.

أحدهما: ﴿نَارًا تَلْظَى﴾ [الليل: ١٤].

وثانيهما: ﴿إِنَّهَا لَظَى﴾ [المعارج: ١٥].

(١٣) مادة: (شَوَّاطَ): أى اللهب الذى لا دخان له وهو موضع واحد لا غير، في

قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ شَوَّاطٌ﴾ [الرحمن: ٣٥].

(١٤) مادة: (كَظَمَ): نحو: ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨].

(١٥) مادة: (ظَلَمًا): نحو: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ﴾ [الكهف: ٤٩].

(١٦) مادة: (اغْلَظَ): من الغلظة ضد اللين نحو: ﴿غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].



تحفة المستفيد في علم التجويد

(١٧) مادة: (ظَلَام): من الظلمة نحو: ﴿فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يَبْصُرُونَ﴾ [البقرة: ١٧].

(١٨) مادة: (ظُفْر): بضم الظاء في موضع واحد لا غير وهو في قوله تعالى:

﴿كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦].

(١٩) مادة: (انتظر): من الانتظار أي الارتقاب، مثل: ﴿وَأَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾

[هود: ١٢٢].

(٢٠) مادة: (ظَمًا): من الظم أي العطش في ثلاثة مواضع نحو: ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾

[التوبة: ١٢٠]، و﴿لَا تَظْمَأُ فِيهَا﴾ [طه: ١١٩]، و﴿يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً﴾ [النور: ٣٩].

وأشار ابن الجزري إلى ما سبق بقوله:

ظَاهِرٌ لَظَى شَوَاطِئَ كَظْمٍ ظَلَمًا أَغْلَظَ ظَلَامَ ظُفْرٍ أَنْتَظِرَ ظَمًا

(٢١) مادة: (أظفر): من ظفر بمعنى النصر، في موضع واحد في: ﴿أَنْ أَظْفَرَكُمُ

عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤].

(٢٢) مادة: (الظن): (ظناً كيف جا) أي كيف جاء، مثل: ﴿ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ﴾

[فصلت: ٢٣].

(٢٣) مادة: (وَعَظ): بمعنى الوعظ، مثل: ﴿وَهُوَ يَعِظُهُ﴾ [لقمان: ١٣]، وقوله:

(سوى عشرين) هذا استثناء منقطع لأن عشرين ليست من الوعظ لأنها بالضاد، وهي

في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]، وعشرين جمع

عِضَةٌ.

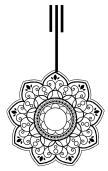
(٢٤) مادة: (ظَلَّ): هي (وتصريفاتها) في تسعة مواضع موضعان منهما أشار إليهما بقوله: (النحل زُحْرُف) أي في النحل، والزحرف، وقوله: (سَوَا) أي: ساوى النحل الزحرف في كلمات هذين الموضعين وهو قوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٨].

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

أظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظَ سَوَى عَضِينَ ظِلِ النَّحْلِ زُحْرِفِ سَوَا
وظَلَّتْ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالْحَجْرِ ظَلَّتْ شُعْرًا نَظَلُّ

وفي البيت الثاني ذكر الناظم بقية المواضع التسعة، وهي في سبعة مواضع:

- ١- (ظَلَّتْ): في قوله تعالى: ﴿ظَلَّتْ عَلَيْهِ﴾ [طه: ٩٧].
- ٢- (وِظَلْتُمْ): في قوله تعالى: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكُّهَاتٍ﴾ [الواقعة: ٦٥].
- ٣- (وِبِرُومٍ ظَلُّوا): أي في قوله تعالى: ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم: ٥١].
- ٤- وقوله: (كَالْحَجْرِ): أي كالتي في الحجر، يعني في قوله تعالى: ﴿فَظَلُّوا فِيهِ﴾ [الحجر: ١٤].
- ٥- وقوله: (ظَلَّتْ شُعْرًا): يعني في قوله تعالى: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ﴾ [الشعراء: ٤].
- ٦- وقوله: (نَظَلُّ): أي في قوله تعالى: ﴿فَنَظَلُّ لَهَا﴾ [الشعراء: ٧١].
- ٧- وقوله: (يَظَلِّلَنَّ): - في البيت التالي - هي تمة المواضع التسعة، وهي في قوله تعالى: ﴿فَيَظَلِّلَنَّ﴾ [الشورى: ٣٣].



(٢٥) مادة: (مَحْظُورًا): من الحظر، وهو المنع، في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ

رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠].

(٢٦) مادة: (الاحتظار): في قوله تعالى: ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١].

(٢٧) مادة: (فظًا): من الفظاظة بمعنى الشدة في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا﴾ [آل

عمران: ١٥٩].

(٢٨) مادة: (النظر): «وجميع النظر» أي، كل ما ورد في القرآن من كلمة (النظر)

بمعنى الرؤية، مثل: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣].

(٢٩) مادة: (والغيظ): أي، وكُتِبَ بالطاء أيضًا كلمة الغيظ، ثم استثنى موضعين

فقال: (لا الرعد) أي في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨]، وأيضًا في (هود)

في قوله تعالى: ﴿وَعِيضَ الْمَاءِ﴾ [هود: ٤٤].

(٣٠) مادة: (الحظ): (بمعنى النصيب) نحو: ﴿حِطِّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥]، أما

الحض على الطعام نحو: ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ﴾ [الحاقة: ٣٤]، فإنها بالضاد.

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

يُظَلَّلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظَرِ

إِلَّا بَوَيْلِ هَلْ وَأَوْلَىٰ نَاضِرَهُ وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهُ

وَالْحِطُّ لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ

◆ تنبيه:

استثنى الناظم في هذا البيت بعض الكلمات المكتوبة بالضاد وذلك للتنبيه عليها.
 قوله: (إلا بويل) أي: إلا في سورة ويل للمطففين، في قوله تعالى: ﴿فِي وُجُوهِهِمْ
 نَضْرَةَ الْعَذَابِ﴾ [المطففين: ٢٤]. وإلا في (هل) أي: هل أتى على الإنسان، في قوله تعالى:
 ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ نَضْرَةَ وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١]، وإلا في (أولى) أي: الموضع الأول يعني في قوله
 تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢]. وقوله: (قاصرة): أي أن كلمة: (غيض) بمعنى
 النقص قاصرة عليهما وخاصة بهذين الموضعين السابقين في مادة الغيظ لا غير.

ثانياً: المادة المختلف فيها وهي كلمة: ﴿بِضْنَيْنِ﴾:

وهذا هو اللفظ المختلف فيه بين القراء وقد وقع في موضع واحد في القرآن الكريم
 في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضْنَيْنٍ﴾ [التكوير: ٢٤]. فقد قرأه بعضهم بالطاء المشالة
 بمعنى متهم: أي وما محمد بمتهم فيما يوحي إليه وقرأه بعضهم بالضاد المعجمة
 بمعنى بخيل: أي وما محمد ببخيل على الناس بيان ما يوحي إليه من الله تعالى.

وفيها يقول ابن الجزري:

..... وَفِي (ضْنَيْنِ) الْخِلَافُ سَامِي



(الخِلَافُ سَامِي): أي مشهور وواضح، فقرأ نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة،
(بِضْنَيْن) بالضاد، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ورويس (بِظْنَيْن) بالظاء.
وما سوى ذلك من المواد الواردة في القرآن الكريم والتي تحتمل القراءة بالضاد،
أو الظاء، فإنها بالضاد اتفاقاً نحو: ﴿فَأَقْصِبْ رَأْسَكَ إِذْ تُدْعَىٰ إِلَىٰ الْوَالِدِ إِذِ يَقُولُ لِطَائِفَةٍ مِّنْهُمْ قَدْ جِئْتُكُم بِالْبُرْهَانِ وَالْحَقِّ وَالْهُدَىٰ﴾ [هود: ٨٢] وغيرها .

الفرق بين نطق حرفي الضاد والظاء

◆ هناك فرق كبير بين الحرفين من ناحيتي المخرج والصفة:

فمخرج الضاد: من إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا.
ومخرج الظاء: فإنها تخرج من ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا وهذا
فارق كبير بينهما.

وأما من ناحية الصفة فهما يشتركان في خمس صفات وهي:

الجهر، والرّخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، وتنفرد الضاد بصفة
الاستطالة، وعلى هذا يتضح الفرق جلياً بين الحرفين من ناحيتي المخرج والصفة
ولولا هذا الفرق لكانت إحداهما عين الأخرى في النطق^(١).

(١) نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ٦٠.

الباب السابع عشر أحوال التقاء الساكنين

س: اذكر حكم التقاء الساكنين في كلمة وفي كلمتين وصلًا ووقفًا؟ وبم يتم التخلص منهما؟

حكم التقاء الساكنين:

الساكنان إما أن يلتقيا في كلمة واحدة، أو في كلمتين.

الحالة الأولى: التقاءهما في كلمة واحدة:

فإذا التقى الساكنان في كلمة واحدة، فإما أن يكون ذلك في حالة الوقف فقط، أو في حالتي الوصل والوقف.

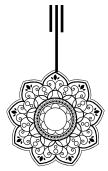
١- في حالة الوقف: يجوز الوقف على أحدهما، سواء كان الساكن الأول منهما حرف مد، أو حرف لين، أو ساكنًا صحيحًا.

أ- حرف مد نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاحة: ٢].

ب- حرف اللين نحو: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ [قريش: ٣].

ج- الساكن الصحيح نحو: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١].

وفي هذه الحالة يجوز الوقف على أي كلمة من الكلمات السابقة، أو ما شابهها التي اجتمع فيها ساكنان، فإذا وصلت الكلمة الموقوف عليها بما بعدها فيتحرك الساكن الثاني بحركته الأصلية لأنه ساكن عارض جاء لأجل الوقف.



٢- في حالة الوصل والوقف: وأما التقاؤهما في حالتي الوصل والوقف فيكون على غير حدهما سواء كان ذلك في كلمة واحدة أو في كلمتين.

ففي الكلمة الواحدة: فيلتقيان وصلًا ووقفًا في مثل قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]، و﴿الصَّاحَّةُ﴾ [عبس: ٣٣]. ﴿الْمَرَّ﴾ [البقرة: ١]. وما شابه ذلك ففي هذه الحالة لا بد من التخلص من التقاء الساكنين ويكون بالمد المشبع وهو ما يسمى بالمد اللازم.

الحالة الثانية: التقاءها في كلمتين:

ولا يكون ذلك الا في حالة الوصل فقط، وهنا لا بد من التخلص من التقاء الساكنين إما بالحذف أو بالتحريك.

١- بالحذف: ويكون في حرف المد إذا التقى بساكن بعده فيحذف وصلًا، ويثبت وقفًا وهو من المد الطبيعي نحو: ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١]، و﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وهذا الحذف يكون لفظًا لا رسمًا حيث أنه مثبت في رسم المصحف، وقد يحذف حرف المد وصلًا ووقفًا إذا كان محذوف في رسم المصحف نحو: ﴿نُجِ﴾ [يونس: ١٠٣]، فإذا وقفنا على ﴿نُجِ﴾ تقف عليها بسكون الجيم، وقلقلتها وحذف الياء لأنها حذفت رسمًا لالتقاء الساكنين.

٢- بالتحريك: أما التخلص من الساكنين بالتحريك فالقراء يختلفون فيه تارة، ويتفقون تارة أخرى.

وأما حفص ومن وافقه فيحركون الساكن الأول بالكسر على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين نحو قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠]. تحركت اللام بالكسر لأنها ساكنة، والتقت بالبدال الساكنة ونحو: ﴿وَقَالَتِ آخُوجُ﴾ [يوسف: ٣١]. وقوله تعالى: ﴿أَوْ أَنْقِصُ﴾ [المزمل: ٣]. فحفص عن عاصم يقرأها وما مثلها بتحريك الساكن الأول بالكسر وهذا على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، وغيره من القراء قد يحركونها بالضم تبعاً لضم الثالث. ولكن هناك استثناءات للقاعدة عند حفص فقد يحرك الساكن الأول بالفتح أو الضم:

١- التحريك بالفتح وله ثلاث صور:

الصورة الأولى: في (مِنْ) الجارة: نحو قوله تعالى: ﴿مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة: ١١٣]. فمن، حرف جر مبني على السكون، ولكنه حُرِّك بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين دون الكسر لما في الانتقال من الكسر إلى الفتح من الثقل.

الصورة الثانية: في (تاء التأنيث) إذا أُضيفت إلى ألف الاثنين نحو: ﴿قالتا﴾ في نحو قوله تعالى: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا﴾ [فصلت: ١١]. فتاء التأنيث حرف مبني على السكون، وألف الثانية ساكنة أيضاً فحركت التاء بالفتح لأن الألف لا يناسبها إلا فتح ما قبلها.

الصورة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿الْمَرْءُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١-٢] فالميم حرف هجاء مبني على السكون التقت باللام من لفظ الجلالة وهي ساكنة بعد حذف همزة الوصل، فحركت الميم دون الكسر محافظة على تفخيم لفظ الجلالة.



٢- والتحرك بالضم له صورتان:

الصورة الأولى: في واو اللين الدالة على الجمع نحو قوله تعالى: ﴿فَتَمَوُّا الْمَوْتِ﴾

[الجمعة: ٦]، فواو اللين حرف ساكن مفتوح ما قبله، ولكنه حُرِّك بالضم للتخلص من التقاء الساكنين.

الصورة الثانية: في ميم الجمع نحو قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ﴾ [إبراهيم:

٣٢]. ميم الجمع حرف مبني على السكون التقى بلام التعريف الساكنة بعد سقوط همزة الوصل في درج الكلام، فتحركت الميم بالضم للتخلص من التقاء الساكنين لأنه أصل حركتها.



الباب الثامن عشر

الحذف والإثبات

س: ما هي القاعدة المتبعة في الوقف على حروف المد إثباتاً وحذفاً؟ وما

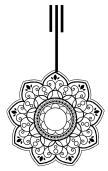
الكلمات المستثناة من هذه القاعدة؟

الحذف والإثبات من خصائص الرسم العثماني، والذي يجب اتباعه شرعاً وهو من أركان القراءة الصحيحة فيجب على القارئ معرفة الثابت والمحذوف منها رسماً، ليوقف على ما ثبت رسماً بالإثبات، وما حُذف بالحذف لأن الوقف عليها كرسماً إثباتاً وحذفاً، والحذف والإثبات يكون في ثلاثة أحرف من أحرف الهجاء وهي حروف المد الثلاثة: (الألف، الواو، الياء).

قال الإمام أحمد رحمته الله: تحرم مخالفة خط المصحف العثماني في واو، أو ياء، أو ألف، أو غير ذلك.

♦ حالات الحذف والإثبات أربعة:

- ١- الحروف الثابتة رسماً ووصلاً.
- ٢- الحروف المحذوفة رسماً ووصلاً.
- ٣- الحروف الثابتة رسماً والمحذوفة وصلاً.
- ٤- الحروف المحذوفة رسماً والثابتة وصلاً.



١- أولاً: الحروف الثابتة رسماً ووصلاً:

أ- الألف: مثل: ﴿قَالَ لَا تَخَافَا﴾ [طه: ٤٦].

ب- الواو: مثل: ﴿قَالُوا يَمُوسَى﴾ [طه: ٦٥].

ج- الياء: مثل: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ﴾ [غافر: ٣٧].

وحكمها وقفاً: بالإثبات.

٢- ثانياً: الحروف المحذوفة رسماً ووصلاً:

أ- الألف: مثل: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [التوبة: ١٨].

ب- الواو: مثل: ﴿أَدْعُ إِلَى﴾ [النحل: ١٢٥].

ج- الياء: مثل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَلْبُلُّ وَالنَّهَارُ﴾ [فصلت: ٣٧].

وحكمها وقفاً: بالحذف.

٣- ثالثاً: الحروف الثابتة رسماً والمحذوفة وصلاً:

أ- الألف: مثل: ﴿الرَّسُولَ﴾ [الأحزاب: ٦٦]. و﴿الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠].

و﴿السَّيْلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧]. و﴿قَوَارِيرَا﴾ [الإنسان: ١٥]. الأولى بالدهر، أما الثانية

فمحذوفة وقفاً ورسماً ووصلاً.

ب- الواو: مثل: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ﴾ [القمر: ٢٧].

ج- الياء: مثل: ﴿لَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٤٣].

ك رابعاً: الحروف المحذوفة رسماً والثابتة وصلأً:

أ- الواو: مثل: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ﴾ [النجم: ٤٣].

ب- الياء: مثل: ﴿بِهِ تَمَتُّونَ﴾ [الدخان: ٥٠].

وحكمها وقفاً: بالحذف لأنها تتبع الرسم.

ك وإليك صور حروف المد من حيث الحذف والإثبات:

١- حالات الألف:

أ- الألف التي تقع في آخر بعض الكلمات القرآنية تحذف وصلأً عند التقاء ساكنين، وتكون ثابتة عند الوقف مثل: ﴿فَإِن كَانَتْ أَثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١٧٦]. و﴿وَقَالَ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥].

حكمها: الحذف لسهولة النطق بالكلمتين.

ب- إثبات الألف وقفاً ووصلأً في ياء النداء، مثل: ﴿يَا أَيُّهَا﴾ حيث وقعت في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [التحریم: ١].

ج- الألف المحذوفة وقفاً ووصلأً وذلك في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم وهي:

أ- في قوله تعالى: ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١].

ب- في قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهُ السَّاجِدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٩].

ج- في قوله تعالى: ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١].



تحفة المستفيد في علم التجويد

د- الألف المتفق على إثباتها وقفاً وهي ثابتة رسماً وذلك في المواضع الآتية:

أ- في قوله تعالى: ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾ [البقرة: ٦١].

ب- في قوله تعالى: ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢].

ج- في قوله تعالى: ﴿لَتَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥].

د- وفي (إِذَا) المنونة حيث وقعت في القرآن، مثل: ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ﴾ [النساء: ٥٣]،

ومثل: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ﴾ [الكهف: ٣٨]، وفي الثلاث كلمات بسورة الأحزاب وهي:

﴿الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠]، ﴿الرَّسُولَا﴾ و ﴿السَّيِّلَا﴾ [الأحزاب: ٦٦-٦٧].

الموضع الأول بسورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَا﴾ [الإنسان: ١٥]. أما الموضع الثاني فآلفه

محذوفة وصللاً ووقفاً.

◆ المستثنى من هذه القاعدة:

الألف في كلمة: ﴿ثَمُودًا﴾ [هود: ٦٨]، و ﴿وَتَمُودًا﴾ [الفرقان: ٣٨]. و ﴿وَتَمُودًا﴾

[العنكبوت: ٣٨]، و ﴿وَتَمُودًا﴾ [النجم: ٥١].

فهذه حكمها عند حفص: أنها ثابتة رسماً ومحذوفة وقفاً ووصللاً.

وأما الألف في كلمة: ﴿سَلْسِلَا﴾ [الإنسان: ٤]، فيجوز فيها الإثبات والحذف وقفاً

مع مد المنفصل أربع أو خمس حركات، والحذف فقط مع قصره من طريقي المصباح

وروضة ابن المعدل مع ثبوتها رسماً لا وصللاً.

٢- حالات الواو.

الواو المحذوفة وصللاً وهي ثابتة رسماً ووقفاً: فهي إما واو مفرد أو جمع فتحذف في الوصل لخفة النطق والتقاء الساكنين، وهي ثابتة رسماً ووقفاً مثل: ﴿يَمْحُوا اللَّهَ﴾ [الرعد: ٣٩]. ﴿جَابُوا الصَّخْرَ﴾ [الفجر: ٩].

والمستثنى أربعة أفعال يوقف عليها بالحذف والواو محذوفة وقفاً وصللاً ولفظاً.

١- الأفعال هي:

أ- في قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ﴾ [الإسراء: ١١].

ب- في قوله تعالى: ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤].

ج- في قوله تعالى: ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦].

د- في قوله تعالى: ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨].

٢- الاسم: في قوله تعالى: ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤]. على أنه جمع مذكر سالم على قول من قال بذلك وقد نظم العلامة المتولي مواضع هذه الخمسة في اللؤلؤ المنظوم:

يَمْحُ بِشُورَى يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ مَعُ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ سَنَدْعُ السَّوَادِعُ
وَهَكَذَا وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي وَرَدُ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ فَاطْفَرُ بِالرَّشْدِ



٣- حالات الياء:

١- الياء الثابتة في الوقف وفي الرسم ومحذوفة وصلماً، وهي في المواضع الآتية:

- أ- في قوله تعالى: ﴿أُولَى الْأَيْدِي﴾ [ص: ٤٥].
- ب- في قوله تعالى: ﴿مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ [التوبة: ٢].
- ج- في قوله تعالى: ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٩٦].
- د- في قوله تعالى: ﴿آتِي الرَّحْمَنِ﴾ [مريم: ٩٣].
- هـ- في قوله تعالى: ﴿مُهْلِكِي الْقُرَى﴾ [القصص: ٥٩].
- و- في قوله تعالى: ﴿مُحَلِّي الصَّيْدِ﴾ [المائدة: ١].
- ز- في قوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ [الحج: ٣٥].

جمعها بعضهم في قوله:

وَيَا مُحَلِّي حَاضِرِي مَعْ مُهْلِكِي آتِي الْمُقِيمِي مُعْجِزِي مَعًا لَا تَتْرُكُ

أي: لا تترك الياء وقفاً في هذه الكلمات.

◆ المستثنى من هذه القاعدة:

الياء في كلمة: ﴿آتَانِي﴾ [النمل: ٣٦]. فيجوز فيها:

- ١- الحذف والإثبات وقفاً مع مد المنفصل أربع أو خمس حركات.
- ٢- الحذف فقط مع قصره من طريقي المصباح وروضة ابن المعدل مع حذفها رسماً.

فالحذف متابعة للرسم وهو الأرجح، وأما الإثبات فعلى خلاف القاعدة، ومراعاة لأنها توصل بياء مفتوحة، والعبارة في ذلك الرواية والقراءة سنة متبعة.

قال صاحب السلسيل الشافي:

وَفِي فَمَا ءَاتَانِي اللَّهُ قَفَا لَهُ بِيَاءٍ سَاكِنٍ أَوْ احْدَفَا

٢- الباء المحذوفة رسماً ووقفاً ووصلاً، وهي في مواضع كثيرة وهي:

أ- في قوله تعالى: ﴿ذَا الْأَيْدِ﴾ [ص: ١٧].

ب- في قوله تعالى: ﴿تَخَشَّوهُمْ وَأَخْشَوْنَ﴾ [المائدة: ٣].

ج- في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ [طه: ١٢، والنازعات: ١٦].

د- في قوله تعالى: ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦].

قال بعضهم:

وَيَا أُولِي الْأَيْدِي بِإِثْبَاتٍ وَصِفٍ وَيَا ذَا الْأَيْدِ لِكُلِّهِمْ حُدْفٌ



وإليك ما ذكره صاحب «الآلئ البيان» في الحذف والإثبات بقوله:

وقف مُعْجِزِي مُحَلِّي حَاضِرِي	آتِي المُقِيمِي مُهْلِكِي بَالِيَا دُرِي
وحذفها من قبل ساكنٍ رسَا	عند ينادٍ مَع نُجج يُؤنَسَا
واخشونٍ مع يوتِ النساءِ والوَادِ	ووَادِ والجوارِ مع الهَادِي
وهَادِ رومِ صَالٍ تُغْنِ بالقمرِ	يُرْدِنِ مع عبادِ أولي الزُّمَرِ
وحذفُ واوٍ في ويمحُ يدُعُ	الدَّاعِ والإنسانُ مع سَنَدُعُ
وصالِحُ التحريمِ مثلُ الألفِ	في آيةِ الرحمنِ نورِ الزخرفِ
وفي سَلاسلَا وما آتَانِ قِفُ	بالحذفِ والإثباتِ في اليَا والألفِ
وقف بها في لفظٍ لَكِنَّا أَنَا	حيثُ كانتِ قَوَارِيرَ السَّبِيلِ رَبَّنَا
وقبلَهُ الرُّسُولَا والظُّنُونَا	وصِلِ بِحذفِها تَكُن مَصُونَا



الباب التاسع عشر

الوقف والابتداء

س: ما هو الوقف والابتداء لغتاً وشرعاً؟ وما حكمه وفائدته وما هي أقسامه تفصيلاً؟ وما هو السكت وأنواعه وما هو القطع وما هي علامات الوقف وهل هي توقيفية؟

أولاً: الوقف وأقسامه

الوقف في اللغة: الحبس والكف، يقال: أوقفته عن الكلام: أي حبسته عنه.

واصطلاحاً: هو قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنياً يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الكلمة الموقوف عليها أو بها أو بما قبلها وليس بنية الإعراض عنها.

◆ حكمه:

جائز ما لم يوجد ما يوجبه أو يمنعه فإن كان الوصل يغير المعنى وجب الوقف وإن كان الوقف يغير المعنى وجب الوصل.

◆ أهمية الوقف والابتداء:

الوقف والابتداء من أهم موضوعات علم التجويد التي لا بد للقارئ من معرفتها، ومراعاتها في قراءته وذلك لما للوقف والابتداء من فوائد كثيرة للسامع والقارئ، وقد اشترط كثير من أئمة الخلف علي المُجِيزِ أَلَّا يُجِيزَ أَحَدًا إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ



حتى إن بعضهم جعل تعلم الوقف والابتداء واجباً.

والوقف هو حلية التلاوة وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم، ولا شك أن معرفة الوقف والابتداء لها فائدتها في فهم المعاني وتدبر الأحكام. وقيل:

من لم يعرف الوقف لم يعلم القرآن إذ لا يتأتى لأحد معرفة القرآن إلا بمعرفة الفواصل.

فالوقف والابتداء عند القراء فنُّ جليل به يعرف كيفية أداء القرآن ويترتبُ على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة وبه تتبين معاني الآيات ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات.

قال ابن الجزري رحمته الله:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لِأَبَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

♦ الأصل في أهمية الوقف:

ما ورد عنه رحمته الله في كثير من الأحاديث من أنه كان يقف على رءوس الآي، وأنه كان يقطع قراءته فيقول: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ويقف، ثم يقول **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ويقف ثم يقول: **الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** ويقف وهكذا^(١). وأنه كان يُقر أصحابه على مثل ذلك، ويُعلمهم لهم، وأن علياً كرم الله وجهه سئل عن معنى قوله تعالى: ﴿وَرَقِيلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]. فقال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

(١) قال الإمام الداني: ولهذا الحديث طرق كثيرة وهو أصل في هذا الباب.

ك أقسامه:

◆ ينقسم الوقف بالنسبة لحال القارئ إلى أربعة أقسام:

(١) اضطراري (٢) اختباري (٣) انتظاري (٤) اختياري

١- الوقف الاضطراري: وهو الذي يعرض للقارئ أثناء قراءته ويضطر إليه اضطراراً بسبب انقطاع نفسه أو ضيقه أو عجز عن القراءة أو غلبة ضحك أو بكاء أو نوم أو عطاس أو عروض أي عذر من الأعذار التي لا يتمكّن معها من وصل الكلمات القرآنية بعضها ببعض حتى يقف على ما يصح الوقف عليه.

وقد سمّي اضطرارياً: لأن سببه الاضطرار الذي عرض للقارئ أثناء قراءته فلم يتمكّن من وصل الكلمة بما بعدها.

حكمه: يجوز للقارئ الذي عرض له شيء مما ذكر، الوقف على أي كلمة وإن لم يتمّ المعنى كأن يقف على شرط دون جوابه أو على موصول دون صلته ولكن يجب عليه بعد أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها فيبتدئ بها إن صلح الابتداء بها وإلا ابتداءً من كلمة قبلها يصلح الابتداء بها.

قال ابن الجزري رحمته الله:

يوقف مُضْطَرًّا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ



٢- الوقف الاختباري: فهو أن يقف القارئ على كلمة ليست محلاً للوقف عادة وذلك في مقام التعليم لبيان حكمها من حيث القطع والوصل والحذف والإثبات ونحو هذا.

وسمي هذا الوقف اختبارياً: لحصوله إجابة على سؤال ممتحن أو تعليم متعلم، كيف يقف إذا اضطر إلى الوقف، لأنه قد يضطر إلى الوقف على شيء فلا يدري كيف يقف ولأنه ليس محل وقف في العادة^(١).

وحكمه: هو جواز الوقف على أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها فيبدأ بها ويصلها بما بعدها إن صلح البدء بها وإلا بدأ من كلمة قبلها من الكلمات التي يصح البدء بها.

٣- الوقف الانتظاري: وهو الوقف على الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما فيها من أوجه الخلافات وذلك في جميع القراءات المختلفة في الآية الواحدة عند العرض على الشيخ ولا يكون ذلك إلا حال تلقي الطالب على الشيخ وجمعه القراءات السبع أو العشر.

وقد سمي انتظاريًا: لما ينتظر الأستاذ من الطالب بشأن تكملته الأوجه التي وردت في الآية التي يقرأها.

وحكمه: جواز الوقف على أي كلمة حتى يعطف عليها باقي أوجه الخلاف في الروايات وإن لم يتم المعنى، بشرط ألا يعطي معنى فاسداً فإذا انتهى من ذلك يصلها بما بعدها إن كانت متعلقة بما بعدها لفظاً ومعنى.

(١) غاية المرید في علم التجويد ص ٢٠٧.

٤- الوقف الاختياري: فهو أن يقف القارئ على كلمة باختياره دون ضرورة ملجئه للوقف، ولا تعليم حكم من الأحكام، ولا إجابة على سؤال يتطلبه. وهذا القسم هو المراد بالوقف عند الإطلاق بمعنى أنه إذا ذكر لفظ وَقَفَ أو إذا قيل يوقف على كذا أو الوقف على كذا تامّ أو كافٍ أو نحو ذلك لا يُرادُ به إلا الوقف الاختياري.

وسميَّ اختياريًا: لحصوله بمحض اختيار القارئ وإرادته.

وحكمه: جواز الوقف عليه إذا لم يوهم معنى غير المراد، كما يجوز الابتداء بما بعده إن صلح الابتداء به، أو يبتدئ بما قبله بما يصلح البدء به.

♦ أقسام الوقف الاختياري:

الوقف الاختياري ينقسم إلى أربعة أقسام:

١- تام. ٢- وكاف. ٣- وحسن. ٤- وقبيح.

♦ الأول: الوقف التام:

هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لا من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى.

♦ وهو نوعان:

النوع الأول: هو الذي يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده لأنه لو وصل بما بعده لأوهم وصله معنى غير المعنى المراد وهذا هو الذي عبّر عنه السجاوندي باللازم.



تحفة المستفيد في علم التجويد

ويكون في غضون الآية أو في آخرها وأمثله كثيرة: منها على سبيل المثال الوقف على كلمة ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَلَا يَخْزِنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّآ نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [يس: ٧٦]، فالوقف على ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ لازم لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن جملة ﴿ إِنَّآ نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ من مقول الكافرين وهو ليس كذلك.

حكمه: يلزم الوقف عليه ويلزم الابتداء بما بعده لجودة التلاوة وإحكام الأداء فالقراءة لا تكون جيّدة إلا إذا روعيت فيها هذه الوقوف.

علامته: وضع ميم أفقية (م) على الكلمة التي يلزم الوقف عليها.

النوع الثاني: هو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده ومعنى هذا أنه يجوز وصله بما بعده طالما أن وصله لا يغيّر المعنى الذي أراده الله تعالى، ويسمّيه بعضهم بالتام المطلق وقد يكون في وسط الآية وفي أوائلها.

مثال ذلك: في قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥]. فالوقف على (الْمُفْلِحُونَ) تام؛ لأنه نهاية الكلام عن ذكر صفات المؤمنين، ثم الابتداء التام بكلام جديد يذكر فيه أحوال الكافرين.

وسمى تاماً: لتام الكلام به، واستغنائه عما بعده، ويوجد غالباً في أواخر السور، وأواخر القصص.

وحكمه: أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

قال ابن الجزري رحمته الله:

وَهِيَ لِمَاتِمَ فَإِن لَمْ يُوجَدِ تَعَلَّقَ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَاِبْتَدَى

والتعلق اللفظي: هو أن يكون ما بعد الكلمة الموقوفة عليها متعلقاً بما قبله من جهة الإعراب كأن يكون صفة للمتقدم أو مضافاً إليه أو معطوفاً أو خبراً له أو مفعولاً أو نحو ذلك.

والتعلق المعنوي: هو أن يكون ما بعد الكلمة الموقوفة عليها متعلقاً بما قبله من جهة المعنى فقط دون شيء من متعلقات الإعراب.

◆ الثاني: الوقف الكافي:

الوقف على كلام تام في ذاته ولكن متعلق بما بعده في المعنى دون اللفظ.

مثال ذلك الوقف على كلمة: ﴿مَرَضًا﴾ من قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠]. ثم يتدأ بواو الاستئناف: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]. فلا ترابط بين العبارتين في اللفظ حيث إن الموضوع واحد وهو وصف حال المنافقين.

وسمى كافياً: للاكتفاء به، واستغنائه عما بعده في اللفظ دون المعنى.

حكمه: يحسن الوقف عليه ويبدأ بما بعده، وهو أكثر الوقوف الجائزة وروداً في القرآن الكريم.



قال ابن الجزري رحمته الله:

..... **فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَاْمُنَعَنُ**

وأشار صاحب السلسيل الشافي إلى الوقف التام والكافي بقوله:

(تَامٌ) إِذَا لَمْ يَتَعَلَّقْ مُطْلَقًا **(كَافٍ)** إِذَا مَعْنَى فَقَطُّ تَعَلَّقَا

♦ **الثالث: الوقف الحسن:**

هو الوقف على ما تم في نفسه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى.

قال ابن الأنباري: هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسنُ الابتداء بما بعده.

ومثال ذلك: الوقف على قوله تعالى: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ** ﴾ من قوله تعالى: ﴿ **الْحَمْدُ**

لِلَّهِ رَبِّ **الْعَالَمِينَ** ﴾ [الفاتحة: ٢]. فهي جملة تامة في ذاتها لكنها متعلقة بما بعدها،

فقول الله تعالى: ﴿ **رَبِّ **الْعَالَمِينَ**** ﴾ صفة متعلقة بلفظ الجلالة فلا يحسن الوقف

على ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ** ﴾ والأحسن الوقف على ﴿ **رَبِّ **الْعَالَمِينَ**** ﴾.

وسمى حسناً: لإفادته معنى يحسن الوقف عليه.

وحكمه: يحسن الوقف عليه ولا يجوز الابتداء بما بعده إذا كان الوقف على غير

رأس آية اتفاقاً، وأما إذا كان الوقف على رأس آية فإنه يسن الوقف عليه .

قال ابن الجزري رحمته الله:

..... **إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوِّزٌ فَالْحَسَنُ**

وأشار صاحب السلسيل الشافي إلى الوقف الحسن وحكمه بقوله:

وَحَسَنٌ إِذَا تَعَلَّقَ حَصَلَ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَتَمَّتِ الْجُمْلَةُ
قِفٌ وَابْتَدِئُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْحَسَنُ فِي غَيْرِ رَأْسِ قِفٍ عَلَيْهِ وَصَلَنُ
♦ **الرابع: الوقف القبيح:**

هو الوقف على لفظ غير مفيد لعدم تمام الكلام، وقد تعلق ما بعده بما قبله لفظاً ومعنى.

قال أبو عمرو الداني: اعلم أن الوقف القبيح هو الذي لا يُعرف المراد منه.

مثال ذلك: الوقف على المضاف دون المضاف إليه، وعلى الرفع دون مرفوعه، وعلى الناصب دون منصوبه وكالوقف على **(بِسْمِ)** من **﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾** [الفتحة: ١]، لأنه لا يعلم لأي شيء أضيف، وكالوقف على ما يغير المعنى كالوقف على: **﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ﴾** من قوله تعالى: **﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾** [النساء: ٤٣].
وكالوقف على **﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾** من قوله تعالى: **﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾** [آل عمران: ١٨١].

وحكمه: لا يجوز الوقف عليه، إلا لضرورة كضيق النفس، فإن وقف عليه ابتدئ بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا فيما قبلها مما يصلح الابتداء به.

وسمى قبيحاً: لقبح الوقف عليه لعدم تمامه فلا يجوز الوقف عليه إلا لضرورة عارضة.



قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

وَعَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ

وأشار صاحب السلسيل الشافي إلى الوقف القبيح وحكمه بقوله:

أَمَّا الْقَبِيحُ فَتَعَلَّقَ وَوَجِدُ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَلَكِنْ لَمْ يُفِدْ
وَلَا يَجُوزُ الْوَقْفُ فِيهِ إِلَّا إِنْ كُنْتَ مُضْطَرًّا وَصَلَهُ وَضَلًّا

◆ الخلاصة:

الوقف الاختياري من حيث تمام الكلام أو عدمه:

إما أن يتم الكلام في ذاته ولا يتعلق بما بعده، لفظاً، ولا معنى، فهو التام.

وإما أن يتم الكلام في ذاته ويتعلق بما بعده معنى لا لفظاً فهو الكافي.

وإما أن يتم الكلام في ذاته ويتعلق بما بعده لفظاً ومعنى فهو الحسن.

وإما ألا يتم الكلام في ذاته فهو القبيح.

وأشار ابن الجزري في مقدمته إلى هذه الأنواع جملة بقوله:

وَالْإِبْتِدَاءُ وَهِيَ تُقْسَمُ إِذْنُ ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ

وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلَّقَ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَايْتَدِي

فَالْتَامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَايْتَدِي وَالرُّؤُوسَ الْآيِ جَوِّزٌ فَالْحَسَنُ

وَعَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ يَوْقِفُ مُضْطَرًّا وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ

ثانياً: الابتداء

الابتداء لغة: هو ضد الوقف، تقول بدأتُ الشيء: فعلتُهُ ابتداءً والبدء: فعلُ الشيء أولاً.

واصطلاحاً: هو الشروع في قراءة كتاب الله سواء كان بعد قطعٍ وانصرافٍ عنها أو بعد وقف.

أقسامه:

١- ابتداء حسن.

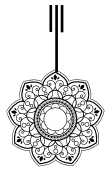
٢- ابتداء قبيح.

الأول: الابتداء الحسن: هو الابتداء بكلام مستقل في المعنى بحيث لا يغير ما أَراده الله تعالى، ويكون ذلك بعد وقف تام أو كافٍ وأمثله واضحة جليّة لا تحتاج إلى بيان.

الثاني: الابتداء القبيح: وهو الابتداء بكلام ناقص مخلّ بالمعنى المقصود أو موهم خلاف المراد، فالقبح فيه إمّا لعدم كونه مفيداً مثال ذلك: أن يبدأ بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾ من قوله: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران: ١٨١].

وقد ذكر ابن الجزري في النشر قاعدة فيما يُبتدأ به فقال **رَحِمَهُ اللَّهُ** تعالى:

كل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده.



وتفاوت مراتب الابتداء كتفاوت مراتب الوقف في التمام والكفاية والحسن والقبح بحسب تمام الكلام وعدمه وفساد المعنى بإحالة إلى معنى غير مقصود.

◆ تنبيه:

قد درج كثير من القراء على التسامح في البدء من أول الأجزاء أو الأحزاب أو الأرباع التي في أثناء السور مهما كان تعلقها بما قبلها من حيث المعنى.

فأما الأجزاء المتعلقة بما قبلها في المعنى فنحو قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ

لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٥]، وأما الأحزاب نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقَنَّا الْجَبَل

فَوَقَّهْمُ كَأَنَّهُمْ طُلَّةٌ وَّطُنُوءٌ أَنَّهُمْ وَاقَعُ بِهَمِّ﴾ [الأعراف: ١٧١]. وأما الأرباع فكثيرة، منها قوله

تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ [آل عمران: ١١٣]. ولم أر لهم دليلاً يحسن التعلق به أو يصلح

للتعويل عليه بخلاف ما تمسكوا به من أن هذه الآيات الكريمة وقعت في مستهل هذه

الأجزاء أو الأحزاب أو الأرباع التي وردت فيها، وهذا غير كاف وغير شاف ومثله لا

ينهض لتبرير الابتداء بهذه المواضع ونحوها ولا قطع القراءة دونها لأن هذا الابتداء

يقصر عن إبلاغ المستمع معنى بيناً تاماً لتعلق معنى الآيات بما تقدمها من سياقها

الذي فصلت عنه أو بدىء به دونه ولأن هذا القطع إنقاص لحد البلاغ الذي يشتمل

عليه نص التنزيل ذو الموضوع الواحد وكلاهما تحكم في نصوص التنزيل بغير مسوغ

وبغير دليل مع أن هذه الأجزاء والأحزاب والأرباع المعنية اجتهادية لا توقيفية وليس

فيها خبر صحيح من حديث نبوي ولا أثر صريح عن صحابي أو تابعي وإنما هي من

قبيل الاجتهاد الذي يقال فيه إن عدم المراد لا يمنع الإيراد^(١).

(١) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري بتصرف ص ٣٩٠.

والذي يلزم القراء أن يتجنبوا الوقف عليه: أن لا يفصلوا بين العامل وما عمل فيه، كالفعل وما عمل فيه من فاعل ومفعول وحال وظرف ومصدر. ولا يفصلوا بين الشرط وجزائه، ولا بين الأمر وجوابه، ولا بين الابتداء وخبره، ولا بين الصلة والموصول، ولا بين الصفة والموصوف، ولا بين البدل والمبدل منه، ولا بين المعطوف والمعطوف عليه، ولا يقطع على المؤكد دون التوكيد، ولا على المضاف دون المضاف إليه، ولا على شيء من حروف المعاني دون ما بعدها، وهذا كله وسائر ما ذكرناه قبل لا يتمكن معرفته للقراء إلا بنصيب وافر من علم العربية، وذلك من أكد ما يلزمهم تعلمه والتفقه فيه، إذ به يفهم الظاهر الجلي، ويدرك الغامض الخفي، وبه يعلم الخطأ من الصواب ويميز السقيم من الصحيح.



ثالثاً: السكت والقطع

السكت لغةً: فهو الامتناع، يقال: سكت فلان عن الكلام إذا امتنع منه.

واصطلاحاً: هو عبارة عن قطع الصوت زمنياً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس مع قصد القراءة وهو مقيد بالسمع فلا يجوز إلا فيما ثبت فيه النقل وصحّت به الرواية ويكون في وسط الكلمة وفيما اتصل رسماً.

قال ابن الجزري:

وهو مقيد بالسمع، فلا يجوز إلا فيما ثبت فيه النقل، وصحت به الرواية.

وقد ورد عن حفص عن عاصم من طريق الشاطبية وجوب السكت في أربعة

مواضع:

السكتة الأولى: السكت على الألف المبدلة من التنوين في كلمة: ﴿عَوَجًا﴾: في

قوله تعالى: ﴿عَوَجًا ۝ قِيَمًا﴾ [الكهف: ١-٢]. في أول سورة الكهف.

وحكمة السكت: لأن الوصل بدون سكت يوهم أن: ﴿قِيَمًا﴾ صفة لـ: ﴿عَوَجًا﴾

ولا يستقيم أن يكون القيم صفة للمعوج.

السكتة الثانية: السكت على الألف من كلمة: ﴿مَرَقَدِنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿مَرَقَدِنَا﴾

هَذَا ﴿ [يس: ٥٢]. في سورة يس.

وحكمة السكت: لأن الوصل يوهم أن قوله تعالى: ﴿هَذَا﴾ من مقول المشركين

المنكرين للبعث.

السكتة الثالثة: السكت على النون من كلمة: ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ [القيامة: ٢٧]. في سورة القيامة.

وحكمة السكت: لأن الوصل يوهم أنهما كلمة واحدة بل هما كلمتان.

السكتة الرابعة: السكت على اللام من كلمة: ﴿ بَلِّ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤]. في سورة المطففين.

وحكمة السكت: أن الوصل يوهم أنهما كلمة واحدة بل هما كلمتان كذلك.

فهذه الكلمات الأربع لا يجوز فيها إلا السكت لحفص عن عاصم وذلك من طريق الشاطبية.

قال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

وَسَكْتُهُ حَفْصٍ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ عَلَى أَلْفِ التَّنْوِينِ فِي عَوْجًا بَلَا
وَفِي نُونٍ مَنْ رَاقٍ وَمَرْقَدِنَا وَوَلَامٍ بَلِّ رَانَ وَالْبَاقُونَ لَا سَكْتٌ مُوَصَّلًا

♦ وأما السكتات المختلف فيها فثنتان:

السكتة الأولى: السكت آخر سورة الأنفال وأول سورة التوبة فإنه يجوز فيها القطع، والسكت، والوصل على ما تقدم بيانه.

السكتة الثانية: السكت على كلمة: ﴿ مَا لِيَّةِ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ مَا أَعْنَى عَنِّي مَا لِيَّةِ هَكَكَ ﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩]، وذلك في حالة الوصل فإنه يجوز فيها الإظهار ولا يكون إلا مع سكتة لطيفة، أو الإدغام، والسكت هو المقدم في الأداء.



مقدار السكت: حركتان وهو مقيد بالسمع والتلقي والمشاهدة.

علامة السكت في المصحف: وضع (س) على الحرف الذي يراد السكت عليه.

وأشار صاحب السلسيل الشافي إلى السكتات الواجبة والجائزة لحفص من

الشاطبية بقوله:

وَأَسْكُتْ عَلَى مَرْقِدِنَا مَنْ رَاقٍ وَعَوَجًا بَلْ رَانَ بَاتِفَاقٍ

وَالْخَلْفُ مَالِيَهُ.....

والقطع لغةً: الإبانة والإزالة.

واصطلاحاً: قطع القراءة رأساً، والانتهاؤها منها، والانصراف عنها، ويكون القطع

على رءوس الآي أو في أواخر السور لأن رءوس الآي في نفسها مقاطع، وقد ذكر الإمام

ابن الجزري في النشر بسند متصل إلى عبد الله بن أبي الهذيل قال: كانوا يكرهون أن

يقروا الآية ويدعوا بعضها.



الفرق بين الوقف والقطع والسكت:

الوقف: لا يُسمَّى وقفاً إلا مع إجراء التنفس، بخلاف السكت لا يُسمَّى سكتاً إلا مع قطع النفس.

الوقف: لا يشترط أن يكون على رأس أية بخلاف القطع يشترط الوقف فيه على أواخر الآيات.

الوقف والسكت: فيهما نية استئناف القراءة، بخلاف القطع فيه نية التوقف عن القراءة^(١).

(١) انظر كتاب علم التجويد للمجتهدين ص: ٤٠٧ .





علامات الوقف

علامات الوقف: هي عبارة عن مجموعة من العلامات العلامات المشهورة التي استقر عليها العلماء في رسم المصحف الشريف والتي تُوضع عند آيات القرآن الكريم ليتسنى للقارئ معرفة مواضع الوصل والوقف وسيتم فيما يأتي بيان ما ترمز إليه كل علامة من هذه العلامات:

♦ **علامة: (م):** هذه العلامة تُسمى علامة الوقف اللازم، وتعني لزوم الوقف في هذا الموضع؛ لأن الوصل قد يوهم القارئ غير المعنى المراد من الآية مثل: الوقف على كلمة: ﴿قَوْلُهُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَلَا يَخْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [يس: ٧٦].

♦ **علامة: (قلي):** وهذه العلامة تُسمى علامة الوقف الاختياري التام المطلق، والقارئ هنا مخيرٌ بين الوقف والوصل، لكن الوقف عندها أولى، مثل: الوقف على كلمة: ﴿جَاءَنِي﴾ من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ [الفرقان: ٢٩].

♦ **علامة: (ج):** هذه علامة تُسمى علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين وهو الوقف الكافي مثل: الوقف على كلمة: ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجر: ٥٢].

♦ **علامة: (صلي):** هذه العلامة تُسمى علامة الوقف الاختياري الكافي، ويجوز فيها الوجهان (الوصل والوقف)، إلا أن الوصل فيها أولى من الوقف، مثل الوقف على كلمة: ﴿إِلَّا هُوَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧].

♦ **علامة: (لا):** هذه العلامة تعني أن الوقف هنا جائز حسن عند الاضطرار وممنوع عند الاختيار، فلا يجوز الوقف عليها إن لم يضطر القارئ لذلك، وإن وقف عليها اضطراراً فلا يجوز له الابتداء بما بعده ويكون هذا في الوقف القبيح والحسن مثل الوقف على كلمة: ﴿طَيِّبَاتٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَوَقَّعُهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبَاتٍ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [النحل: ٣٢].

♦ **علامة: النقاط الثلاث (.: .:):** هذه العلامة تُسمى علامة وقف التعانق، وتعني أن القارئ إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح له الوقوف على الآخر، كما يجوز له وصل الموضعين معاً من غير وقفٍ على أحدهما. ويسمي أيضاً بوقف المراقبة مثل الوقف على كلمة: ﴿رَبِّ﴾ و﴿فِيهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

♦ **علامة: (س):** هذه العلامة تُسمى علامة السكت وهي سكتة لطيفة بدون تنفس نحو السكت على الألف المبدلة من التنوين في كلمة: ﴿عَوَجًا﴾ في قوله تعالى: ﴿عَوَجًا ۖ فَيَمَّا﴾ [الكهف: ١-٢]. في أول سورة الكهف.

وعلامات الوقف: هذه هي علامات اجتهادية لا توقيفية، ودليل ذلك أن المصاحف السالفة كانت خالية منها، إلى جانب أن المصاحف الحالية تختلف فيها هذه العلامات من مصحفٍ إلى مصحفٍ وفقاً لاجتهاد العلماء في فهم الآيات وتركيبها النحوي.

الباب العشرون الوقف على أواخر الكلم وأنواعه

س: ما هو الوقف على أواخر الكلم وما أقسامه وضح ذلك تفصيلاً؟

الوقف على أواخر الكلم: هو علم يبحث في الأوجه الجائزة للوقوف على أواخر الكلمات القرآنية.

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- السكون المحض.

٢- الروم.

٣- الإشمام.

♦ القسم الأول: السكون المحض.

السكون المحض: هو السكون الخالص المجرد الذي لا حركة فيه وذلك عند الوقف عليه؛ فالعرب لا يبتدئون بساكن ولا يقفون على متحرك حركة كاملة، والوقف بالسكون أخف على اللسان وأسهل للنطق من الوقف بالحركة؛ فالأصل في الوقف عند العرب هو الوقف بالسكون المحض.

ضابطه: أن يكون في كلمة صحيحة الآخر.

قال الطيبي في المفيد:

قَدْ جُعِلَ السُّكُونُ أَصْلَ الْوَقْفِ فَقِفْ بِهِ حَتْمًا، وَحَيْثُ تُلْفِي



وأشار الإمام ابن الجزري إلى عدم جواز الوقف بالحركة الخالصة وجواز ما عداها بقوله:

وَحَاذِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ

وقال الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

وَالِإِسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهُوَ اشْتِقَاقُهُ مِنَ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلاً
♦ المواضع التي يوقف عليها بالسكون المحض ولا يجوز فيها الروم والإشمام هي:

الأول: ما كان ساكناً في الوصل نحو: ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ١٠]، لأن الروم والإشمام إنما يكونان في المتحرك دون الساكن.

الثاني: ما كان متحركاً في الوصل بحركة عارضة لالتقاء الساكنين نحو: ﴿فَمَرَّ﴾ [الزمل: ٢]. فلا يجوز في مثل ذلك روم ولا إشمام، لأن الحركة عارضة وذلك للتخلص من التقاء الساكنين في حالة الوصل فلا يعتدُّ بها في حالة الوقف.

الثالث: ما كان آخره هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء نحو: ﴿الْجَنَّةِ﴾ [البقرة: ٣٥]. إذ هي مبدلة من التاء، والتاء معدومة في الوقف بخلاف ما يوقف عليه بالتاء موافقة للرسم العثماني فإنه يدخلها الروم والإشمام.

الرابع: ميم الجمع في قراءة من وصلها بواو لفظية في الوصل كقوله تعالى: ﴿وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٤]. أما في قراءة من أسكنها كحفص فهي عنده من النوع الساكن.

الخامس: ما كان في الوصل متحركاً بالفتح غير منون سواء كانت حركة إعراب مثل: ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفتحة: ٦]. أو حركة بناء مثل: ﴿الَّذِينَ﴾ [الفتحة: ٧]. فلا يجوز فيه روم ولا إشمام وذلك لِخِفَّةِ الفتحَة وسرعتها في النطق.

وإلى ذلك يشير الإمام الشاطبي بقوله:

وَفِي هَاءٍ تَأْنِيثٍ وَمِيمٍ الْجَمِيعِ قُلْ وَعَارِضٍ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلَا

وقال صاحب السلسيل الشافي:

وامنع لوجه الرّومِ والإشمامِ في حَمَسَةٍ تَأْتِيكَ بالتّمَامِ
في النّصَبِ مِيمِ الجَمْعِ طَارِي الشّكْلِ هَاءٍ مَوْنِثٍ سُكُونِ اصْلِي

◆ القسم الثاني: الرّوم.

الروم معناه في اللغة: الطلب والقصد

واصطلاحاً: هو الإتيان بثلاث الحركة بصوت خفي يسمعه القريب المصغي دون البعيد.

وإلى هذا أشار الشاطبي بقوله:

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمَحْرَكِ وَقِفًّا بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلِّ دَانٍ تَنَوَّلَا

وأشار إليه ابن الجزري بقوله:

وَحَاذِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ



وقال صاحب السلسيل الشافي:

وَالرَّوْمُ خَفْضُ الصَّوْتِ بِالمَحْرَكِ يَسْمَعُهُ كُلُّ قَرِيبٍ مُدْرِكِ

والأصل في هذا النوع من الوقف هو: التلقي والمشافهة، والأخذ من أفواه المشايخ المتقنين.

◆ مواضعه:

يدخل الروم في المرفوع والمجرور من المعربات مثل: ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]. ومثل: ﴿تَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

ويدخل في المكسور والمضموم من المبني مثل: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١]. و﴿وَمِنْ حَيْثُ﴾ [البقرة: ١٤٩]. مع مراعاة حذف التنوين غير المفتوح وقفًا، ولا يكون إلا مع حركتي القصر في حال الوقف فقط. وإلى هذا أشار الشاطبي بقوله:

..... وَرَوْمُهُمْ كَمَا وَضَلِهِمْ فَأَبْلُ الذِّكَاءِ مُصَقَّلًا

والروم وقع في وسط كلمة واحدة في القرآن الكريم، وهي قوله تعالى: ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١].

وكيفية النطق في هذا الموضوع: إخفاء حركة النون الأولى بالإظهار والاختلاس.

وإلى هذا أشار الشاطبي بقوله:

..... وَتَأْمَنَّا لِلْكَلِّ يُخْفِي مُفَصَّلًا

والروم لا يدخل المفتوح والمنصوب: وهو رأى جميع القراء، ولكن إمام النحو سيويه أجازه فيهما، وإلى هذا أشار الشاطبي بقوله:

وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أَعْمَلًا

ووجه عدم دخول الروم في المفتوح والمنصوب: خفة الفتحة وخفاؤها فإذا خرج بعضها حالة الروم خرج سائرهما وذلك لأنها لا تقبل التبويض بخلاف الضمة والكسرة فإنهما تقبلانه لثقلهما.

◆ تنبيه:

الروم يكون مع القصر في المد العارض للسكون، ولا يأتي مع التوسط والطول، أما في المد المتصل فيكون مع أربع حركات؛ ولذلك قال العلامة السمنودي:

وَالسَّكْتُ كَالْوَقْفِ لِكُلِّ قَدْ نُقِلَ حَتْمًا، وَإِنْ تَرُمَّ فَمِثْلَ مَا تَصِلُ

◆ القسم الثالث: الإشمام.

وعرّفه أهل الأداء بأنه: هو عبارة عن ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف من غير صوت، ولا يظهر له أثر في النطق بحيث يراه المبصر دون الأعمى.

قال الإمام الداني في التيسير: الإشمام ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلاً، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى لأنه لرؤية العين لا غير إذ هو إيحاء بالعضو إلى الحركة^(١).

(١) الوافي في شرح الشاطبية ص ١٧٥.



تحفة المستفيد في علم التجويد

وإلى هذا أشار الشاطبي بقوله:

وَالْإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشَّفَاهِ بُعِيدَ مَا يُسَكَّنُ لَا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيُضْحَلَا

وقد أشار إلى صفة الإشمام وما يجري فيه الإمام ابن بري في الدرر بقوله **رَحِمَهُ اللهُ**:

وَصِفَةُ الْإِشْمَامِ إِطْبَاقُ الشَّفَاهِ بَعْدَ السُّكُونِ وَالضَّرِيرُ لَا يَرَاهُ

مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ عِنْدَهُ مَسْمُوعٌ يَكُونُ فِي الْمَضْمُومِ وَالْمَرْفُوعِ

وقال صاحب السلسيل الشافي:

الْإِشْمَامُ ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ دُونَ صَوْتٍ بُعِيدَ نُطْقِكَ السُّكُونَا

◆ مواضعه:

الإشمام يكون في المرفوع من المعرب نحو: ﴿تَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]. وفي

المضموم من المبني نحو: ﴿يَصْلِحُ﴾ [هود: ٦٢].

وإلى هذا أشار الشاطبي بقوله:

وَفِعْلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ

وأشار إليه ابن الجزري بقوله:

..... وَأَشْمُ إِشَارَةٌ بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ

والإشمام يكون مع جميع حالات العارض للسكون، بشرط أن يكون الحرف

الأخير مضموماً.

♦ والإشمام يطلق على أربعة أنواع:

الأول: ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف حالة الوقف وهو الذي تقدم.

الثاني: ضم الشفتين مقارناً لسكون الحرف المدغم وذلك في كلمة: ﴿تَأْمَنَّا﴾

[يوسف: ١١].

وكيفيته: أن تضم شفتيك عند إسكان النون الأولى مباشرة وقبل إدغامها في النون

الثانية إدغاماً تاماً.

الثالث: إشمام حرف بحرف، أي خلط صوت حرف بصوت حرف آخر كخلط

الصاد بالزاي في نحو: ﴿الصَّرَاطُ﴾ [الفاتحة: ٦] في قراءة حمزة.

الرابع: إشمام حركة بحركة أي خلط حركة بحركة أخرى كخلط الكسرة بالضممة

في نحو: ﴿قِيلَ﴾ [البقرة: ١١] على قراءة الكسائي وهشام.

♦ فائدة معرفة الروم والإشمام:

قال بعض المحققين: الفائدة بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف

الموقوف عليه؛ ليظهر للسامع في الروم، وللناظر في الإشمام كيف تلك الحركة فلا روم

ولا إشمام عند قراءة القرآن في الخلوة^(١).

(١) الوافي في شرح الشاطبية ص ١٧٦.



الفرق بين الروم والاختلاس:

الأول: الروم والاختلاس يشتركان في تبعيز الحركة إلا أن **الروم** يخالفه فلا يكون في المفتوح والمنصوب على الأصح وهو رأي جميع القراء، أما إمام النحو سيبويه فقد أجازهما فيهما كما تقدم.

الثاني: الاختلاس يكون في الحركات الثلاث **أما الروم** لا يكون إلا في الضم والكسر.

الثالث: الروم الثابت فيه من الحركة أقل من المحذوف، وقدره بعضهم بالثلث، **أما الاختلاس** فالثابت فيه من الحركة أكثر من المحذوف وقدره بعضهم بالثلثين وكل ذلك لا يضبط إلا بالمشافهة.

◆ الخلاصة:

١ - يجوز الوقف بالسكون المحض، والروم، والإشمام علي المضموم، والمرفوع عدا الهاء والتاء المربوطة.

٢ - يجوز الوقف بالسكون والروم على المكسور والمجرور والمضموم والمرفوع عدا الهاء والتاء المربوطة.

٣ - يجوز الوقف بالسكون فقط علي هاء التأنيث وعلي الكسرة التي جيء بها لالتقاء الساكنين وضمة ميم الجمع التي جاء بعدها ساكن، وعلي الساكن وصلماً ووقفاً، والمنصوب غير المنون.



الباب الحادي والعشرون

هاء الكناية

س: عرّف هاء الكناية وما حالاتها وحكم كل نوع وما مذاهب أهل الأداء عند الوقف عليها ؟

هاء الكناية: هي هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة التي يُكنى بها عن المفرد المذكر الغائب.

وتتصل هاء الكناية بالأسماء والأفعال والحروف، ويجمعها قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ [الكهف: ٣٧]، والأصل فيها: البناء على الضم إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة فحيثُ تكسر، وذلك لمجاورتها الكسر أو الياء الساكنة، وقد قرأها حفص بالضم مراعاة للأصل وذلك تبعاً للرواية في: ﴿ وَمَا أَنْسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ ﴾ [الكهف: ٦٣]. وفي ﴿ عَلَيْهِ اللَّهُ ﴾ [الفتح: ١٠].

فائدتها: الإيجاز والاختصار.

وهاء الكناية لها أربع حالات:

الأولى: أن يأتي قبلها حرف متحرك وبعدها ساكن، مثل: ﴿ لَهُ الْمُلْكُ ﴾ [التغابن: ١].

حكمها: عدم الصلة لكل القراء.



الثانية: أن تقع بين حرفين متحركين مثل: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ [القيامة: ١٦].

حكمها: الصلة لكل القراء بمقدار حركتين إلا إذا جاء بعدها همزة قطع مثل: ﴿أَنَّ

لَمُرِيرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧]، تمد لحفص بمقدار المد المنفصل.

الثالثة: أن تقع بين ساكنين، مثل: ﴿فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

حكمها: عدم الصلة لكل القراء.

الرابعة: أن يأتي قبلها حرف ساكن وبعدها حرف متحرك، مثل: ﴿فِيهِ هُدًى﴾

[البقرة: ٢].

حكمها: عدم الصلة لكل القراء إلا الإمام ابن كثير المكي فإنه يصلها بمقدار

حركتين، وحفص يشترك معه في موضع واحد في القرآن الكريم، في سورة الفرقان وهو:

﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩].

قال صاحب السلسيل الشافي:

وَتُقَصَّرُ هَا عَقِبَ الْإِسْكَانِ فِي غَيْرِ يَخْلُدُ فِيهِ فِي الْفُرْقَانِ

وقال الإمام الشاطبي في باب هاء الكناية:

وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكَوْنِ وَصَلَا

وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ وَفِيهِ مُهَانًا مَعَهُ حَفْصُ أَخُو وَلَا

♦ الكلمات التي ليس فيها مد لحفص والمستثناة من القواعد السابق

ذكرها:

الأولى: في قوله تعالى: ﴿أَنْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١]، والشعراء الآية [٣٦]

فُتْقِرَأُ في كلا الموضوعين بسكون الهاء بالرغم انها وقعت بين متحركين.

الثانية: في قوله تعالى: ﴿فَأَلْفَيْهَ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٢٨]. فُتْقِرَأُ أيضاً بسكون الهاء.

الثالثة: في قوله تعالى: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧]، تُقْرَأُ بضم الهاء بدون صلة.

قال صاحب السلسيل الشافي:

لَكِنْ مَعًا أَرْجِهْ فَأَلْقِهْ سَكَّنْ واقْضِرْ لَدَى يَرْضَهُ فَوْقَ الْمُؤْمِنِ

♦ حكم الوقف على هاء الضمير.

♦ مذاهب أهل الأداء فيها عند الوقف ثلاثة:

المذهب الأول: جواز الروم والإشمام فيها مطلقاً.

المذهب الثاني: عند بعض أهل الأداء المنع مطلقاً، وهو مذهب الشاطبي رحمته الله.

المذهب الثالث: مذهب الإمام ابن الجزري رحمته الله وفيه تفصيل:

الأول: منع دخولهما فيها إذا كان قبلها ضم أو كسر أو واو أو ياء.

١- إذا كان قبلها ضم، مثل: ﴿يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠].

٢- إذا كان قبلها واو ساكنة، مثل: ﴿عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥].

٣- إذا كان قبلها كسر، مثل: ﴿لِرَبِّهِ﴾ [العاديات: ٦].



٤- إذا كان قبلها ياء ساكنة، مثل: ﴿فِيهِ﴾ [البقرة: ٢].

الثاني: جواز دخولهما فيها إذا كان قبلها فتح أو ألف أو ساكن صحيح.

١- إذا انفتح ما قبل الهاء مثل: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ وَوَجَّهْتَهُ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

٢- إذا كان قبلها ساكن صحيح مثل: ﴿مَنْهُ﴾ [آل عمران: ٤٥].

٣- إذا كان قبلها ألف مدية مثل: ﴿أَجْتَبَيْتَهُ﴾ [النحل: ١٢١].

وإلى ما تقدم أشار الشاطبي بقوله:

وَفِي الْهَاءِ لِلإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبُوهُمَا وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوْ الْكَسْرُ مَثَلًا

وقال صاحب السلسبيل الشافي:

وَالْخُلْفُ فِي هَاءِ الضَّمِيرِ بَعْدَ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ أَوْ ضَمٍّ وَكَسْرٍ رُوِيَ



الباب الثاني والعشرون المقطوع والموصول

س: بين المقطوع والموصول والمختلف فيه بين القطع والوصل وما عليه العمل على حسب ما رتبته الإمام الجزري رَحِمَهُ اللهُ مستشهداً بالدليل؟

المقطوع هو: كل كلمة فصلت عما بعدها في رسم المصحف العثماني.

الموصول هو: كل كلمة وصلت بما بعدها في رسم المصحف العثماني.

والمقطوع هو الأصل والموصول فرع عنه لأن الشأن في كل كلمة أن ترسم منفصلة عن غيرها، والكلمات الموصولة ليست كذلك لاتصالها رسماً وانفصالها لغة في بعض الأحوال^(١).

قال الإمام الشاطبي في عقيلته:

وَقُلْ عَلَى الْأَصْلِ مَقْطُوعُ الْحُرُوفِ أَتَى وَالْوَصْلُ فَرَعٌ فَلَا تُلْفِي بِهِ حَصْرًا

(١) من كتاب العميد في علم التجويد ص ١٦٤ بتصرف.



كأنواع المقطوع والموصول ثلاثاً:

الأول: كلمات متفق على قطعها في المصاحف العثمانية في كل المواضع.

الثاني: كلمات متفق على وصلها في المصاحف العثمانية في كل المواضع.

الثالث: كلمات فيها خلاف بعضها مقطوع باتفاق، وبعضها موصول باتفاق،

وبعضها فيه اختلاف فمرسوم بالقطع وبالوصل.

ومعرفة خصائص الرسم العثماني سنة لا تجوز مخالفته.

قال ابن الجزري رحمته الله:

وَأَعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْضُوعٍ وَتَا

..... فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ ^(١) فِيمَا قَدْ أَتَى

كبيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها:

هذه الكلمات أربعة وعشرون كلمة منها ما هو مقطوع باتفاق ومنها ما هو موصول

باتفاق ومنها ما هو مختلف فيه بين القطع والوصل، واليك بيان هذه الكلمات مرتبه

كما ذكرها الإمام ابن الجزري رحمته الله في المقدمة الجزرية.

(١) ومصحف الإمام هو الذي جمع فيه الإمام سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه القرآن، ثم نسخ منه المصاحف، وكان في حجره حين أصيب.

﴿ أولاً: الكلمات التي ذكرها ابن الجزري في مقدمته:

◆ الكلمة الأولى: «أَنَّ» المفتوحة الهمزة الساكنة النون مع «لَا» النافية:

تقطع (أَنَّ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون عن (لَا) النافية في عشرة مواضع في القرآن قولاً واحداً:

- ١- في قوله تعالى: ﴿ حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ ﴾ [الأعراف: ١٠٥].
- ٢- في قوله تعالى: ﴿ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ﴾ [الأعراف: ١٦٩].
- ٣- في قوله تعالى: ﴿ أَنْ لَا مَلْجَأَ ﴾ [التوبة: ١١٨].
- ٤- في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [هود: ١٤].
- ٥- في قوله تعالى: ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾ [هود: ٢٦]. وهو الموضوع الثاني في «هود».

- ٦- في قوله تعالى: ﴿ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ﴾ [الحج: ٢٦].
- ٧- في قوله تعالى: ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾ [يس: ٦٠].
- ٨- في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ﴾ [الدخان: ١٩].
- ٩- في قوله تعالى: ﴿ عَلَيَّ أَنْ لَا يُشْرِكَنَ بِاللَّهِ ﴾ [الممتحنة: ١٢].
- ١٠- في قوله تعالى: ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا ﴾ [القلم: ٢٤].



◆ موضع الخلاف:

هناك موضع اختلفت فيه المصاحف فرسم في أكثرها مقطوعاً وفي بعضها موصولاً وذلك في موضع واحد في سورة الأنبياء في قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، والمختار فيه القطع وعليه العمل^(١).

قال ابن الجزري رحمته الله:

فَأَقْطَعُ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ

◆ تنبيه:

لم يذكر ابن الجزري الخلف في موضع الانبياء، ولعله اختار فيه الوصل لعدم ذكره في مواضع القطع ولكن القطع هو الأشهر وعليه العمل.

◆ الكلمة الثانية: «إِنْ» المكسورة الهمزة المخففة النون الشرطية مع «مَا»

المؤكد:

تقطع كلمة: «إِنْ» مكسورة الهمزة ساكنة النون عن «مَا» في موضع واحد في القرآن قولاً واحداً.

في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ﴾ [الرعد: ٤٠].

(١) هامش لطائف البيان شرح مورد الظمان، «ج ٢، ص ٦٨».

قال ابن الجزري رحمته الله:

أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنَّ مَا بِالرَّعْدِ

♦ الكلمة الثالثة: «عَنْ» الجارة مع «مَا» الموصولة:

تقطع كلمة: (عَنْ) عن (مَا) في موضع واحد في القرآن قولاً واحداً.

في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

قال ابن الجزري رحمته الله:

..... بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صَلِّ وَعَنْ مَا

..... نُهُوا اقْطَعُوا

♦ الكلمة الرابعة: «مِنْ» الجارة مع «مَا» الموصولة:

تقطع كلمة: (مِنْ) الجارة عن (مَا) في موضعين في القرآن قولاً واحداً.

١- في قوله تعالى: ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٢٥].

٢- في قوله تعالى: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].

♦ موضع الخلاف:

موضع واحد في سورة المنافقون في قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [المنافقون:

١٠]. فكتبت ببعض المصاحف موصولة، وكتبت ببعضها مقطوعة، والعمل فيه على

القطع وما عدا ذلك فموصول.



قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

..... اَقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومِ وَالنِّسَاءِ خُلْفُ الْمُتَأَفِّقِينَ

♦ تنبيه:

قد وردت (مما) في سورة النساء في أربعة عشر موضعاً وفي سورة الروم في موضعين فكان على الناظم أن يقيد الموضعين المقصودين لاسيما اشتراك (مَلَكْتُ) في الموضعين فقد عدل ابن الناظم البيت ليصبح:

..... اَقْطَعُوا مِنْ مَّا مَلَكَ رُومِ النَّسَاءِ خُلْفُ الْمُتَأَفِّقِينَ

♦ الكلمة الخامسة: «أَمٌّ» مع «مَنْ» الاستفهامية:

تقطع كلمة: (أَمٌّ) عن (مَنْ) في أربعة مواضع في القرآن قولاً واحداً.

١- في قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩].

٢- في قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُيُوتَهُ﴾ [التوبة: ١٠٩].

٣- في قوله تعالى: ﴿أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ [الصفات: ١١].

٤- في قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا﴾ [فصلت: ٤٠].

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

نُهِوا اَقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومِ وَالنِّسَاءِ خُلْفُ الْمُتَأَفِّقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
فُضِّلَتِ النَّسَاءُ وَذَبِحَ حَيْثُ مَا وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا

♦ الكلمة السادسة: « حَيْثُ » مع « مَا »:

تقطع كلمة: (حَيْثُ)، عن (مَا) في موضعين قولاً واحداً وهما.

١- في قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

٢- في قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا﴾ [البقرة: ١٥٠].

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

فُصِّلَتِ النَّسَاءُ وَذُبِحَ حَيْثُ مَا وَأَنَّ لَمِ الْمَفْتُوحِ كَسْرُ إِنَّ مَا

♦ الكلمة السابعة: « أَنْ » المصدرية المفتوحة الهمزة الساكنة النون مع

«لَمْ» الجازمة: تقطع كلمة: (أَنَّ) المصدرية مفتوحة الهمزة ساكنة النون، عن (لَمْ)

الجازمة في كل القرآن الكريم.

١- في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَوْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧].

٢- في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٣١].

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

فُصِّلَتِ النَّسَاءُ وَذُبِحَ حَيْثُ مَا وَأَنَّ لَمِ الْمَفْتُوحِ كَسْرُ إِنَّ مَا



♦ الكلمة الثامنة: « إِنَّ » المكسورة الهمزة المشددة النون مع « مَا »

الموصولة:

تقطع كلمة: (إِنَّ) مكسورة الهمزة مشددة النون، عن (مَا) الموصولة في موضع واحد قولاً واحداً. في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

♦ موضع الخلاف:

موضع فيه الخلاف قطعاً ووصلاً، في سورة النحل قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ ﴾ [النحل: ٩٥]. والوصل فيه أشهر وأقوى^(١) وهو الذي عليه العمل.

قال ابن الجزري رحمه الله:

..... وَأَنْ لَّمِ الْمَفْتُوحُ كَسْرُ إِنَّ مَآ
..... الْأَنْعَامِ وَالْمَفْتُوحِ يَدْعُونَ مَعَا

♦ تنبيه:

وردت « إِنَّمَا » في سورة الأنعام في ستة مواضع كلها موصولة إلا موضعاً واحداً وهو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾ [الأنعام: ١٣٤]. فكان على الناظم أن يقيدها به ليخرج ما عداه.

(١) نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٩٤.

♦ الكلمة التاسعة: «أَنَّ» مفتوحة الهمزة مشددة النون، عن «مَا»:

تقطع كلمة: (أَنَّ) مفتوحة الهمزة مشددة النون، عن (مَا) في موضعين قولاً واحداً.

١- في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢].

٢- في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ [لقمان: ٣٠].

♦ موضع الخلاف:

موضع واحد في سورة الأنفال في قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾

[الأنفال: ٤١]. فيه الخلاف والأرجح فيه الوصل^(١) وهو الذي عليه العمل.

قال ابن الجزري رحمته الله:

لَا نِعَامَ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

♦ الكلمة العاشرة: «كُلُّ» مع «مَا»:

تقطع كلمة: (كُلُّ)، عن (مَا) في موضع واحد في القرآن قولاً واحداً. في سورة

إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَعَاتِدُكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

(١) لطائف البيان شرح مورد الظمان ص ٧١.



مواضع الخلاف قطعاً ووصلاً أربعة هي:

- ١- في قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾ [النساء: ٩١].
- ٢- في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾ [الأعراف: ٣٨].
- ٣- في قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ﴾ [المؤمنون: ٤٤].
- ٤- في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك: ٨].

ولكن العمل على القطع في موضعي النساء والمؤمنون، وعلى الوصل في موضعي الأعراف والملك^(١).

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

..... وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفُ رُدُّوْا كَذَا قُلْ بِسْمَا وَالْوَصْلَ صِفُ
♦ الكلمة الحادية عشرة: «بِسْ» مع «مَا»:

تقطع كلمة: (بِسْ)، عن (مَا) في كل مواضع القرآن عدا موضعين.

- ١- في قوله تعالى: ﴿فَيْسَسْ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].
- ٢- في قوله تعالى: ﴿لَيْسَسْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٩].

(١) لطائف البيان بشرح مورد الظمان ص ٧٤.

أما موضعا الوصل فهما:

١- في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ﴾ [البقرة: ٩٠].

٢- في قوله تعالى: ﴿قَالَ بِسْمِ اللَّهِ خَلَفْتُمُونِي﴾ [الأعراف: ١٥٠].

◆ موضع الخلاف:

موضع واحد في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِسْمِ اللَّهِ يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣].

فيه خلاف والعمل فيه على الوصل.

قال ابن الجزري رحمته الله:

رُدُّوا كَذَا قُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَالْوَصْلَ صِفٌ

خَلَفْتُمُونِي وَأَشْتَرُوا فِي مَا أَقْطَعَا

◆ الكلمة الثانية عشرة: « في » الجارة مع « ما » الموصولة:

تقطع كلمة: (في) الجارة عن (ما) الموصولة في موضع واحد في القرآن قولاً

واحداً. في قوله تعالى: ﴿فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦].



♦ مواضع الخلاف قطعاً ووصلاً عشرة:

١- في قوله تعالى: ﴿ فِي مَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِت ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

٢- في قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنْ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَاءِ اتَّكُم ﴾ [المائدة: ٤٨].

٣- في قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا أجدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

٤- في قوله تعالى: ﴿ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَاءِ اتَّكُم ﴾ [الأنعام: ١٦٥].

٥- في قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهت ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

٦- في قوله تعالى: ﴿ فِي مَا أَفْضَمْتُمْ فِيهِ ﴾ [النور: ١٤].

٧- في قوله تعالى: ﴿ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [الروم: ٢٨].

٨- في قوله تعالى: ﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ ﴾ [الزمر: ٣].

٩- في قوله تعالى: ﴿ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر: ٤٦].

١٠- في قوله تعالى: ﴿ فِي مَا لَا تَعْمُونَ ﴾ [الواقعة: ٦١].

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

..... فِي مَا أَفْطَعَا أُوحِيَ أَفْضَمْتُمْ اشْتَهت يُبْلُوا مَعَا

ثَانِي فَعَلْنَا وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا تَنْزِيلُ شُعْرَا وَغَيْرَهَا صِلَا

◆ تنبيه:

لم يُشر الناظم إلى أن المواضع العشرة السابقة مختلف فيها بين الوصل والقطع، وموضع سورة الشعراء هو الموضع الوحيد المتفق على قطعه ولعله اقتصر فيها على القطع لشهرته ولكنه تعرض له في النشر فقال: والأكثر على فصلها.

قال ابن الناظم: أي اقطع في عَمَّا الموصولة في عشرة مواضع بخلاف وموضع بلا خلاف، ولا يفهم الخلاف من عبارته لأنه لم يذكره صريحاً ولا إشارة.

قال ابن غازي: هذا ما قاله ولد الشمس بن الجزري في شرح منظومة أبيه رحمهما الله وهو الحق الذي صرح به علماء الرسم وعكس بعض الشراح للجزرية فجعل العشرة متفقاً على قطعها وحكى الخلاف في الذي بالشعراء ولم أعلم من أين أخذه (١).

◆ الكلمة الثالثة عشرة: «أَيْن» مع «مَا»:

تقطع كلمة: (أَيْن)، عن (مَا) في كل مواضع القرآن.

١- في قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ﴾ [البقرة: ١٤٨].

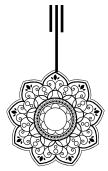
٢- في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤].

موضعا الوصل هما:

١- في قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُو فَشَرَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

٢- في قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

(١) تيسير الرحمن ص ٢٩٦.



♦ مواضع الاختلاف ثلاثة، هي:

- ١- في قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ﴾ [النساء: ٧٨].
- ٢- في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ آيِنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢].
- ٣- في قوله تعالى: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَقِفُوا﴾ [الأحزاب: ٦١].

قال ابن الجزري رحمه الله:

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفٌ فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وَصِيفٌ

ذكر الناظم مواضع الخلاف وهي ثلاثة مواضع: في الشعراء والأحزاب والنساء وما عداها مقطوع باتفاق.

وقيل: إن الأشهر القطع في موضع النساء ويستوي الأمران في موضع الأحزاب والشعراء أما باقي المواضع خلاف المذكورين فمتفق على قطعه.

♦ الكلمة الرابعة عشرة: «إِن» الشرطية مكسورة الهمزة ساكنة النون مع

«لَمْ» الجازمة: تقطع كلمة: «إِن» الشرطية المكسورة الهمزة ساكنة النون عن «لَمْ» الجازمة في المواضع التالية:

- ١- في قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤].
- ٢- في قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا﴾ [المائدة: ٧٣].
- ٣- في قوله تعالى: ﴿لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا﴾ [الأعراف: ١٤٩].
- ٤- في قوله تعالى: ﴿إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ [الكهف: ٦].

وموضع على الوصل: في قوله تعالى: ﴿فَاللَّمَّ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ [هود: ١٤].

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

وَصِلَ فِالِّمِ هُوْدٌ

♦ الكلمة الخامسة عشرة: «أَنَّ» المصدرية مع «لَنْ» الناصبة:

تقطع كلمة: (أَنَّ)، عن (لَنْ) في كل مواضع القرآن.

١- في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنَّ لَنْ تُخْصُوهُ﴾ [المزمل: ٢٠].

٢- في قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ لَنْ يَقْدِرَ﴾ [البلد: ٥].

موضعا الوصل هما:

١- في قوله تعالى: ﴿أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨].

٢- في قوله تعالى: ﴿أَلَّنْ نَجْمَعَّ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣].

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

وَصِلَ فِالِّمِ هُوْدٌ أَلَّنْ نَجْعَلًا نَجْمَعُ كَيْلًا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَيَّ

أي صل (فِالِّمِ) موضع هود باتفاق المصاحف واقطع ما عداه من المواضع، فوجه القطع هو الأصل، ووجه الوصل اتحاد عمل (إِنْ وَلَمْ) وهو الجزم.



♦ الكلمة السادسة عشرة: «كي» الناصبة مع «لا» النافية:

تقطع كلمة: (كَي)، عن (لَا) في كل مواضع القرآن.

١- في قوله تعالى: ﴿لَيْكِي لَا يَعْلَمُ﴾ [النحل: ٧٠].

٢- في قوله تعالى: ﴿لَيْكِي لَا يَكُونُ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

♦ مواضع الوصل أربعة هي:

١- في قوله تعالى: ﴿لَيْكَيْلًا تَحْزَنُوا﴾ [آل عمران: ١٥٣].

٢- في قوله تعالى: ﴿لَيْكَيْلًا يَعْلَمُ﴾ [الحج: ٥].

٣- في قوله تعالى: ﴿لَيْكَيْلًا يَكُونُ عَلَيْكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

٤- في قوله تعالى: ﴿لَيْكَيْلًا تَأْسُوا﴾ [الحديد: ٢٣].

قال ابن الجزري رحمته الله:

..... كَيْلًا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَيَّ

..... حَجُّ عَلَيْكَ حَرْجٌ

اتفقت المصاحف على وصل (كَي) بـ(لَا) في أربعة مواضع في التنزيل موضع آل عمران والحديد والحج والموضع الثاني في الأحزاب وهو المقصود بقوله «عَلَيْكَ حَرْجٌ» وما عداها مقطوع.

♦ الكلمة السابعة عشرة: «عَنْ» الجارة مع «مَنْ» الموصولة:

تقطع كلمة: (عَنْ) عن (مَنْ) في موضعين في القرآن.

١- في قوله تعالى: ﴿عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٤٣].

٢- في قوله تعالى: ﴿عَنْ مَنْ تَوَلَّى﴾ [النجم: ٢٩].

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

حَجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعُهُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى

♦ الكلمة الثامنة عشرة: «يَوْمَ» المفتوح الميم مع «هُمْ» الضمير المنفصل:

تقطع كلمة: (يَوْمَ) عن (هُمْ) في موضعين في القرآن.

١- في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بِلِرْزُونٍ﴾ [غافر: ١٦].

٢- في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [الذاريات: ١٣].

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

حَجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعُهُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

♦ الكلمة التاسعة عشرة: لام الجر مع مجرورها.

تقطع (لام) كلمة: (مَالٍ) عن ما بعدها في أربعة مواضع في القرآن قولاً واحداً.

١- في قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ [النساء: ٧٨].

٢- في قوله تعالى: ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ [الكهف: ٤٩].



٣- في قوله تعالى: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ [الفرقان: ٧].

٤- في قوله تعالى: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المعارج: ٣٦].

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَاءِ تَحِينَ فِي الْإِمَامِ صَلِّ وَوَهَّلاً

♦ الكلمة العشرون: «لآت» مع «حين»:

تقطع كلمة: (لآت) عن (حين) في موضع واحد في القرآن. في قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ

حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَاءِ تَحِينَ فِي الْإِمَامِ صَلِّ وَوَهَّلاً

ومعنى قول الناظم: ووهلا: أي: ضعف هذا القول.

♦ الكلمة الحادية والثانية والعشرون: «كَالُوهُمْ» و«وَزَنُوهُمْ»:

أما كلمة: (كَالُوهُمْ)، وكلمة (وَزَنُوهُمْ) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾

[المطففين: ٣]. فهي موصولة باتفاق: في جميع المصاحف.

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صَلِّ كَذَا مِنْ أَلِ وَهَاءِ وَيَا لَا تَفْصِلِ

♦ الكلمة الثالثة والرابعة والخامسة والعشرون: «أل» التعريف و«ها»
التنبيه و«يا» النداء: وهذه الكلمات الثلاث: (أل التعريف)، و(هاء التنبيه)، و(يا
النداء): موصولة بما بعدها باتفاق في جميع المصاحف.

١- ال التعريفية نحو قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا﴾ [الأنعام: ٩٦].

٢- هاء التنبيه نحو قوله تعالى: ﴿هَآأَنْتُمْ هَآؤُلَآءِ﴾ [آل عمران: ٦٦].

٣- ياء النداء وهي كثيرة في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿يَآأَيُّهَا النَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١].

قال ابن الجزري رحمته الله:

وَوَزْنُوهُمْ وَكَأَلُوهُمْ صِلِ كَذَا مِنْ أَلٍ وَهَآ وَيَا لَا تَفْصِلِ

أي لا تفصل «أل» التعريفية عما بعدها قمرية كانت أو شمسية لا كتابة ولا قراءة
ولا يجوز الوقف على (أل) دون ما بعدها بل يوقف على الكلمة بأكملها.

♦ وبذلك يمكن تقسيم ما ورد في الجزرية إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: وهو ما اتفق على قطعه:

١- (عن من). ٢- (حيث ما). ٣- (أن لم).

القسم الثاني: وهو ما اتفق على وصله:

١- أمّا. ٢- كالوهم. ٣- وزنوهم.

٤- ال. ٥- ها. ٦- يا.



القسم الثالث: ما جاء موصولاً ومقطوعاً:

- ١- أن ما. ٢- عن ما. ٣- أم من.
٤- إن لم. ٥- أن لن. ٦- كي لا.
٧- يوم هم. ٨- فصل (اللام) عن مجرورها.

ثانياً: الكلمات التي لم يذكرها ابن الجزري في مقدمته:

بيان بعض الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها بين القطع والوصل

والتي لم ترد في المقدمة الجزرية وهي:

♦ الكلمة الأولى: (أَنَّ) مع (لَوْ):

وردت (أَنَّ) مع (لَوْ) مقطوعة باتفاق في ثلاثة مواضع:

١- في قوله تعالى: ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠].

٢- وفي قوله تعالى: ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾ [الرعد: ٣١].

٣- وفي قوله تعالى: ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: ١٤].

ووردت مختلف فيها في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿وَالْوَأَسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾

[الجن: ١٦]. والعمل فيها على الوصل.

قال الشيخ السَّمْنُودِي في لآلئ البيان:

تُقَطَّعُ (أَنَّ) عَنْ كُلِّ لَمْ وَلَوْ نَشَأَ كَأَنْوَائِشَا وَالْخُلْفُ فِي الْجَنِّ فَشَأَ

♦ الكلمة الثانية: (ابن) مع (أم):

وهي مقطوعة باتفاق في موضع الأعراف فيجوز الوقف على (ابن) ولا يجوز الابتداء بكلمة (أم) في قوله تعالى: ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِيَّانَ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

قال الشيخ السمنودي:

وَقَطَّعُ (حَيْثُ مَا) مَعًا وَ(يَوْمَ هُمْ) عَلَى وَبَارِزُونَ عَكْسُ (بَيْنَ يَوْمٍ)

أما موضع سورة طه في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا﴾ [طه: ٩٤]. فقد اتفقت المصاحف على وصلها بياء النداء، وبكلمة أم فترسم كلمة واحدة، فلا يجوز الوقف على أي جزء من أجزاء الكلمة الثلاثة للاتصال الرسمي عكس موضع الأعراف.

♦ الكلمة الثالثة: (أيًا) مع (مَّا):

ووردت هذه الكلمة في قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا مَا تَدْعُوا﴾ [الإسراء: ١١٠]. وقد اتفق العلماء على قطع كلمة: (أيًا) عن كلمة: (مَّا) ويجوز الوقف على كل كلمة فيهما إتباعاً للرسم.

قال الشيخ السمنودي:

وَوَقَّفَهُ بِمَا أَوْ اللَّامِ اعْلَمَا كَوَقَّفَ أَيَّامًا بِأَيَّا أَوْ بِمَا



◆ الكلمة الرابعة: (إِلْ يَاسِينَ):

ووردت هذه الكلمة في قوله تعالى: ﴿سَلَّمَ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾ [الصفات: ١٣٠].
واتفقت المصاحف على قطع كلمة: (إِلْ) عن: (يَاسِينَ) رسماً ولا يجوز الوقف على (إِلْ) دون كلمة: (يَاسِينَ) على قراءة حفص؛ لأنها وإن كانت مقطوعة رسماً إلا أنها متصلة لفظاً، ويجوز الوقف للاختبار والاضطرار فقط على قراءة من يفتح الهمزة ممدودة ويكسر اللام (أَلِ يَاسِينَ)؛ لأن (أَلِ) أصبحت كلمة مستقلة بنفسها و(يَاسِينَ) كلمة أخرى نحو قوله تعالى: (ءَأَلٌ مُوسَى).

قال الشيخ السَّمْنُودِي:

وَجَاءَ (إِلْ يَاسِينَ) بِإِنْفِصَالٍ وَصَحَّ وَقِفُّ مَنْ تَلَاهَا آلِ

◆ الكلمة الخامسة: (يَوْمَ) مع (إِذْ):

وقد اتفقت المصاحف على وصلها كلمة واحدة، ولا يجوز الوقف على كلمة (يَوْمَ) دون (إِذْ)، ولا الابتداء بـ (إِذْ)، بل الوقف والابتداء على الكلمة كلها نحو قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢].

◆ الكلمة السادسة: (حِينَ) مع (إِذْ):

اتفقت المصاحف على وصلها كلمة واحدة كذلك ولا يجوز الوقف على (حِينَ) ولا الابتداء بـ (إِذْ) بل يوقف ويبدأ بالكلمة كلها نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَنْظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤]. ولا ثاني لها في القرآن الكريم.



◆ الكلمة السابعة: (رُبَّ) مع (مَا):

اتفقت المصاحف على وصلها كلمة واحدة ولا يجوز الوقف على (رُبَّ) ولا
الابتداء بـ (مَا) بل الوقف والابتداء على (رُبَّمَا) كلمة واحدة في نحو قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا
يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحجر: ٢].

◆ الكلمة الثامنة: (نِعِمَّ) مع (مَا):

ووردت هذه الكلمة في موضعين في التنزيل موصولة ولا ثالث لهما وهما: موضع
سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١]، وسورة النساء في قوله
تعالى: ﴿نِعْمًا يَعِظُكُمُ﴾ [النساء: ٥٨].

قال الشيخ السَّمْنُودِي في الكلمات السابقة:

وَقِيلَ وَضُلُّهُ وَهَا وَيَا وَأَلْ كَالْوَهُمْ أَوْ وَزُنُوهُمْ اتَّصَلُ
كُرُبَّمَا مَهْمَا نِعْمًا يَوْمَئِذٍ كَأَنَّمَا وَيَكْأَنَّ حَيْثُ



الباب الثالث والعشرون

هاء التأنيث التي يوقف عليها بالتاء: (التاءات)

س: ما هي هاء التأنيث وما أنواعها وما هي أقسام الكلمات المختومة

بهاء التأنيث وما حكمها؟

☞ هاء التأنيث:

هي التاءات التي تتصل بالاسم المفرد وتدل على التأنيث نحو: ﴿نَعَمَةً﴾ [الأنفال: ٥٣]. وتكون متحركة وصللاً وساكنة وقفاً، وترسم في المصاحف العثمانية غالباً بالتاء المربوطة، وتلفظ في الوصل تاءً وفي الوقف هاءً.

☞ وهاء التأنيث في القرآن نوعان^(١):

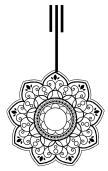
الأول: مرسوم بالهاء وهو المسمى بالتاء المربوطة.

الثاني: مرسوم بالتاء وهو المسمى بالتاء المفتوحة أو المجرورة أو المبسوطة.

◆ فائدة معرفتها:

هذا الباب من خصائص الرسم العثماني ولا بد للقارئ من معرفة جيداً ليوقف على المرسومة بالهاء المربوطة هاء وعلى المرسومة بالتاء المفتوحة تاء حسب الرواية التي يقرأ بها اضطراراً أو اختباراً.

(١) كل هاء كتبت تاء مجرورة أي مبسوطة فإن الإمام أبا عمرو، وابن كثير، والكسائي يقرؤونها بالهاء المربوطة، ويقرؤها بقية القراء السبع بحسب ما رسمت تاء مجرورة أي مبسوطة.



ك أقسام الكلمات المختومة بهاء التانيث:

الكلمات القرآنية المختومة بهاء التانيث على ثلاثة أقسام:

الأول: قسم اتفق القراء على قراءته بالإفراد.

الثاني: وقسم مختلف بين القراء في قراءته بالإفراد والجمع.

الثالث: وقسم اتفق القراء على قراءته بالجمع.

ك القسم الأول: اتفق القراء على قراءته بالإفراد:

تقع هذه الهاء في ثلاث عشرة كلمة في واحد وأربعين موضعاً وكلها في الأسماء المفردة المضافة إلى الاسم الظاهر وحفص عن عاصم يقف عليها بالتاء المفتوحة وفقاً للرسم، والكلمات الثلاث عشرة التي انحصرت فيها هذه الهاءات حسب نظم الإمام بن الجزري في مقدمته هي:

الكلمة الأولى: (رَحِمَتْ) ورسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع:

- ١ - في قوله تعالى: ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].
- ٢ - في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [الأعراف: ٥٦].
- ٣ - في قوله تعالى: ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَّتُهُ﴾ [هود: ٧٣].
- ٤ - في قوله تعالى: ﴿ذَكَرْ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٢].
- ٥ - قوله تعالى: ﴿فَأَنْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠].
- ٦ - في قوله تعالى: ﴿أَهْمُ بِقَسْمُونَ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

٧ - في قوله تعالى: ﴿وَرَحِمْتُ رَيْبَكَ خَيْرٌ﴾ [الزخرف: ٣٢].

وما عدا ذلك من لفظ: (رَحِمْتُ) يوقف عليه بالهاء كرسمه، وعلى الأصل نحو قوله

تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

قال ابن الجزري رَحَلَهُ:

وَرَحِمْتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّاءِ زَبْرَهُ الْأَعْرَافِ رُومٌ هُودٌ كَافِ الْبَقَرَةِ

وَرَحِمْتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّاءِ زَبْرَهُ أَي: كتبت بالتاء المبسوطة.

وَوَزْبَرَهُ أَي: كتبه، ومنه الزبور: الكتاب الذي أنزل على سيدنا داود عليه السلام

أَي: المكتوب.

الكلمة الثانية: (نِعَمْتُ): ورسمت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعاً وهي:

١ - في قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣١].

٢ - في قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

٣ - في قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ﴾ [المائدة: ١١].

٤ - في قوله تعالى: ﴿بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨].

٥ - في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

٦ - في قوله تعالى: ﴿وَيَنْعَمَتِ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢].

٧ - في قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٨٣].

٨ - في قوله تعالى: ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [النحل: ١١٤].



تحفة المستفيد في علم التجويد

٩- في قوله تعالى: ﴿تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٣١].

١٠- في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَدْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣].

١١- في قوله تعالى: ﴿فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٢٩].

وما عدا ذلك من لفظ (نِعْمَت) يوقف عليه بالهاء كرسمه، وعلى الأصل نحو قوله

تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ [الضحى: ١١].

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ:

نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَاهِيمَ مَعَا أَخِيرَاتُ عُقُودِ الثَّانِي هَمْ
لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ

◆ تنبيه:

ذكر الناظم أن كلمة: (نِعْمَتُهَا) الضمير فيها يعود على سورة البقرة لأنها آخر مذكور في البيت السابق والموضعين الأخيرين في سورة إبراهيم وهو المقصود (إِبْرَاهِيمَ) بحذف الألف وقيد هذه المواضع الناظم بقوله (أَخِيرَاتُ) ثم ذكر الموضع الثاني في سورة العقود وهي المائة المقرون ب: (هَمْ).

الكلمة الثالثة: (لَعْنَتُ): ورسمت بالتاء المفتوحة في موضعين اثنين وهما:

- ١ - في قوله تعالى: ﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٦١].
- ٢ - في قوله تعالى: ﴿وَالْحَلِيسَةُ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٧].

قال ابن الجزري **رَكَّعَهُ**:

عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

أي وردت **(لَعْنَتُ)** بالتاء المفتوحة في موضعين: الموضع الأول من سورة آل عمران، وعليها يعود الضمير في **(بها)** وسورة النور، وما عدا ذلك يوقف عليه بالهاء كرسمه، وعلى الأصل نحو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ جَزَاءُ هُمَّ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٨٧].

الكلمة الرابعة: (أَمْرَاتُ) ورسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع وهي:

- ١ - في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ أَمْرَاتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥].
- ٢ - في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ﴾ [يوسف: ٥١].
- ٣ - في قوله تعالى: ﴿أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ﴾ [يوسف: ٣٠].
- ٤ - في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ أَمْرَاتُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٩].
- ٥ - في قوله تعالى: ﴿أَمْرَاتُ نُوحٍ﴾ [التحريم: ١٠].
- ٦ - في قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَاتُ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠].
- ٧ - في قوله تعالى: ﴿أَمْرَاتُ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١].



وما عدا ذلك من لفظ: (أَمْرَاتٌ) يوقف عليه بالهاء كرسمه، وعلى الأصل نحو قوله

تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ أُمَّرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ [النمل: ٢٣].

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

وَأَمْرَاتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ تَحْرِيمٌ

◆ فائدة:

القاعدة: أن كل امرأة أضيفت إلى زوجها فمرسومة بالتاء المفتوحة.

قال الشيخ المتولي رَحِمَهُ اللهُ:

وَأَمْرَاتٌ مَعَ زَوْجِهَا قَدْ ذُكِرَتْ فَهَأْوُهَا بِالتَّاءِ رَسْمًا وَرَدَتْ

الكلمة الخامسة: (مَعْصِيَتٍ) ورسمت بالتاء المفتوحة في موضعين هما.

١ - في قوله تعالى: ﴿وَيَذَرُونَ بِالْأَيْمَنِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨].

٢ - في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا بِالْأَيْمَنِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٩].

ويوقف عليها بالتاء المفتوحة في الموضعين فقط ولا يوجد غيرهما في القرآن الكريم.

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

مَعْصِيَتٌ بِقَدْ سَمِعَ يُخَصِّصُ

الكلمة السادسة: (شَجَرَت) ورسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن:

وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ﴾ [الدخان: ٤٣-٤٤]. يوقف عليها بالتاء المفتوحة كرسمها وما عدا هذا الموضع فإنه يوقف عليه بالهاء كرسمه، وعلى الأصل نحو قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ [المؤمنون: ٢٠].

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرٍ كُلاًّ وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفَ غَافِرٍ

الكلمة السابعة: (سُنَّت) ورسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع وهي:

١- في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٨٣].

٢- في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ [فاطر: ٤٣].

٣- في قوله تعالى: ﴿فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

٤- في قوله تعالى: ﴿وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

٥- في قوله تعالى: ﴿سُنَّتِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ﴾ [غافر: ٨٥].

وما عدا ذلك من لفظ: (سُنَّت) يوقف عليه بالهاء كرسمه، وعلى الأصل نحو قوله

تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الحجر: ١٣].

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

..... سُنَّتْ فَاطِرٍ كُلاًّ وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفَ غَافِرٍ



تحفة المستفيد في علم التجويد

الكلمة الثامنة: (قُرَّتْ) ورسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن وذلك

في قوله تعالى: ﴿قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩]. وما عدا ذلك من لفظ:

(قُرَّتْ) يوقف عليه بالهاء كرسمه، وعلى الأصل نحو: ﴿مَا أَحْفَى لَهْرَمَيْنِ قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾

[السجدة: ١٧].

قال ابن الجزري رحمته الله:

قُرَّتْ عَيْنِي جَنَّتْ فِي وَقَعْتُ فَطَرْتُ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

الكلمة التاسعة: (جَنَّتْ) ورسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن

وذلك في قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩]. ويوقف عليها

بالتاء كرسمها في هذا الموضع من القرآن وما عدا ذلك يوقف عليه بالهاء نحو: ﴿أَنَّ

يُدْخَلُ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ [المعارج: ٣٨].

قال ابن الجزري رحمته الله:

قُرَّتْ عَيْنِي جَنَّتْ فِي وَقَعْتُ فَطَرْتُ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

الكلمة العاشرة: (فَطَرْتُ) ورسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن

وذلك في قوله تعالى: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠] ويوقف عليها

بالتاء كرسمها ولا يوجد غيره في القرآن الكريم.

قال ابن الجزري رحمته الله:

قُرَّتْ عَيْنِي جَنَّتْ فِي وَقَعْتُ فَطَرْتُ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

الكلمة الحادية عشر: (بَقِيَّتْ) ورسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد وذلك في قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتْ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ [هود: ٨٦]. وما عدا ذلك فإنه يوقف عليه بالهاء كرسمه، وعلى الأصل نحو: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ﴾ [البقرة: ٢٤٨].
قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

قُرَّتْ عَيْنٌ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ فَطُرَتْ بِقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

الكلمة الثانية عشرة: (ابْنَتْ) ورسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَرِيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحریم: ١٢]. ويوقف عليها بالتاء كرسمها في هذا الموضع ولا يوجد غيره في القرآن الكريم.
قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

قُرَّتْ عَيْنٌ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ فَطُرَتْ بِقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

الكلمة الثالثة عشرة: (كَلِمَتْ) ورسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد وذلك في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٣٧].
ورسمت بالتاء المفتوحة في هذا الموضع بلا خلاف وقيدها الناظم بقوله: (وَكَلِمَتْ أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ) وفيما عدا هذا الموضع فقد رسمت بالهاء المربوطة نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠]. إلا أربعة مواضع اختلف القراء في قراءتها بين الأفراد والجمع، كما سيأتي بيانه.



تحفة المستفيد في علم التجويد

قال ابن الجزري رحمته الله:

قُرَّتْ عَيْنٌ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ فَطَرْتُ بَقِيَّتْ وَأَبْنَتْ وَكَلِمَتْ
أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلِّ مَا اخْتَلَفَ جَمَعًا وَفَرَدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

وقد جمع هذه الكلمات الشيخ المتولي في قوله :

وَمَعْصِيَتُ الرَّسُولِ ثُمَّ فَطَرْتُ قُرَّتْ عَيْنٌ وَبَقِيَّتْ أَبْنَتْ
شَجَرْتُ الدُّخَانَ ثُمَّ كَلِمَتْ الْأَعْرَافِ جَنَّتْ التِّي فِي وَقَعَتْ

القسم الثاني: مختلف بين القراء في قراءته بالإفراد والجمع.

♦ **والقاعدة في هذا القسم:**

أن كل ما اختلف القراء في قراءته بالإفراد أو الجمع فمرسوم بالتاء المفتوحة سواء جمعاً او مفرداً .

وهذا القسم هو الذي أشار إليه ابن الجزري في المقدمة الجزرية في البيت الأخير من الباب بقوله:

..... **وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ** جَمَعًا وَفَرَدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

وما اختلف بين القراء في إفراده وجمعه قد وقع ذلك في سبع كلمات في اثني عشر موضعاً في القرآن الكريم إليك بيانها:

١ - كلمة: (**كَلِمَتْ**) ورسمت بالتاء المفتوحة في أربع مواضع:

أ- في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١١٥].

ب- في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٣٣].

ج- في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٩٦].

د- في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [غافر: ٦].

وما عدا ذلك فمفرد اتفاقاً نحو: ﴿إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٠]. أو

مجموع اتفاقاً نحو: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧].

٢ - كلمة: (ءَايَاتٍ) ورسمت بالتاء المفتوحة في موضعين:

١ - في قوله تعالى: ﴿ءَايَاتٍ لِّلسَّالِئِينَ﴾ [يوسف: ٧].

٢ - في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ ءَايَاتٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ [العنكبوت: ٥٠].

وما عداهما فمفرد اتفاقاً نحو: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مَلِكِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

أو مجموع اتفاقاً نحو: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٠٩].

٣ - كلمة: (الْعُرْفَاتِ) ورسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد:

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧].

٤ - كلمة: (ثَمَرَاتِ) ورسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد:

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ﴾ [فصلت: ٤٧]. وما عداه فمفرد اتفاقاً

نحو: ﴿مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥]. أو مجموع اتفاقاً نحو: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ﴾

[النحل: ٦٧].



تحفة المستفيد في علم التجويد

٥ - كلمة: **(جَمَلت)** ورسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد:

وذلك في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جَمَلتُ صَفْرًا﴾ [المرسلات: ٣٣].

٦ - كلمة: **(عَيَّبت)** ورسمت بالتاء المفتوحة في موضعين:

١- في قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَّةُ فِي عَيَّبتِ الْجَبِّ﴾ [يوسف: ١٠].

٢- في قوله تعالى: ﴿أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي عَيَّبتِ الْجَبِّ﴾ [يوسف: ١٥].

٧ - كلمة: **(بَيَّنت)** ورسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد.

وذلك في قوله تعالى: ﴿فَهَمَّ عَلَيَّ بَيَّنتِ مِنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠].

وما عداه فمفرد اتفاقاً نحو: ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيَّنةُ﴾ [البينة: ١]، أو مجموع اتفاقاً

نحو: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيَّنتُ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

♦ وقد نظم كلمات هذا القسم الشيخ المتولي بقوله:

وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ يَجْرِي	جَمَعًا وَفَرْدًا فِتْنَاءٍ فَادِرِ
وَذَا: جَمَلتُ، وَعَآيَتِ أَتَى	فِي يُوسُفَ وَالْعَنَكَبُوتِ يَا فَتَى
كَلِمَتُ وَهُوَ فِي الطَّوْلِ مَعَ	أَنْعَامِهِ ثُمَّ يُيُونِسَ مَعَ
وَالْعُرْفَتِ فِي سَبَأٍ وَيَبَّنتُ	فِي فَاطِرٍ، وَثَمَرَاتٍ فَصَّلْتُ
عَيَّبتِ الْجَبِّ وَخَلَفُ ثَانِي	يُونِسَ وَالطَّوْلِ فَعِ الْمَعَانِي



القسم الثالث: اتفق القراء على قراءته بالجمع.

وهي الكلمات التي رسمت بالتاء المجرورة قولاً واحداً ويوقف عليها لحفص عن عاصم بالتاء كرسما في المصحف وهي سبعة عشر موضعاً تنحصر في ست كلمات وهي كالتالي:

١- كلمة: (مَرْضَاتٍ): في مواضعها الأربعة في موضعي البقرة: ﴿أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتٍ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧، ٢٦٥]، والنساء: ﴿أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتٍ اللَّهِ فَسَوْفَ﴾ [النساء: ١١٤]، والتحريم: ﴿مَرْضَاتٍ أَرْوَجِكَ﴾ [التحريم: ١].

٢- كلمة: (هَيْهَاتَ): في موضعها الواردين بسورة المؤمنون: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦].

٣- كلمة: (وَلَاتٍ): في موضعها الوحيد الذي لم يرد غيره في القرآن، وهو: بسورة ص: ﴿وَلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].

٤- كلمة: (يَا أَبَتِ): حيث وقعت في مواضعها الثمانية الواردة بالقرآن الكريم. وهي في سورة يوسف:

[الآيتان: ٤، ١٠٠]، وسورة مريم: [الآيات: ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥]، والقصاص: [الآية: ٢٦]، والصفافات: [الآية: ١٠٢].

٥- كلمة: (ذَاتَ): في موضع واحد في القرآن في موضع سورة النمل: ﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠].



٦- كلمة: (اللات): في موضعها الوحيد الذي لم يرد غيره في القرآن، وهو: موضع

سورة النجم: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩].

وقد نظم هذه الكلمات الملاء علي القاري في شرحه على الجزرية بقوله:

واللَّاتُ مَعَ لَاتٍ كَذَا مَرَضَاتُ وَيَا أَبْتَ وَذَاتُ مَعَ هَيْهَاتُ



الباب الرابع والعشرون في همزتي الوصل والقطع

س: ما هي همزة الوصل والقطع وما هي الأسماء والأفعال والحروف
المبدوءة بهمزة الوصل وحكم البدء بها ؟

الهمزات الواردة في القرآن الكريم لا تخرج عن كونها إما همزة وصل، وإما همزة
قطع.

أولاً: همزة الوصل

همزة الوصل: هي همزة زائدة عن بنية الكلمة وتقع في أولها وتثبت في الابتداء
وتسقط في الدرج أي في الوصل .

قال الطيبي رحمته الله:

وَهَمْزَةٌ تَثْبُتُ فِي الْبَدءِ فَقَطُّ هَمْزَةٌ وَصَلٍ، نَحْوُ قَوْلِكَ: النَّمَطُ

♦ فائدتها:

سهولة النطق بالحرف الساكن الذي يكون في أول الكلمة.

سميت **بهمزة الوصل:** لأنها يتوصل بها للنطق بالساكن بعدها لأن الأصل أنه لا
يبدأ بساكن ولا يوقف على متحرك ولذا سماها الخليل بن أحمد سلم اللسان.

علامتها: علامة ضبط همزة الوصل في المصحف هو وضع صاد صغيرة فوق الألف.



مواضع همزة الوصل:

تكون في الأفعال والأسماء والحروف.

♦ أولاً: همزة الوصل في الأفعال:

وهي في الأفعال لا توجد إلا في الفعل الماضي والأمر.

أما وجودها في الفعل الماضي فلا يكون إلا في الخماسي والسداسي.

وأما وجودها في الأمر فتكون في أمر الثلاثي والخماسي والسداسي.

في الفعل الماضي الخماسي مثل: (اَكْتَسَبَ) من قوله تعالى: ﴿مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾

[النور: ١١].

في الفعل الماضي السداسي مثل: (اسْتَحْفِظُوا) من قوله تعالى: ﴿بِمَا اسْتَحْفِظُوا﴾

[المائدة: ٤٤].

والأمر من الفعل الماضي الخماسي مثل: (انْطَلِقُوا) من قوله تعالى: ﴿انْطَلِقُوا إِلَىٰ﴾

﴿مَا﴾ [المرسلات: ٢٩].

وفي الأمر من الفعل الماضي السداسي مثل: (اسْتَغْفِرُوا) من قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ

اسْتَغْفِرُوا رَبِّي﴾ [نوح: ١٠].

والأمر من الفعل الماضي الثلاثي: (أَضْرِبْ) من قوله تعالى: ﴿أَضْرِبْ بِعَصَاكَ﴾

[البقرة: ٦٠].

♦ حكم البدء بها في الأفعال:

حركة البدء بهمزة الوصل في الأفعال قد تكون بالضم وقد تكون بالكسر وهي كالتالي:

الأول: اذا كان ثالث الفعل مضموما ضمما لازما، تُضم همزة الوصل وجوباً سواء كان الفعل ماضياً أو أمراً مثل: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل: ١٢٥].
قال ابن الجزري:

وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمٍّ إِنَّ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ
وقال السَّمْنُودِي فِي لآلِي الْبَيَانِ:

وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنَ الْفِعْلِ تُضَمُّ بَدْءاً إِذَا: أَصَّلَ فِي الثَّالِثِ ضَمًّا

الثاني: اذا كان ثالث الفعل مفتوحاً او مكسوراً يُبدأ بهمزة الوصل بالكسر مثل: ﴿أَذْهَبْ﴾ [طه: ٢٤]، ومثل: ﴿أَصْبِرْ﴾ [ص: ١٧].
قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

..... وَاكْسِرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ

قال الطيبي في المفيد:

وَكُسِرَتْ فِي الْفِعْلِ إِلَّا أَنْ يُضَمُّ ثَالِثُهُ ضَمًّا لَزُومًا فَتُضَمُّ



الثالث: اذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمماً عارضاً فيبدأ بهمزة الوصل بالكسر

لأن الضمة غير أصلية وهذه الأفعال هي:

١- في قوله تعالى: ﴿أَقْضُوا﴾ [يونس: ٧١].

٢- في قوله تعالى: ﴿وَأَمْضُوا﴾ [الحجر: ٦٥].

٣- في قوله تعالى: ﴿أَبْنُوا﴾ [الكهف: ٢١].

٤- في قوله تعالى: ﴿أَتْتُوا﴾ [طه: ٦٤].

٥- في قوله تعالى: ﴿أَمْشُوا﴾ [ص: ٦].

وأصل هذه الأفعال الخمسة: اقصوا، وامضوا، وابنوا، وائتوا، وامشوا.

قال السَّمْنُودِي في لآلئ البيان:

وَحِينَمَا يَعْرِضُ فَاكْسِرُ يَا أَخِي فِي ابْنُوا مَعَ ائْتُونِي مَعَ اَمْشُوا اَقْضُوا إِلَيَّ

◆ فائدة:

إن قيل: قد كسرت همزة الوصل في الفعل إذا كان ثالثه مكسوراً، وضمت إذا كان

ثالثه مضموماً، فلم لم تفتح إذا كان ثالثه مفتوحاً بل كسرت؟

والجواب: أنها لو فتحت لالتبس الأمر بالمضارع ومن أجل هذا كسرت^(١).

(١) نهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٨٢.

♦ ثانيًا: همزة الوصل في الأسماء:

همزة الوصل في الأسماء قياسية أو سماعية.

أولاً: الأسماء القياسية: أي التي لها قاعدة صرفية يقاس عليها وتكون في مصدر الفعل الخماسي والسداسي.

في مصدر الفعل الماضي الخماسي مثل: ﴿أَفْتَرَاءً﴾ [الأنعام: ١٣٨].

ومصدر الفعل الماضي السداسي مثل: ﴿أَسْتَجَارًا﴾ [فاطر: ٤٣].

وحكم البدء بها: أن حركة البدء بهمزة الوصل في هذين المصدرين الكسر وجوبًا. قال السَّمْنُودِي فِي لآلِي الْبِيَان:

وَكَسْرُهَا فِي مَصْدَرِ الْخَمَاسِيِّ يَأْتِي كَذَا فِي مَصْدَرِ السُّدَاسِيِّ

ثانيًا: الأسماء السماعية: أي هي التي ليس لها قاعدة تقاس عليها وعددها سبعة وهي:

١ - كلمة: (ابن) في قوله تعالى: ﴿ابْنُ﴾ [الصف: ٦].

٢ - كلمة: (ابنت) في قوله تعالى: ﴿ابْنَتٌ﴾ [التحریم: ١٢].

٣ - كلمة: (امرئ) في قوله تعالى: ﴿أَمْرًا﴾ [النساء: ١٧٦].

٤ - كلمة: (امرأة) في قوله تعالى: ﴿أَمْرًا﴾ [النساء: ١٢٨].

٥ - كلمة: (اسم) في قوله تعالى: ﴿أَسْمَ﴾ [الأعلى: ١].

٦ - كلمة: (اثنتين) في قوله تعالى: ﴿أَثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١].

٧ - كلمة: (اثنتين) في قوله تعالى: ﴿أَثْنَيْنِ﴾ [النساء: ١٧٥].



تحفة المستفيد في علم التجويد

وقد أشار ابن الجزري إلى همزة الوصل في الأسماء وحركة البدء بها في المقدمة بقوله:

وَكَسْرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي لَأَسْمَاءٍ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
أَبْنِ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَابْنَيْنِ وَأَمْرَأَةٍ وَأَسْمٍ مَعَ ابْنَيْنِ

وقد وردت في اللغة أسماء أخرى لم ترد في القرآن ويبدأ بها بالكسر أيضًا وهي:

١- كلمة: (است): أي الدبر

٢- كلمة: (ابنم): وهي ابن بزيادة الميم

٣- كلمة: (وأيمن الله) في القسم، ويزاد فيه النون فيقال: وأيمن الله ولفظ (أيمن)

بمعنى القسم نحو: (وأيمن الله لأفعلن الخير).

وقد اختلف في لفظ أيمن فقليل: إنه اسم، وقيل: إنه حرف، والراجح أنه اسم^(١).

حكمها: يُبتدأ بهمزة الوصل في ذلك كله ما ورد منه في القرآن، وما لم يرد مكسورة

وجوبًا.

◆ فائدة:

كلمة: (الْأَسْمُ): في قوله تعالى: ﴿يَسَّ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيْمَنِ﴾ [الحجرات: ١١].

إذا بدأنا بكلمة (الْأَسْمُ) فيجوز فيها وجهان:

الأول: الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة وكسر اللام.

الثاني: الابتداء بلام مكسورة من غير همزة وصل قبلها.

(١) من كتاب العميد في علم التجويد ص ١٨٤.

والوجهان صحيحان مقروء بهما للقراء العشرة والوجه الأول هو الأولى والمقدم في الأداء اتباعاً لرسم المصحف الشريف.

قال السَّمْنُودِي فِي لآلِي الْبِيَانِ:

وَأَبْدَأُ بِهَمْزٍ أَوْ بِلَامٍ فِي ابْتِدَاءِ الْأَسْمِ الْفُسُوقُ فِي اخْتِبَارِ قُصْدًا

وقال المتولي رَحِمَهُ اللهُ:

فِي بَسِّ الْأَسْمِ أَبْدَأُ بِأَلٍ أَوْ بِلَامِهِ فَقَدْ صَحَّ الْوَجْهَانِ فِي النَّشْرِ لِلْمَلَا

♦ ثالثاً: همزة الوصل في الحروف:

لا تكون همزة الوصل في الحرف إلا في (ال للتعريف) فقط التي تدخل على

الأسماء نحو: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ﴿[الشمس: ١-٢].

وحكمها: الفتح دائماً لسهولة الفتحة وكثرة دورانها.

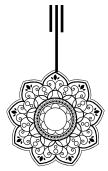
قال الطيبي في المفيد في التجويد:

وَهِيَ مِنْ (ال) تُفْتَحُ كَ (الْأَنْبَاءِ)

♦ الخلاصة:

وجوب فتح همزة الوصل في (ال التعريف) فقط وضمها في الفعل المضموم ثالثه

ضمماً لازماً، وكسرهما فيما عدا ذلك من الأسماء والأفعال المبدوءة بهمزة الوصل.



ثانياً: همزة القطع

همزة القطع: هي الهمزة التي تثبت في حالي الوصل والبدء نحو قوله تعالى:

﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ [الأحقاف: ١٥].

قال الطيبي رَحِمَهُ اللهُ:

وَهَمْزَةٌ تَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ هَمْزَةٌ قَطْعٌ، نَحْوُ: أَبْيَضَيْنِ

سميت همزة قطع: لأنها تقطع الحروف بعضها عن بعض أثناء النطق بها.

حالاتها: تأتي في أول الكلام ووسطه وآخره وفي الاسماء والأفعال والحروف.

♦ وتقع همزة القطع مفتوحة في خمسة مواضع وإليك بيانها:

الفعل الماضي الثلاثي المبني للمعلوم نحو: (أَذِنَ) في قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ أُذِنَتْ

اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ﴾ [النور: ٣٦].

الفعل الماضي الرباعي المبني للمعلوم نحو: (أَلْهَأَكُم) في قوله تعالى: ﴿أَلْهَأَكُمُ

التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١].

الفعل المضارع نحو: (أَذْبَحْ) في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾

[الصافات: ١٠٢].

فعل الأمر من الرباعي نحو: (أَكْرِم) في نحو قوله تعالى: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾

[يوسف: ٢١].

مصدر الفعل الماضي الثلاثي وقد تكون همزة القطع فيه مفتوحة نحو: (أَمْرًا) في نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ [الكهف: ٦٩].

♦ وتكون همزة القطع مكسورة وذلك في موضعين:

مصدر الفعل الماضي الرباعي نحو: (إِطْعَام) في قوله تعالى: ﴿فَكَفَّرْنَاهُ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾ [المائدة: ٨٩].

مصدر الفعل الماضي الثلاثي فيما صح فيه الكسر نحو: (إِذْن) في قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلَ الْمَلَكِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر: ٤].

حكمها: أن تتحقق دائماً حيث جاءت بعد همزة استفهام، مثل: ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ١١٦]. أو حرف مد، مثل: ﴿إِنَّمَا أَمْرٌ﴾ [النمل: ٩١].

والمستثنى الهمزة الثانية في كلمة: ﴿ءَأَعْجَبِي﴾ [فصلت: ٤٤].

فتسهل بين بين: أي بين الهمزة والألف وجوباً وليس لحفص إلا هذا الوجه.



الفرق بين همزة القطع والوصل:

الأول: تأتي همزة القطع ساكنة أو متحركة أما همزة الوصل فلا تأتي ساكنة أبداً بل متحركة دائماً.

الثاني: تثبت همزة القطع في الوصل والبدأ بينما تسقط همزة الوصل في الوصل.

الثالث: تأتي همزة القطع في أول الكلمة أو وسطها أو طرفها بينما تأتي همزة الوصل في أول الكلمة فقط.

الرابع: تأتي همزة القطع مع الفعل المضارع والفعل الرباعي وماضي الثلاثي بينما همزة الوصل لا تأتي مع هذه الأفعال.

الخامس: تكون همزة القطع أصلية أو زائدة بينما همزة الوصل لا تكون إلا زائدة.

◆ فائدة:

للتفريق بين هاتين الهمزتين في بداية الكلمة هناك طريقة سهلة وهي: أن نضع قبل الكلمة المبدوءة بهمزة واو أو فاء ثم ننطقها فإن صح إسقاط الهمزة فهي همزة وصل وإن لم يستقم النطق إلا بإثباتها فهي همزة قطع.



الباب الخامس والعشرون تنبيهات ينبغي على القارئ مراعاتها لحفص من طريق طيبة النشر

س: ما هي المواضع التي ينبغي على القارئ مراعاتها لحفص من طريق

الطيبة؟

عند التلاوة بطريق قصر المنفصل من كتاب: (روضة الحفاظ) للشريف ابن المعدل فيما رواه عن الفيل وابن زرعان من طريق طيبة النشر يجب مراعاة الأحكام الآتية:

١ - كلمة: (يَبْصُطُ) موضع: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥]. تُقرأ بالوجهين: السين أو الصاد.

٢ - كلمة: (بَصْطَةً) موضع: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩].

فُتقرأ بالوجهين كذلك: السين أو الصاد.

٣ - كلمة: (المُصَيِّطُونَ) موضع: ﴿أَمَّ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيِّطُونَ﴾ [الطور: ٣٧]. تُقرأ بالسين فقط.

٤ - كلمة: (بِمُصَيِّطٍ) موضع: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّطٍ﴾ [الغاشية: ٢٢].

تُقرأ بالوجهين: السين أو الصاد.



تحفة المستفيد في علم التجويد

٥- تُقرأ كلمة: ﴿يَسَّ﴾ [يس: ١-٢]، وكلمة: ﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]. يُقرأ كلاهما: بالإدغام أو الإظهار وذلك وصلاً.

٦- يُقرأ بترك السكت في السكتات الأربع :

- ١- في قوله تعالى: ﴿عِوَجًا ۙ قِيمًا﴾ [الكهف: ١-٢]. من أول سورة الكهف.
- ٢- في قوله تعالى: ﴿مَرْقَدِنَا هَذَا﴾ [يس: ٥٢]. من سورة يس.
- ٣- في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]. من سورة القيامة.
- ٤- في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]. من سورة المطففين.
- ٧- إبدال همزة الوصل ألفاً مع المدست حركات وجوباً في الكلمات التالية:
الكلمة الأولى: في قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَالِدُكَرَيْنَ حَرَةً أَمِ الْآنثِيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣-١٤٤].

الكلمة الثانية: في قوله تعالى: ﴿ءَالْنَ وَقَدْ كُنْتُمْ﴾ [يونس: ٥١]. وفي قوله تعالى: ﴿ءَالْنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [يونس: ٩١].

الكلمة الثالثة: في قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩]. وفي قوله تعالى: ﴿ءَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

٨- يُقرأ بالإدغام فقط في قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿يَلَهَثَ ذَلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وسورة هود: ﴿يَبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

٩- يُقرأ بالإشمام فقط في كلمة: ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١].

١٠- يُقرأ بالتفخيم فقط في كلمة: ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣].

١١- يُقرأ بحذف الياء وقفاً في كلمة: ﴿ءَاتَيْنَا﴾ [النمل: ٣٦].

١٢- يُقرأ بالإدغام الكامل فقط في كلمة: ﴿الْمَخْلُوقُ﴾ [المرسلات: ٢٠].

١٣- يُقرأ بالقصر في العين من فاتحة سورة مريم: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١]،
والشورى: ﴿عَسَقَ﴾ [الشورى: ٢].

١٤- المد المتصل يجب توسطه أربع حركات فقط.

١٥- يُقرأ بترك الغنة في النون الساكنة عند اللام والراء مثل: ﴿مِن لَّدُنَّ﴾ [النمل: ٦]،
﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥].

١٦- يُقرأ بأحد الوجهين الفتح أو الضم في كلمتا: (ضَعْفٍ) و(ضَعْفًا) في المواضع
الثلاثة بسورة الروم ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ
قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤].

١٧- يُقرأ بترك السكت علي الساكن قبل الهمز مثل: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [التوبة: ١٨].

١٨- ترك المد للتعظيم في مثل قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

١٩- التكبير بين السورتين من آخر سورة الضحى لآخر سورة الناس الإتيان به
أو تركه.

٢٠- يتعين الإتيان بالبسملة في أجزاء السورة ولا يجوز تركها.

٢١- وجوب حذف الألف من: ﴿سَالِسًا﴾ [الإنسان: ٤]. بالدهر في حالة الوقف.



تحفة المستفيد في علم التجويد

وقد نظمها الشيخ عامر عثمان رحمته الله مع بيان كيفية قراءتها على قصر المنفصل من طريق روضة ابن المعدل فقال :

على المصطفى والآلِ والصحبِ والولا	حمدتُ إلهي معَ صلّاتي مسلّمًا
لدى روضةٍ لابن المعدلِ تُجْتَلَى	وبعدُ فخذُ ما جاءَ عن حفصِ عاصم
لمتصلٍ أبدلِ كـ«ءالان» تُقبَلَا	فقصّرْ لمفصولٍ كـ«عينٍ» ووسّطَنْ
بـ«نخلقكم» في المرسلاتِ تنزلاً	و«يلهثُ» بإدغامِ كبا «اركبُ» وأدغمَنْ
ودعْ غنةً في اللامِ والراءِ تُقبَلَا	و«نونَ» بإظهارٍ كـ«ياسينَ» قد روي
وأشممُ بتأمنا بيوسفَ أنزلاً	ولا سكتَ قبلَ الهمزِ كالأربعِ اعلمَنْ
ن سينُ كذا قل في الثلاثة تُقبَلَا	و«بسطة» أعرافٍ كـ«بيسطُ» مسيطرو
ودعْ وجهَ تكبيرٍ وكُنْ متأملاً	وفي «هل أتاك» الصادُ في «بمصيطرٍ»
بنمِلِ لدى وقفٍ كذاك سلاسلا	و«فرقٍ» بتفخيمٍ و«آنانٍ» فاحذفَنْ
وذا من طريق الفيل عنه تنقلا	وبالفتحِ في ضَعْفٍ وضعفا برُومها
و«نونَ» بإدغامٍ كـ«ياسينَ» تُعتَلَى	وَضَمَّ لدى زرعانٍ في الرُومِ يا فتى
وفي الطُّورِ سينُ معَ مصيطرِ أنزلاً	وبصطةٍ أعرافٍ ويبصطُ بصاده
إلى المصطفى المُهدى إلى الناسِ مُرسلا	وأهدي صلّاتي معَ سلامي تحيةً



الباب السادس والعشرون

تنبيهات ينبغي على القارئ مراعاتها لحفص

من طريق الشاطبية

س: ما هي المواضع التي ينبغي على القارئ مراعاتها لحفص من طريق

الشاطبية؟

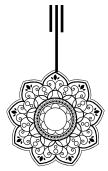
اعلم رحماني الله وإياك بأنك إذا كنت تقرأ لحفص من طريق الشاطبية فيجب أن تعلم ما يُراعى تطبيقه والقراءة به من هذا الطريق، حتى لا تخلط في القراءة وإليك بيان ذلك:

أولاً: كلمة: (ءَأَعْجَمِي): من قوله تعالى: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤].

تقرأ بالتسهيل أي بتسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الألف وجهاً واحداً فقط ولا يجوز له غيره.

ثانياً: كلمة: (مَجْرَاهَا): من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [هود: ٤١]. تقرأ بالإمالة أي بتقريب الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء.

ثالثاً: كلمة: (ضَعْف): من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤]. فتقرأ في المواضع الثلاثة بفتح الضاد وضمها، والفتح هو المقدم في الأداء.



رابعاً: كلمة: (ويُصْط): من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقِيضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥]. تُقرأ بالسين الخالصة.

خامساً: كلمة: (بِصْطَة): من قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩]. تُقرأ بالسين الخالصة.

سادساً: كلمة: (المُصَيِّطُونَ): من قوله تعالى: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيِّطُونَ﴾ [الطور: ٣٧]، تُقرأ بالصاد أو السين، والنطق بالصاد أشهر.

سابعاً: كلمة: (بِمُصَيِّطِرٍ): من قوله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢]. فتُقرأ بالصاد الخالصة.

ثامناً: حذف الألف حالة الوصل وإثباتها حالة الوقف في كل الألفاظ الآتية:

١- كلمة: (أَنَا) حيث وقع في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا أَنبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ [يوسف: ٤٥].

٢- كلمة: (لَكِنَّا) من قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨].

٣- كلمة: (الظُّنُونًا) من قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [الأحزاب: ١٠].

٥- كلمة: (الرُّسُولًا) من قوله تعالى: ﴿وَأَطَعْنَا الرُّسُولًا﴾ [الأحزاب: ٦٦].

٦- كلمة: (السَّبِيلًا) من قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٧].

٧- كلمة: (قَوَارِيرًا) بالموضع الأول من قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥]. هذه الألفاظ كلها تُقرأ بإثبات الألف وقفاً وحذفها وصلماً تبعاً للرسم.

وأما (قَوَارِيرًا) في الموضع الثاني من قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦].
فمحذوف الألف وصلًا ووقفًا.

تاسعاً: كلمة: (سَلَسِلًا): بسورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَسِلًا﴾ [الإنسان: ٤].

فُتْقِرًا وصلًا بفتح اللام من غير تنوين، وفي الوقف تُقْرَأُ إما بالألف أو بإسكان اللام، والوجهان صحيحان مقروءٌ بهما.

عاشراً: كلمة: (آتَانِي): من قوله تعالى: ﴿فَمَاءَ آتِنِـۥٓءَ اللّٰهِ حَيْرٌ مِّمَّا آتٰكُمُ﴾ [النمل: ٣٦].
فُتْقِرًا بفتح الياء وصلًا، وأما في الوقف ففيها وجهان: إثبات الياء وحذفها.

الحادي عشر: كلمة: (الْإِسْم): من قوله تعالى: ﴿يَسَّ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١١]. إذا ابتدأنا بها لنا فيها وجهان أحدهما: البدء بهمزة مفتوحة فلام مكسورة فسین ساكنة، والآخر حذف همزة الوصل والبدء بلام مكسورة فسین ساكنة.

الثاني عشر: قراءة الكلمات الآتية بالمد الطويل ست حركات أو التسهيل بَيْنَ بَيْنَ وهي: ﴿ءَ الذَّكْرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٤: ١٤٣]. موضعي الأنعام، ﴿ءَ الْفَنِّ﴾ [يونس: ٥١]: [٩١]. موضعي يونس و﴿ءَ اللّٰهُ﴾ [يونس: ٥٩].

و﴿ءَ اللّٰهُ﴾ [النمل: ٥٩]. ووجه الإبدال مع المد الطويل أولى وأرجح.

الثالث عشر: حرف عين في كل من: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مريم: ١]. و﴿عَسَقَ﴾ [الشورى: ٢]. فيجوز فيها التوسط أربع حركات والمد الطويل ست حركات وهو الأفضل.



الرابع عشر: كلمة: (تَأْمَنَّا) من قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١].

فتقرأ بالإشمام أو الرّوم ويعبر عنه بعضهم بالاختلاس.

الخامس عشر: السكتات الواجبة التي انفرد بها حفص عن جميع القراء أربعة

مواضع وهي:

١- السكت على ألف: (عِوَجًا) من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ [الكهف: ١].

وحكمته: أن الوصل من غير سكت يوهم أن (قِيمًا) صفة (لعِوَجًا) ولا يستقيم أن يكون القيم صفة للمعوج.

٢- السكت على ألف: (مَرَقِدْنَا) من قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقِدْنَا﴾

[يس: ٥٢].

وحكمته: أن الوصل من غير سكت يوهم أن قوله تعالى ﴿هَذَا﴾ من مقول

المشركين المنكرين للبعث.

٣- السكت على نون (مَنْ رَاقٍ) من قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧].

٤- السكت على لام (بَلْ رَانَ) من قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾

[المطففين: ١٤].

وحكمة السكت في هذين الموضعين: أن الوصل فيهما من غير سكت يوهم أن

كلاً منهما كلمة واحدة بل هما كلمتان.

♦ وأما السكتات الجائزة ففي موضعين:

١- بين سورتي الأنفال والتوبة.

٢- السكت على كلمة: ﴿مَالِيَهُ، هَلَك﴾ في قوله تعالى: ﴿مَا أَعْنَى عَنِّي مَالِيَهُ﴾ هَلَك ﴿الحاقة: ٢٨-٢٩﴾. والسكت فيها هو المقدم في الأداء.

السادس عشر: إسكان هاء الكناية في كلمة: ﴿أَرْجِه﴾ [الأعراف: ١١١]. و﴿أَرْجِه﴾ [الشعراء: ٣٦]. وكذا في كلمة: ﴿فَالْقَلْبَةَ﴾ [النمل: ٢٨]، وضم الهاء من غير صلة في كلمة: ﴿يَرِضُهُ﴾ [الزمر: ٧]. وأما في كلمة: ﴿وَيَتَّقِهِ﴾ [النور: ٥٢]. فقد قرأها حفص بإسكان القاف وكسر الهاء من غير صلة، وأما في قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]. فقرأها بالصلة بمقدار حركتين.

السابع عشر: إظهار النون عند الواو في كل من: ﴿يَس﴾ [يس: ١] و﴿وَالْقَلْبِ﴾ [القلم: ١-٢].

الثامن عشر: إدغام الثاء في الذال في قوله تعالى: ﴿يَلْهَثُ ذَلِك﴾ [الأعراف: ١٧٦]. وإدغام الباء في الميم في قوله تعالى: ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢]. إدغاماً كاملاً للجانس الذي بينهما.

التاسع عشر: إدغام الطاء في التاء في كلمة: ﴿بَسَطَتْ﴾ [المائدة: ٢٨]. وكلمة: ﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢]. إدغاماً ناقصاً مع بقاء صفة الإطباق للتقارب الذي بينهما.



العشرون: كلمة: «تَخْلُقُكُمْ» من قوله تعالى: ﴿الَّذِي تَخْلُقُكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠]. فاخْتَلَفَ في إدغام القاف في الكاف إدغاماً كاملاً أو ناقصاً وإلى هذا الخلاف يشير الإمام ابن الجزري بقوله: **وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقُكُمْ وَقَعٌ**، والوجهان صحيحان مقروء بهما.

وكمال الإدغام: أي إدخال القاف في الكاف إدخالاً كاملاً بحيث لا يظهر منها شيء.

ونقص الإدغام: أي إبقاء صفة الاستعلاء وزوال صفة القلقلة^(١).

قال صاحب السلسيل الشافي:

♦ **تنبيهات لمن يقرأ برواية حفصٍ من طريق الشاطبية:**

وَبَسْطَةَ الْأَعْرَافِ يَبْسُطُ الْبَقْرُ	بِالسَّيْنِ وَالْمُصَيِّطِرُونَ الْخُلْفُ قَرُ
وَأَقْرَأُ بَوَجْهِ الصَّادِ فِي مُصَيِّطِرٍ	وَالنُّونَ فِي يَاسِينَ نُونٌ أَظْهَرَ
وَاسْكُتْ عَلَيَّ مَرْقِدِنَا مَنْ رَاقٍ	وَعَوَجًا بَلْ رَانَ بِاتِّفَاقٍ
وَالْخُلْفُ مَالِيَهُ وَضَعْفِ الرُّومِ	بِفَتْحِ ضَادِهِ وَبِالْمُضْمومِ
حَفْصٌ بِمَجْرِيهَا فَقَطُّ يُمِيلُ	وَفِي أَعْجَمِي لَهُ التَّسْهِيلُ
وَفِي فَمَا آتَانِي اللَّهُ قَفَا	لَهُ بِيَاءٌ سَاكِنٌ أَوْ أَحْدَفَا



(١) مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص.

الباب السابع والعشرون كلمات انفرد بها حفص عن عاصم الكوفي

س: اذكر بعض الكلمات الفرشية التي انفرد بها حفص وحده من
بين القراء العشرة؟

◆ انفرادات حفص هي:

الألفاظ التي انفرد حفص وحده بين القراء العشرة بقراءتها بتلك الكيفية وهذه
الألفاظ هي:

- ١- كلمة: ﴿هُزُوا﴾ [البقرة: ٦٧]. وانفرد حفص بعدم الهمز فيها حيث وردت.
- ٢- كلمة: ﴿فِيَوَفِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [آل عمران: ٥٧]. انفرد حفص بقراءتها بالياء وكسر الهاء.
- ٣- كلمة: ﴿وَالِيَهُ يَرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣]. انفرد حفص بضم الياء وفتح الجيم.
- ٤- كلمة: ﴿وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧]. انفرد حفص بقراءتها بالياء.
- ٥- كلمة: ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٢]. انفرد حفص بقراءتها بالياء.
- ٦- كلمة: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَادِ﴾ [المائدة: ١٠٧]. انفرد حفص بفتح التاء والحاء وإذا ابتداء كسر الهمزة.



تحفة المستفيد في علم التجويد

- ٧- كلمة: ﴿ تَلَقَّفَ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٧]. و [طه: ٦٩]. و [الشعراء: ٤٥]. انفراد
حفص بتخفيف القاف وتسكين اللام.
- ٨- كلمة: ﴿ قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٦٤]. انفراد حفص بالنصب في
(مَعذِرَةٌ) من التنوين.
- ٩- كلمة: ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ [الأنفال: ١٨]. انفراد حفص بضم النون
دون التنوين في (مُوهِنٌ) وبكسر الدال في (كَيْدِ).
- ١٠- كلمة: ﴿ مَتَّعَ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا ﴾ [يونس: ٢٣]. انفراد حفص بنصب العين.
- ١١- كلمة: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ ﴾ [يونس: ٤٥]. انفراد حفص بقراءتها بالياء.
- ١٢- كلمة: ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [هود: ٤٠]. و [المؤمنون: ٢٧]. انفراد حفص
بتنوين اللام.
- ١٣- كلمة: ﴿ قَالَ يَبْنَئِي لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ ﴾ [يوسف: ٥]. انفراد حفص بفتح الياء هنا
وفي: ﴿ يَبْنَئِي لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾ [لقمان: ١٣]. و ﴿ يَبْنَئِي إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ﴾ [لقمان: ١٦].
و ﴿ قَالَ يَبْنَئِي إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ ﴾ [الصافات: ١٠٢].
- ١٤- كلمة: ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابَّأ ﴾ [يوسف: ٤٧]. انفراد حفص بفتح الهمزة.
- ١٥- كلمة: ﴿ إِلَّا رَجَالًا فُوجِي إِلَيْهِمْ ﴾ [يوسف: ١٠٩]. و [النحل: ٤٣]. و [الأنبياء: ٧].
انفراد حفص بقراءة: (فُوجِي) بالنون وكسر الحاء.

١٦- كلمة: ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. انفراد حفص بفتح الياء من كلمة: (لي).

١٧- كلمة: ﴿وَأَجَلِبْ عَلَيْهِمْ بِخِيَاكَ وَرَجِيَاكَ﴾ [الإسراء: ٦٤]. انفراد حفص بكسر الجيم.

١٨- كلمة: ﴿عَوَجًا ۝ قِيمًا﴾ [الكهف: ١-٢]. من أول سورة الكهف و﴿مَرَقِدَاتًا هَذَا﴾ [يس: ٥٢]. من سورة يس و﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]. من سورة القيامة.

و﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]. من سورة المطففين انفراد حفص بالسكت على هذه الألفاظ الأربعة.

١٩- كلمة: ﴿لَمَهْلِكِكُمْ﴾ [الكهف: ٥٩]. و﴿مَهْلِكٌ أَهْلِيهِ﴾ [النمل: ٤٩]. انفراد حفص بفتح الميم وكسر اللام فيهما.

٢٠- كلمة: ﴿وَمَا أَنَسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ [الكهف: ٦٣]. و﴿عَاهِدَ عَلِيَهُ اللَّهُ﴾ [الفتح: ١٠]. انفراد حفص بضم الهاء فيهما.

٢١- كلمة: ﴿نُسْفِطُ عَلَيْكَ﴾ [مريم: ٢٥]. انفراد حفص بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف.

٢٢- كلمة: ﴿قَتَلَ رَبِّي أَحْكُمَ بِالْحَقِّ﴾ [الأنبياء: ١١٢]. انفراد حفص بفتح القاف واللام وألف بينهما.



تحفة المستفيد في علم التجويد

- ٢٣- كلمة: ﴿ سَوَاءٌ الْعَلَكُفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ [الحج: ٢٥]. انفراد حفص بنصب الهمزة.
- ٢٤- كلمة: ﴿ وَالْحَمِيسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا ﴾ [النور: ٩]. انفراد حفص بنصب التاء.
- ٢٥- كلمة: ﴿ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ ﴾ [النور: ٥٢]. انفراد حفص بتسكين القاف وكسر الهاء دون إشباع.
- ٢٦- كلمة: ﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ﴾ [الفرقان: ١٩]. انفراد حفص بقراءتها بتاء الخطاب.
- ٢٧- كلمة: ﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا ﴾ [الشعراء: ١٨٧]. ﴿ أَوْ نَسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [سبأ: ٩]. انفراد حفص بفتح السين فيهما.
- ٢٨- كلمة: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾ [الروم: ٢٢]. انفراد حفص بكسر اللام.
- ٢٩- كلمة: ﴿ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾ [الأحزاب: ١٣]. انفراد حفص بضم الميم.
- ٣٠- كلمة: ﴿ وَلِي نَجْةً وَاحِدَةً ﴾ [ص: ٢٣]. ﴿ وَمَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾ [ص: ٦٩]. انفراد حفص بفتح الياء فيهما.
- ٣١- كلمة: ﴿ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ ﴾ [غافر: ٣٧]. انفراد حفص بنصب العين.
- ٣٢- كلمة: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَبْلُغُ أَمْرَهُ ﴾ [الطلاق: ٣]. انفراد حفص بعدم التنوين في (يَبْلُغُ) وكسر الراء في (أَمْرَهُ).
- ٣٣- كلمة: ﴿ نَزَاعَةً لِلشَّوَى ﴾ [المعارج: ١٦]. انفراد حفص بالنصب في لفظ (نَزَاعَةً).

٣٤- كلمة: ﴿كُفُوا أَحَدًا﴾ [الإخلاص: ٤]. انفراد حفص بعدم الهمز في كلمة: (كُفُوا).

٣٥- كلمة: ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الأعراف: ١٠٥]. انفراد حفص بفتح الياء هنا، وفي: ﴿وَلَنْ تَقْتُلُوا مَعِيَ عِدُوًّا﴾ [التوبة: ٨٣]. وفي: ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦٧]. و [الكهف: ٧٢]. و [الكهف: ٧٥]. وفي: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ﴾ [الأنبياء: ٢٤]. وفي: ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢]. و ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص: ٣٤]^(١).



(١) المنير في أحكام التجويد بتصريف قليل.

الباب الثامن والعشرون
تُحْفَةُ الْأَطْفَالِ وَالْغِلْمَانِ
فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ



لِلشَّيْخِ

سُلَيْمَانَ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَلْبِي الْجَمْزُورِيِّ

الشَّهِيرِ بِالْأَفَنْدِيِّ

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

المُقدِّمَةُ

- (١) يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغُفُورِ دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي
(٢) الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا
(٣) وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
(٤) سَمِّيَتْهُ بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ
(٥) أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا وَالْأَجْرَ وَالْقُبُولَ وَالشُّوَابَا

أحكام النون الساكنة والتنوين

- (٦) لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنَ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبَيِّنِي
(٧) فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ لِلْحَلْقِ سِتُّ رُبَّتْ فَلتَعْرِفِ
(٨) هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ
(٩) وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتَتْ
(١٠) لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بَغْنَةٌ بَيْنُمُو عِلْمَا
(١١) إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا تُدْغِمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانِ تَلَا
(١٢) وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غَنَّةٍ فِي السَّلَامِ وَالرَّائِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ

(١٣) وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بَعْنَةً مَعَ الْإِخْفَاءِ

(١٤) وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

(١٥) فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمْزُهَا فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّتْهَا

(١٦) صِفْ ذَانَاكُمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَى صَغَ ظَالِمًا

حُكْمُ الْمِيمِ وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ

(١٧) وَعُغْنٌ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدَّدَا وَسَمٌّ كَلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ

(١٨) وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكُنَ تَجِي قَبْلَ الْهَجَا لِأَلْفٍ لَيِّنَةٍ لِيَذِي الْحَجَا

(١٩) أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ إِخْفَاءً اِدْغَامًا وَإِظْهَارًا فَقَطْ

(٢٠) فَالْأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمُّهُ الشَّفْوِيُّ لِلْقُرَاءِ

(٢١) وَالثَّانِي اِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمٌّ اِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

(٢٢) وَالثَّلَاثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمُّهَا شَفْوِيَّةٌ

(٢٣) وَاحْدَرُ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَالِاتِّحَادِ فَاغْرِفِ

أَحْكَامُ لَامٍ (أَلٍ) وَلَامِ الْفِعْلِ

(٢٤) لِلَامِ أَلٌ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ أَوْ لَا هَمَّا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

(٢٥) قَبْلَ اِرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةِ خُذْ عِلْمَهُ مِنْ (اِبْعِ حَجَكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)

(٢٦) ثَانِيهِمَا اِدْغَامُهَا فِي اِرْبَعٍ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزُهَا فَعِ



- (٢٧) طِبُّ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفْزُ ضِفْ ذَا نِعَمٍ دَعِ سُوءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ
(٢٨) وَاللَّامَ الْأُولَى سَمَّهَا قَمْرِيَّةً وَاللَّامَ الْأُخْرَى سَمَّهَا شَمْسِيَّةً
(٢٩) وَأَظْهَرَ نَ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقًا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ

- (٣٠) إِنَّ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ
(٣١) وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبًا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُقْتَبَا
(٣٢) مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجِ دُونَ الصِّفَاتِ حَقَّقَا
(٣٣) بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنَ أَوَّلُ كُلِّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنُ
(٣٤) أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقُلْ كُلُّ كَيْسَرٌ وَافْهَمْنَاهُ بِالْمِثْلِ

أَقْسَامُ الْمَدِّ

- (٣٥) وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ وَسَمٌّ أَوْ لَا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
(٣٦) مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبٍ وَلَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ
(٣٧) بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ
(٣٨) وَالْآخِرُ الْفَرَعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا
(٣٩) حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا مِنْ لَفْظٍ وَآيٍ وَهِيَ فِي نُوحِيهَا
(٤٠) وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَاوِ وَضَمٌّ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ الْأَلِفِ يُلْتَزَمُ
(٤١) وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ سَكَّنَا إِنْ انْفَتَاحٌ قَبْلَ كُلِّ أُعْلِنَا

أحكام المدِّ

- (٤٢) لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدْوِمٌ وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ
 (٤٣) فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ
 (٤٤) وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ
 (٤٥) وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا كَتَعَلَّمُونَ نَسْتَعِينُ
 (٤٦) أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا بَدَلٌ كَأَمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا
 (٤٧) وَلَازِمٌ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا وَصَلًّا وَوَقَفًّا بَعْدَ مَدِّ طَوَّلًا

أقسام المدِّ اللازم

- (٤٨) أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ وَتِلْكَ كَلِمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهُ
 (٤٩) كِلَاهُمَا مَخْفَفٌ مُثَقَّلٌ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصِّلُ
 (٥٠) فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ مَعَ حَرْفٍ مَدٌّ فَهُوَ كَلِمِيٌّ وَقَعَ
 (٥١) أَوْ فِي ثَلَاثِيٍّ الْحُرُوفِ وَجِدَا وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
 (٥٢) كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مَخْفَفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
 (٥٣) وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّورِ وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرَ
 (٥٤) يَجْمَعُهَا حُرُوفٌ كَمَ عَسَلٌ نَقْضٌ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَحْصُ
 (٥٥) وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِيِّ لَا أَلْفُ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفُ
 (٥٦) وَذَلِكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ فِي لَفْظٍ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدْ انْحَصَرَ



(٥٧) وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعُ عَشَرَ صَلَّهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكَذَا اشْتَهَرَ

الخاتمة

(٥٨) وَتَمَّ ذَا النَّظْمِ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي

(٥٩) أَيْبَاتُهُ نَدُّ بَدَا لِيذِي النَّهْيِ تَارِيحُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتَّقِنُهَا

(٦٠) ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

(٦١) وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِيٍّ وَكُلِّ سَامِعِ



الباب التاسع والعشرون

مَتْنُ الْمُقَدِّمَةِ الْجَزْرِيَّةِ

لِلْإِمَامِ

شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ

الدَّمَشْقِيِّ الشَّافِعِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْجَزْرِيِّ

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

- (١) يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعِ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي
- (٢) الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
- (٣) مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعَ مُحِبِّهِ
- (٤) وَيَعُدُّ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ
- (٥) إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلَا أَنْ يَعْلَمُوا
- (٦) مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
- (٧) مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِي رُسِّمَ فِي الْمَصَاحِفِ
- (٨) مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَتَاءٍ أَنشَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا

بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ

- (٩) مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ
- (١٠) فَالْفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِيَ حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
- (١١) ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ ثُمَّ لِبُؤْسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ

- (١٢) أَدْنَاهُ عَيْنٌ حَاوِيهَا وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ نَمِّ الْكَافِ
- (١٣) أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
- (١٤) الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمَنَّاها وَاللَّامُ أَذْنَاهَا لِمُتَّهَاهَا
- (١٥) وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَذْخَلُوا
- (١٦) وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الشَّيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ
- (١٧) مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الشَّيَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلْيَا
- (١٨) مِنْ طَرْفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الشَّيَا الْمُشْرِفَةِ
- (١٩) لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ وَعَنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

بَابُ صِفَاتِ الْحُرُوفِ

- (٢٠) صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِيلٌ مُنْفَتِحٌ مُضْمَتَةٌ وَالضَّادُ قُلٌّ
- (٢١) مَهْمُوسٌهَا (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ) شَدِيدٌهَا لَفْظٌ (أَجْدَقُ قَطِ بَكْتٌ)
- (٢٢) وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عَمَرٍ) وَسَبْعُ عُلُوٍ خُصَّ صَغَطٌ قِظٌ حَصْرٌ
- (٢٣) وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبَّقَةٌ وَفَرٌّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمُذَلَّقَةِ
- (٢٤) صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ قَلْقَلَةٌ قُطْبٌ جَدٌّ وَاللِّينُ
- (٢٥) وَوَاوٌ وَيَاءٌ سَكْنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالْإِنْجِرَافُ صُحْحَا



(٢٦) في اللّامِ والرّاءِ وَبِتَكْرِيرِ جُعْلٍ وَلِلتَّفَشِيِّ الشَّيْنُ ضَادًّا اسْتَطِلَّ

بَابُ التَّجْوِيدِ

(٢٧) وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ

(٢٨) لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

(٢٩) وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

(٣٠) وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

(٣١) وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمَثَلِهِ

(٣٢) مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلا تَعَسُفَ

(٣٣) وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ امْرِيٌّ بِفِكَهَ

بَابُ التَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ

(٣٤) فَرَقَّنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفٍ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمِ لَفْظِ الْأَلِفِ

(٣٥) وَهَمَزَ الْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا اللَّهُ ثُمَّ لَامٌ لِلَّهِ لَنَا

(٣٦) وَلِيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ وَالْمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ

(٣٧) وَبَاءَ بَرِّقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي وَآخِرُضَ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

(٣٨) فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ رَبُّوَةٌ اجْتَثَّتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ

(٣٩) وَيَبِينَنَّ مُفْلَقًا إِنْ سَكَنَّا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِيْنَا

(٤٠) وَحَاءٌ حَضْحَصَ أَحَطَّتْ الْحَقُّ وَسَيْنٌ مُسْتَقِيمٌ يَسْطُوا يَسْقُوا

بَابُ الرَّاءِ

(٤١) وَرَقٌّ الرَّاءِ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَلِكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

(٤٢) إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا

(٤٣) وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكُسْرِ يُوجَدُ وَأَخْفٍ تَكَرِيرًا إِذَا تَشَدَّدَ

بَابُ اللَّامَاتِ وَأَحْكَامِ مُتَضَرِّقَةٍ

(٤٤) وَفَخَّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ

(٤٥) وَحَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ فَخَّمِ وَأَخْضَصَا الْإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا

(٤٦) وَيَبِينُ الْإِطْبَاقُ مِنْ أَحَطَّتْ مَعَ بَسَطَتْ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعَ

(٤٧) وَأَخْرِضْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَلْنَا

(٤٨) وَخَلَّصِ انْفِتَاحَ مَحْدُورًا عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى

(٤٩) وَرَاعِ شِدَّةَ بِكَافٍ وَبَتَا كَثِيرِكُمْ وَتَتَوَفَى فَنَتْنَا

(٥٠) وَأَوْلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ أَدْعِمُ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا وَأَبْنُ

(٥١) فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبَّحَهُ لَا تُرِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمَ



بَابُ الضَّادِ وَالضَّاءِ

- (٥٢) وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ مَيِّزٌ مِنَ الضَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
(٥٣) فِي الظُّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمِ الحِفْظِ أَيْقَظُ وَأَنْظَرُ عَظْمِ ظَهْرِ اللِّفْظِ
(٥٤) ظَاهِرٌ لَظَى شِوَاظٌ كَظْمٍ ظَلَمًا أَغْلَظُ ظَلَامٌ ظُفْرٌ أَنْتَظِرُ ظَمًا
(٥٥) أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظٌ سِوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرَفٍ سِوَا
(٥٦) وَظَلْتُ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعْرًا نَظَلُّ
(٥٧) يَظْلَلُنَّ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظْرِ
(٥٨) إِلَّا بَوَيْلٌ هَلْ وَ أَوْلَى نَاضِرَهُ وَالغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهُ
(٥٩) وَالْحَظُّ لَا الحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ضَيْنِ الخِلَافِ سَامِي

بَابُ التَّحْدِيرَاتِ

- (٦٠) وَإِنْ تَلَاقِيَا البَيَانَ لِأَزِمٍ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْصُ الظَّالِمُ
(٦١) وَاضْطَرَّ مَعَ وَعَظْتَ مَعَ أَفْضْتُمْ وَصَفَّ هَا جِبَاهَهُمْ عَلَيْهِمْ

بَابُ المِيمِ وَالنُّونِ المُشَدَّدَتَيْنِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَةِ

- (٦٢) وَأَظْهَرَ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفَيْنِ
(٦٣) المِيمِ إِنْ تَسَكُنُ بِغُنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا
(٦٤) وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرَفِ وَاحْدَرُ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تُخْتَفِي

بَابُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

- (٦٥) وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونِ يُلْفَى إِظْهَارُ ادْعَامٍ وَقَلْبٌ إِخْفَا
 (٦٦) فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ وَادَّغَمَ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بَغْنَةً لَزِمَ
 (٦٧) وَأَدْغَمَنَ بَغْنَةً فِي يَوْمِنُ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنُونُو
 (٦٨) وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بَغْنَةً كَذَا لِإِخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ

- (٦٩) وَالْمَدُّ لِارْمٍ وَوَاجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
 (٧٠) فَلَارْمٍ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدِّ سَاكِنٍ حَالَيْنِ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ
 (٧١) وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ
 (٧٢) وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُسَجَّلًا

بَابُ مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ

- (٧٣) وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لِأَبَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
 (٧٤) وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقْسَمُ إِدْنُ ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ
 (٧٥) وَهِيَ لِمَاتَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلَّقُ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَايْتَدَى
 (٧٦) فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلفظًا فَاثْمَعَنُ إِلَّا رُؤَسَ الْآيِ جَوِّزٌ فَالْحَسَنُ



- (٧٧) وَعَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ الْوَقْفُ مُضْطَرًا وَيُبْدَا قَبْلَهُ
(٧٨) وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبٌ وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَالِهِ سَبَبٌ

بَابُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ

- (٧٩) وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
(٨٠) فَاقْطَعْ بَعْشَرَ كَلِمَاتٍ أَنْ لَأَ مَعَ مَلَجًا وَلَا إِلَهَ إِلَّا
(٨١) وَتَعَبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى
(٨٢) أَنْ لَأَ يَقُولُوا لَا أَقُولَ إِنْ مَا بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صِلَ وَعَنْ مَا
(٨٣) نَهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّأَ
(٨٤) فَصَلَّتِ النَّسَاءُ وَذَبِحَ حَيْثُ مَا وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحِ كَسْرُ إِنْ مَا
(٨٥) الْأَنْعَامِ وَالْمَفْتُوحِ يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
(٨٦) وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ رُدُّوا كَذَا قُلْ بِسْمَا وَالْوَصَلَ صِفْ
(٨٧) خَلَقْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا قَطَعَا أَوْحَى أَفْضْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
(٨٨) ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا تَنْزِيلُ شُعْرًا وَعَيْرَ ذِي صَلَا
(٨٩) فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلَ وَمُخْتَلِفٌ فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفْ
(٩٠) وَصِلْ فَإِلْمُ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَا نَجْمَعُ كَيْلًا نَحْزَنُوا تَأَسُّوا عَلَى

- (٩١) حَجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعَهُمْ عَنِ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
 (٩٢) وَمَالٍ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَاءِ تَحِينُ فِي الْإِمَامِ صَلِّ وَوَهَّالًا
 (٩٣) وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صَلِّ كَذَا مِنْ أَلِ وَهَذَا وَيَا لَا تَفْصِلِ

بَابُ التَّاءَاتِ

- (٩٤) وَرَحِمَتْ الزُّخْرُفِ بِالتَّاءِ زَبْرَهُ الْأَعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافَ الْبَقْرَةَ
 (٩٥) نَعْمَتَهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَهُمْ مَعًا أَحْيَرَاتُ عُقُودُ الشَّانِ هَمَّ
 (٩٦) لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ عَمْرَانَ لَعْنَتٌ بِهَا وَالنُّورِ
 (٩٧) وَأَمْرَاتٌ يُوسُفَ عَمْرَانَ الْقَصَصِ تَحْرِيمٌ مَعْصِيَتٌ بِقَدْ سَمِعَ يُخْصِصُ
 (٩٨) شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرٍ كُلاً وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفَ غَافِرِ
 (٩٩) قُرَّتْ عَيْنٌ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ فِطْرَتٌ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتٌ
 (١٠٠) أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

بَابُ هَمْزِ الْوَصْلِ

- (١٠١) وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بَضْمٍ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضْمُ
 (١٠٢) وَاكْسِرُهُ حَالَ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
 (١٠٣) ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِيٍّ وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَيْنِ



باب الوقف على أواخر الكلم

(١٠٤) وَحَادِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَهٖ إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهٖ

(١٠٥) إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشْمُ إِشَارَةٌ بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمِّ

الْخَاتِمَةُ

(١٠٦) وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِي الْمُقَدَّمَهُ مِنِّي لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقْدِمَهُ

(١٠٧) أَبْيَانُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدِ مِنْ يُحْسِنُ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشْدِ

(١٠٨) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامٌ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ

(١٠٩) عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفِيِّ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مَنَوَالِهِ



خاتمة الكتاب

هذا آخر ما تيسر جمعه وإعداده في هذا الكتابِ والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به في الحال والمآل، وأن يكون تذكرة لنفسي في حياتي وأثراً لي بعد وفاتي وأن ينفع به من قرأه واجتهد في إيصال الخير به إنه قريب سميع مجيب الدعوات، وصلى الله وسلّم على نبينا محمّد سيّد السادات، وعلى آله وجميع أصحابه أولو الفضل والعنايات، ونسأل الله أن يغفر ذنوبنا ويستر عيوبنا ولا يفضحنا، إنه غافر الزلّات وساتر العورات وكاشف العثرات، هذا وما كان من صواب فمن الله وما كان من خطأ أو سهو أو نسيان فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه براء فلا تكن أخي الحبيب ممن إذا رأى صواباً غطّاه، وإذا وجد سهواً نادى عليه وأبداه، فمن رأى خطأً منصوصاً عليه فليضفه بطرته إليه، والنص عليه، فالموفق تكفيه الإشارة، ولا ينفع الحسود تطويل العبارة، وعلى الله اعتمادي في بلوغ التكميل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وقد قيل:

فَالنَّاسُ لَمْ يُؤَلَّفُوا فِي العِلْمِ لِكَيْ يَصِيرُوا هَدَفًا لِلدَّمِ
مَا أَلَّفُوا إِلَّا ابْتِغَاءَ الأَجْرِ وَالدَّعَوَاتِ وَجَمِيلِ الذِّكْرِ
لَكِنْ فَدَيْتُ جَسَدًا بِلَا حَسَدٍ وَلَا يُضِيعُ اللهُ حَقًّا لِأَحَدٍ

كتبه الفقير إلى عفو ربه المجيب

د. ياسر سرحان الديب «أبوعمار»

مراجع الكتاب

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، دار السلام، الطبعة الأولى.
- ٣- صحيح الإمام مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم، دار الريان للتراث، ط الأولى.
- ٤- الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين السيوطي، مطبعة مصطفى الحلبي، ط الرابعة.
- ٥- طيبة النشر في القراءات العشر، للإمام ابن الجزري تحقيق محمد تميم الزعبي، مكتبة الهدى، ط الأولى.
- ٦- حرز الأمانى ووجه التهاني: (الشاطبية)، للإمام أبو القاسم بن فيرة الشاطبي، مطبعة مصطفى الحلبي.
- ٧- التمهيد في علم التجويد، للإمام ابن الجزري، مكتبة المعارف الرياض، ط الأولى.
- ٨- التحفة السنية في ضبط متني تحفة الأطفال والمقدمة الجزرية، د. ياسر الديب.
- ٩- النشر في القراءات العشر، للإمام محمد بن محمد المعروف بابن الجزري، دار الكتاب العربي.
- ١٠- المغني، لأبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، مكتبة القاهرة الطبعة الأولى.



١١- غيث النَّفْع في القراءات السبع، للإمام على النوري الصفاقسي بهامش سراج القاري المبتدي.

١٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، للشيخ أحمد بن محمد البناء، مكتبة الكليات الأزهرية.

١٣- الإضاءة في بيان أصول القراءة، للشيخ علي محمد الضباع، المكتبة الأزهرية، ط الأولى.

١٤- تيسير الرحمن في تجويد القرآن، د: سعاد عبد الحميد، دار التقوى.

١٥- الوافي على شرح الشاطبية، للشيخ عبد الفتاح القاضي، مكتبة الدار، ط الأولى.

١٦- تاريخ القراء العشرة ورواتهم، للشيخ عبد الفتاح القاضي.

١٧- غاية المرید في علم التجويد، للشيخ عطية قابل نصر، الطبعة الرابعة.

١٨- نهاية القول المفيد في علم التجويد، للشيخ محمد مكي نصر، طبعة مصطفى الحلبي.

١٩- التحفة السمنودية، للشيخ إبراهيم بن علي شحاتة السمنودي.

٢٠- العميد في علم التجويد، للشيخ محمود علي بسة، المكتبة الأزهرية للتراث.

٢١- لآلئ البيان في تجويد القرآن، للشيخ إبراهيم علي شحاتة السمنودي، مطبعة محمد علي صبيح.

٢٢- قواعد التجويد، للدكتور: عبد العزيز القاري، مكتبة الدار الطبعة الخامسة.

٢٣- البرهان في تجويد القرآن، للشيخ محمد الصادق قمحاوي، المكتبة الأزهرية للتراث.

- ٢٤- مجموعة التجويد شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، للدكتور: عبد العزيز القاري.
- ٢٥- أحكام قراءة القرآن الكريم، للشيخ محمود خليل الحصري دار البشائر، ط الثانية.
- ٢٦- القول السديد في علم التجويد للشيخ على الله بن علي أبو الوفا.
- ٢٧- السلسيل الشافي في علم التجويد للشيخ عثمان بن سليمان مراد.
- ٢٨- مختصر تفسير ابن كثير، للشيخ محمد نسيب الرفاعي.
- ٢٩- التحديد في الإتقان والتجويد، لأبي عمرو الداني، مكتبة وهبة، ط الأولى.
- ٣٠- نونية السخاوي المسماة عمدة المفيد، لعلم الدين السخاوي.
- ٣١- مباحث في علوم القرآن، للشيخ مناع بن خليل القطان.
- ٣٢- البدور الزاهرة في القراءات العشر، للشيخ عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، ط الأولى.
- ٣٣- فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، للشيخ صفوت محمود سالم.
- ٣٤- المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، للشيخ ملاً علي القاري، مصطفى الحلبي، الطبعة الأخيرة.
- ٣٥- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام شمس الدين الذهبي، دار الرسالة، ط الأولى.
- ٣٦- مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص، للشيخ محمد عباس الباز.
- ٣٧- المنير في أحكام التجويد إعداد لجنة التلاوة في جمعية المحافظة على القرآن الكريم.



تحفة المستفيد في علم التجويد

- ٣٨- الجامع لأحكام القرآن للإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي.
- ٣٩- التبيان في آداب حملة القرآن، للإمام أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي.
- ٤٠- جمال القراء وكمال الإقراء، للإمام علم الدين سخاوي دار البلاغة الطبعة الأولى.
- ٤١- الملاحظات الهامة في علم التجويد عند القراء أهل النطق والآداء الفصيح للشيخ عبدالروؤف قارئ.
- ٤٢- علم التجويد للمجتهدين، للشيخ جمال بن إبراهيم القرش، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط الأولى.
- ٤٣- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، للشيخ عبد الفتاح المرصفي، مكتبة طيبة، ط الثانية.
- ٤٤- الرعاية، مكّي بن أبي طالب القيسي، دار عمار، ط الأولى.
- ٤٥- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ الألباني، مكتبة المعارف، ط الأولى.
- ٤٦- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، للعلامة أحمد بن عبدالكريم الأشموني.
- ٤٧- لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت.
- ٤٨- زاد المعاد في هدي خير العباد، للعلامة ابن قيم الجوزية، دار الرسالة، ط الثالثة.
- ٤٩- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد، مطبعة الخلود، بغداد.

فهرس

- الباب الأول: فضل القرآن والترغيب فيه وفضل طالبه وقارئه ١١
- الباب الثاني: لمحة موجزة عن تاريخ التجويد والقراءات ٣١
- الباب الثالث: المبادئ والمقدمات العامة لعلم التجويد ٤٧
- الباب الرابع: اللحن وأنواعه ٥٩
- الباب الخامس: أحكام الاستعاذة والبسمة ٦٧
- الباب السادس: أحكام النون الساكنة والتنوين ٧٩
- الباب السابع: أحكام الميم الساكنة ١٠٥
- الباب الثامن: حكم النون والميم المشددين ١١٥
- الباب التاسع: حكم اللامات الساكنة ١٢١
- الباب العاشر: المد والقصر ١٣٣
- الباب الحادي عشر: مخارج الحروف ١٦٤
- الباب الثاني عشر: صفات الحروف ١٨٧
- الباب الثالث عشر: علاقات الحروف ٢١١
- الباب الرابع عشر: أحكام التفخيم والترقيق ٢٢٣
- الباب الخامس عشر: في استعمال الحروف ٢٣٧
- الباب السادس عشر: الضاد والطاء ٢٤٣
- الباب السابع عشر: أحوال التقاء الساكنين ٢٥١



٢٥٥	الباب الثامن عشر: الحذف والإثبات
٢٦٣	الباب التاسع عشر: الوقف والابتداء
٢٨٣	الباب العشرون: الوقف على أواخر الكلم وأنواعه
٢٩١	الباب الحادي والعشرون: هاء الكناية
٢٩٥	الباب الثاني والعشرون: المقطوع والموصول
٣١٩	الباب الثالث والعشرون: هاء التأنيث التي يوقف عليها بالتاء
٣٣٣	الباب الرابع والعشرون: في همزتي الوصل والقطع
	الباب الخامس والعشرون: تنبيهات ينبغي على القارئ مراعاتها لحفص من
٢٤٣	طريق طيبة النشر
	الباب السادس والعشرون: تنبيهات ينبغي على القارئ مراعاتها لحفص من
٣٤٧	طريق الشاطبية
٣٥٣	الباب السابع والعشرون: كلمات انفرد بها حفص عن عاصم الكوفي
٣٥٩	الباب الثامن والعشرون: تُحْفَةُ الْأَطْفَالِ وَالْعُلَمَانِ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ
٣٦٠	المُقَدِّمَةُ
٣٦٠	أحكام النون الساكنة والتنوين
٣٦١	حُكْمُ الْمِيمِ وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ
٣٦١	أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ
٣٦١	أَحْكَامُ لَامٍ (أَلٍ) وَوَلَامٍ الْفِعْلِ
٣٦٢	فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُنْقَارَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ
٣٦٢	أَفْسَامُ الْمَدِّ
٣٦٣	أَحْكَامُ الْمَدِّ
٣٦٣	أَفْسَامُ الْمَدِّ اللَّازِمِ



٣٦٥	الباب التاسع والعشرون: متن المُقَدِّمَةِ الجَزَرِيَّةِ
٣٦٦	المُقَدِّمَةُ
٣٦٦	بَابُ مَخَارِجِ الحُرُوفِ
٣٦٧	بَابُ صِفَاتِ الحُرُوفِ
٣٦٨	بَابُ التَّجْوِيدِ
٣٦٨	بَابُ التَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ
٣٦٩	بَابُ الرَّاءَاتِ
٣٦٩	بَابُ اللَّامَاتِ وَأَحْكَامِ مُتَفَرِّقَةٍ
٣٧٠	بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ
٣٧٠	بَابُ التَّحْذِيرَاتِ
٣٧٠	بَابُ المِيمِ وَالنُّونِ المُشَدَّدَتَيْنِ وَالمِيمِ السَّاكِنَةِ
٣٧١	بَابُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ
٣٧١	بَابُ المَدِّ وَالقَصْرِ
٣٧١	بَابُ مَعْرِفَةِ الوَقْفِ وَالاِبْتِدَاءِ
٣٧٢	بَابُ المَقْطُوعِ وَالمَوْصُولِ
٣٧٣	بَابُ التَّاءَاتِ
٣٧٣	بَابُ هَمْزِ الوَصْلِ
٣٧٤	باب الوقف على أواخر الكلم
٣٧٤	الخَاتِمَةُ
٣٧٥	خاتمة الكتاب
٣٧٧	مراجع الكتاب
٣٨١	الفهرس